الموسم الثاني
للانصات المركزي

السنة 29
الثلاثاء
2023/04/11

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com

No. : 7782

د.محمد نورالدين: نهاية شراكة التهريب

شكرا للمواقف الوطنية

-الجنرال مظلوم عبدي-

نثمن عاليا
مواقف القوى الكردستانية
ودولة العراق والحلفاء

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان ..

- أهمية التضامن في مواجهة التحديات وإنجاح البرنامج الحكومي
- البنتاغون يحقق في هجوم مطار السليمانية
- تنديدا بالقصف التركي... تظاهرة واسعة في السليمانية
- لجنة الامن والدفاع: نستنكر الاعتداء وسنقدم تقريرنا الى رئاسة مجلس النواب
- القصف التركي .. عمق التنسيق الأمني بين أنقرة وأربيل
- فهيم اشيك : عار المتحدث
- الجنرال مظلوم عبدي يشرح اسباب الاستهداف التركي له
- مجال جوي بديل عن التركي أمام مطار السليمانية ..
- مايكل روبين: بسبب اطماع بارزاني .. العراقيون سيدفعون ثمن آخر صفقة نفطية
- د.محمد نورالدين: نهاية شراكة التهريب
- الباحث نورس جاف: نفط "حكومة إقليم كردستان" وتبدد حلم الاستقلالية المالية
- رئيس الجمهورية: الأيتام أمانة في أعناقنا
- اشادات بحرص رئيس الجمهورية على تعزيز مكانة الجامعات العراقية
- رئيس الجمهورية : العراق قطع شوطا جيدا في ترسيخ أمنه واستقراره
- حقائق..الديمقراطي يستغل اصوات النازحين لصالحه في الانتخابات
- عملية عسكرية مشتركة لـ(CTG و YAT) والتحالف الدولي في حسكة

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- رئيس الجمهورية :عشرون عاما من اجل دولة ديمقراطية
- د. برهم صالح: نحو عقد وطني جديد
- رئيس الوزراء: العراق يحكمه نظام ديمقراطي

المـــرصـــــد التركـــي و الملف الكردي

- د.سعيد الحاج : الشعوب الديمقراطي.. بيضة القبان في الانتخابات التركية
- تركيا تدشن أول حاملة مسيرات هجومية في العالم... ماذا يعني؟

المرصد السوري و الملف الكردي

- صالح مسلم : نتائج الانتخابات التركية ستؤثر بشكل مباشر على روج آفا
- باحثة أميركية تحذر من تأثير التطبيع على شمال وشرقي سوريا

المـــرصد الايراني

- الاتفاق السعودي الإيراني وانعكاساته على الملفات السياسية في المنطقة

رؤى و قضـــايـــــا عـالميـــــــة

- الحرب العالمية الثالثة.. التوترات تشتعل على جمر الصين وروسيا
- مسارح المواجهة بين الصين والولايات المتحدة واثرها في النظام الدولي
- تحديات تأخذنا إلى نظام عالمي جديد

العدد: 7782... 2023-04-11

أهمية التضامن في مواجهة التحديات وإنجاح البرنامج الحكومي

استقبل رئيس مجلس الـوزراء الاتحادي محمد شياع السوداني، مساء الاثنين ٢٠٢٣/٤/١٠، نائب رئيس حكومة إقليم كردستان العراق قوباد طالباني.

وشهد اللقاء التباحث في مستجدات الأوضاع العامة وأهمّ الملفات على المستوى الوطني، وسبل تعزيز العمل الحكومي وتنفيذ البرامج الخدمية والإصلاحية.

كما جرى استعراض جهود التنسيق والتكامل بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم في مختلف المجالات، بما يقدّم المصالح العامة للشعب العراقي بجميع أطيافه.

وجدّد السوداني تأكيده على أولوية الارتقاء بمستوى الخدمات التي تلبي طموح المواطنين في كل محافظات العراق. وأن الأجهزة التنفيذية، وبإسناد وتأييد شعبي وسياسي عام، قد قطعت شوطاً مهماً خلال مدّة قصيرة على مسار البنى التحتية والإصلاح الاقتصادي وملامسة حاجات المواطنين الأساسية.

ضرورة احترام سيادة العراق الاتحادي

أكد رئيس ائتلاف دولة القانون، نوري المالكي، ونائب رئيس حكومة اقليم كردستان قوباد طالباني، الاثنين، على ضرورة احترام سيادة العراق الاتحادي، وعدم استخدام الاراضي العراقية ساحةً لتصفية الحسابات.

وذكر بيان لمكتب المالكي، أن الأخير «استقبل نائب رئيس حكومة اقليم كردستان قوباد طالباني والوفد المرافق له؛ لبحث مستجدات الاوضاع السياسية والأمنية في البلاد، فضلا عن تداعيات حادثة استهداف مطار السليمانية».

وعبر المالكي، عن «استنكاره الشديد لهذا الحادث، داعيا الى احترام سيادة العراق ورفض كل اشكال الاعتداء غير المبرر وعدم استخدام الاراضي العراقية ساحةً لتصفية الحسابات».

واشار رئيس ائتلاف دولة القانون الى «ضرورة معالجة اي خلل في العلاقات داخل الاقليم ومكوناته وبين الاقليم والمركز عبر الحوار من اجل الحفاظ على استقرار الوضع السياسي وإيجاد فهم مشترك يجمع القوى السياسية، من اجل التأسيس لمرحلة جديدة تكون من مقوماتها الاستقرار السياسي والأمني».

أهمية الحفاظ على المشتركات ووحدة العراق الاتحادي

الى ذلك أكد مستشار الأمن القومي، قاسم الأعرجي، بمكتبه، الإثنين، مع نائب رئيس حكومة إقليم كردستان، قوباد طالباني أهمية الحفاظ على المشتركات ووحدة العراق الاتحادي.

وقال المكتب الإعلامي لمستشار الأمن القومي في بيان، ان «اللقاء شهد ، التباحث في مجمل الأوضاع السياسية والأمنية، والتأكيد على أهمية التضامن في مواجهة التحديات، والعمل على دعم العملية السياسية، وإنجاح البرنامج الحكومي».

كما أكد الجانبان على «أهمية الحفاظ على المشتركات ووحدة العراق، مؤكدين أهمية ضبط الحدود والعمل على تعزيز وإدامة المنجزات الأمنية في إقليم كردستان وعموم العراق». هذا وإستقبل رئيس تحالف الفتح هادي العامري في مكتبه ببغداد نائب رئيس حكومة إقليم كردستان قوباد طالباني والوفد المرافق له.وبحث الجانبان آخر التطورات والأوضاع العامة في البلاد وأبرز الملفات المهمة لاسيما على صعيد تطوير العلاقة بين حكومتي المركز والإقليم.

وإستعرض اللقاء أبرز المستجدات داخل إقليم كردستان، وما جرى من إعتداء خارجي من خلال قصف مطار السليمانية وما يمثله من إنتهاكٍ صارخ لسيادة العراق.

وأكد الطرفان على أهمية التكاتف الوطني للوقوف ضد كل من يتجاوز على السيادة الوطنية، ومنع أي انتهاكات خارجية. كما شددا على أهمية إدامة التواصل ومد جسور التعاون لإنجاح جميع الجهود التي من شأنها أن تدعم العمل الحكومي وتحقق تطلعات مكونات الشعب العراقي كافةً.

البنتاغون يحقق في هجوم مطار السليمانية

أكدت وزارة الخارجية الأميركية، على وجوب احترام سيادة وسلامة الأراضي العراقية، وذلك على خلفية استهداف مطار السليمانية مؤخراً.

وقال نائب المتحدث باسم الخارجية الأميركية فيدانت باتيل، الإثنين (١٠ نيسان ٢٠٢٣)، إن «البنتاغون يحقق في هجوم مطار السليمانية على موكب كان فيه مسؤولون أميركيون».

وذكر أن «أي خطوة تتخذ في العراق يجب أن تحترم سيادة وسلامة الأراضي العراقية».

نائب المتحدث باسم الخارجية الأميركية أكد عدم وقوع ضحايا خلال الهجوم، قائلاً «بإمكاننا التأكيد أن هجوم ٧ نيسان لم يسفر عن خسائر بشرية»، مشدداً على أن واشنطن «ضد أي خطوة تؤدي إلى تهديد أمن وسلامة المسؤولين الأميركيين».

وأشار إلى أن «القوات الأميركية موجودة في العراق وسوريا لدعم شركائنا المحليين من أجل إلحاق الهزيمة النهائية بداعش»، معتبراً القضاء على داعش في المنطقة أولوية للولايات المتحدة.

فيدانت باتيل، نائب المتحدث باسم الخارجية الأميركية، حثّ الحكومات على «العمل معاً من أجل الحد من التوتر الذي تتسبب به العمليات عبر الحدود».

معلومات جديدة عن استهداف مطار السليمانية الدولي

الى ذلك نشر تقرير امريكي معلومات جديدة عن القصف الذي تعرض له مطار السليمانية الدولي، مشيرا الى انه وقبل الهجوم تم اعلام تركيا بانها تتعقب موقع الجنود الامريكيين، وان الهجوم استهدف القائد مظلوم عبدي والفريق الامريكي المرافق له.

نشر موقع Washington examiner تقريراً كتبه الصحفي والباحث مايكل روبن الذي عمل في السابق بمقر البنتاغون، حيث تحدث خلال التقرير عن الحادث والاحتمالات التي تجتمع حوله.

ويقول التقرير في يوم ٢٠٢٣/٣/٧، انهى الجنرال مظلوم عبدي قائد قوات سوريا الديمقراطية والحليف الرئيسي للولايات المتحدة الامركيية في الحرب ضد داعش، اجتماعاً في السليمانية، واجتمع لفترة مع القيادة المحلية للكورد والمسؤولين الامريكيين.

يقول التقرير: تألف الفريق من موكب للسيارات توجه نحو مطار السليمانية المدني، وهناك كانت الفكرة لقاء مطلوم عبدي والذي كان هناك في زيارة قصيرة وسيعود الى غرب كوردستان.

واضاف: شاهدت فيديو كاميرات المراقبة وظهرت ٥ سيارات نوع SUV تمر من هناك، وبعد ٣ ثوان انفجر على طرف الطريق صاروخ اطلق من طائرة مسيرة.

ويقول التقرير: الاستخبارات الامريكية حددت مكان الطائرة المسيرة التركية في المنطقة، واعلمت تركيا بانها تتبع خطى الجنود الامركيين، فرد عليهم الاتراك بانهم لايهتمون بذلك، وفي الوقت الذي يشير فيه بعض الصحفيين الى احتمال بان الهجوم كان رسالة انذار الى واشنطن، لكن الحقائق تفند ذلك، بل وبسبب الامطار الغزيرة وتكدس الطين في المنطقة جعل الصاروخ يغرس في الارض لمسافة كبيرة قبل ان ينفجر وربما تكون الرطوبة وكميات المياة المتكدسة في الارض انقذت حياة الامريكيين وعبدي من ذلك الانفجار.

يشير التقرير الى ان ادارة اردوغان كسرت الاقتصاد التركي، كما يقوم الاعلام التركي منذ فترة طويلة بالتحفيز ضد امريكا، والان تركيا هي اكبر عدو لامريكا في العالم، واستهدف مظلوم عبدي والامريكيين المرافقين له لجذب ميول اعداء امريكا اليها.

يضيف التقرير: في البيت الابيض هناك ميول مليئة بالمشاكل لكي يتم التغطية على هذا الحادث واخفائه، وتقول وزارة الخارجية الامركية بان اي رفد فعل قبل الانتخابات التركية ربما تكون له فوائد لاردوغان، ولكن ترك اردوغان دون عقاب سيشجعه على زيادة افعاله العدوانية. بل حان الوقت لتحذير اردوغان والاتراك الذين يدعمونه بان بعض الافعال هي خط احمر.

ويتابع التقرير: وربما سيقوم بايدن بفرض العقوبات على شركة بايرقدار التي قامت بصناعة الطائرة المسيرة لتركيا، والان انتشر الارهاب في جميع انحاء افريقيا والشرط الاوسط، ويجب على البيت الابيض ان يضع ادعائات تركيا جانبا، حيث يقولون بان طائرات بايرقدار كان لها دور كبير في اوكرانيا، وحتى الرئيس الاوكراني فلاديمير زيلنكسي يقول: ان الاعلام الغربي ضحم حجم تاثيرات تركيا على الحرب.

ويؤكد التقرير، كما يجب على البيت الابيض ان يرفض صفقة بيع طائرت الـF١٦ الى تركيا الى الابد بالاضافة الى انهاء عقد توفير الادوات الاحتياطية لهم، وايقاف جميع التعاملات الاستخباراتية والتنسيق المشترك مع تركيا، لان رفض الاتراك للتحذيرات الامريكية حول تواجدهم في الرتل المستهدف امر مخجل.

كما يشير التقرير الى ضرورة قيام وزارة الخارجية الامركية بفرض عقوبات على خلوصي اكار وزير الدفاع التركي الذي يستهدف الايزيديين والكورد النازحين في ٣ دول، حسب قانون ماغنيتسكي المُفعّل على مستوى كل دول العالم مما يخولُ الحكومة الامريكية فرضَ عقوبات على منتهكي حقوق الإنسان في كل أنحاء العالم من خلالِ تجميد أصولهم وحظرهم من دخول الولايات المتحدة وقد تمتدُ العقوبات لأمور أخرى.

وتابع التقرير: يجب على وزارة الخزانة الامركية معاقبة هاكان فيدان رئيس مؤسسة الاستخبارات التركية ومنعه من السفر لانه كان مشاركا في استهداف المطار، بالاضافة الى التعاطف التاريخي له والدعم اللوجستي والعسكري التركي لتنظيم داعش الارهابي.

ويدعو التقرير الولايات المتحدة الى عقد اجتماع استثنائي للتحالف الدولي ضد تنظيم داعش الارهابي دون دعوة تركيا، لان الانتصار على الارهاب يحتاج الى تنظيف البيت ولايحتاج الى حصان طروادة.

كما يدعو التقرير في ختامه الى زيادة مستوى التنسيق والتعاون العسكري مع قوات سوريا الديمقراطية وتزويدها باسلحة المضادة للطائرات المسيرة ولانهم افضل حليف.

تنديدا بالقصف التركي...

تظاهرة واسعة في السليمانية ورسالة شكر من قائد قوات قسد

انطلقت يوم الاحد تظاهرة كبيرة من شارع سالم وسط مدينة السليمانية تنديداً بهجمات الدولة التركية على إقليم كردستان وقصفه مطار السليمانية الدولي.

ودعت مجموعة من الشخصيات والنشطاء يوم السبت، أهالي السليمانية للإنضمام إلى تظاهرة اليوم ضد هجوم الدولة التركية المحتلة على مطار السليمانية.

مظلوم عبدي يشيد بمواقف اهالي السليمانية

وشارك الآلاف من الأهالي والأحزاب السياسية الكردستانية والمنظمات المدنية وشخصيات سياسية لنداء الشخصيات والنشطاء الذين دعوا يوم السبت للتظاهرة في مدينة السليمانية تنديداً بالهجمات التركية على إقليم كردستان.

من جانبه وجه الجنرال مظلوم عبدي القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية (قسد) برقية الشكر الى اهالي السليمانية بما عبروا عن تنديدهم للقصف التركي من خلال قيامهم بالتظاهرة السلمية في السليمانية، حيث قال: «نهنئ أهلنا في السليمانية على ردود فعلهم الصادقة على استهدافنا نحن وجنود للتحالف الدولي

وقوات مكافحة الإرهاب CTG، كما عرفنا أهالي السليمانية انهم من المدافعين عن الاتحاد الوطني للشعب الكوردي والمدافعين عن الثورة في غرب كوردستان».

لن ننسى ابدا اخلاص ودعم قوات مكافحة الارهاب (CTG)

واكد القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي ان قوات مكافحة الارهاب كان لها دور كبير في دعم نضال غربي كوردستان.وقال مظلوم عبدي في سلسلة تغريدات على تويتر: بالامس قامت قوات مكافحة الارهاب (YAT) بالتعاون مع شركائنا في المديرية العامة لمكافحة الارهاب (CTG) والتحالف الدولي بتفكيك خلية تابعة لتنظيم داعش الارهابي والتي كانت مهمتها توفير الاسلحة والمستلزمات العسكرية الى الخلايا النائمة للتنظيم الارهابي. واضاف: قواتنا في تنسيق وتعاون مستمر مع شركاتنا في المنطقة، ونريد توضيح حقيقة بان قوات مكافحة الارهاب (CTG) كانت معنا يوم استهدافنا في مطار السليمانية.

واوضح القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية: لن ننسى ابدا اخلاص ودعم قوات مكافحة الارهاب (CTG) لنضال غربي كوردستان في الايام العصيبة، وفي احلك الاوقات دعمت وحداتنا وناضلت الى جانبنا، وجميع التهم التي تحاك ضد تلك القوة المناضلة هي لاخفاء وتضليل الحقائق.

السلطات الامنية في اربيل تمنع التظاهر

هذا ومنعت القوات الأمنية التابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني، اليوم الأحد في هولير، الناشطين من تنظيم أي تجمع للاحتجاج على قصف مطار السليمانية الدولي كما منعت الصحفيين من تغطية التجمع.

واشار المحامي بشدار حسن في تصريح صحفي انه «كان من المقرر أن ننظم تجمعاً في مقر المؤتمر الوطني الكردستاني في مدينة هولير وأن ندين خلال مؤتمر صحفي الهجوم الذي استهدف مطار السليمانية الدولي، لكن السلطات الأمنية حاصرت المبنى وقامت بإغلاقه ومنعت الصحفيين من تغطية المؤتمر الصحفي وفرق التجمع بالقوة.

وقد تعرض مطار السليمانية الدولي، مساء الجمعة الماضية، إلى قصف من قبل الاحتلال التركي، ولم يسفر عن سقوط ضحايا وإصابات، سوى اندلاع حريق تم إخماده لاحقا.

PUKmedia

القصف التركي يؤشر على عمق التنسيق الأمني بين أنقرة وأربيل

تحالف على حساب السليمانية

*صحيفة «العرب» اللندنية

أربيل- وجه رئيس إقليم كردستان في العراق نيجيرفان بارزاني دعوة إلى "ضبط النفس" عقب هجمات إعلامية بدأتها حكومة أربيل ضد سلطة الاتحاد الوطني الكردستاني فور وقوع الانفجار في مطار السليمانية الذي استهدف اغتيال قائد قوات سوريا الديمقراطية (قسد) مظلوم عبدي. ولكن ذلك لم يكف لكي يغطي على الشبهات بأن أربيل لعبت دورا في تنسيق الهجوم مع أنقرة، لمصلحة مشتركة بينهما.

وشنت طائرة مسيّرة تركية الجمعة غارة على مطار السليمانية الدولي سعيا لاغتيال عبدي.

وأكد المتحدث باسم القيادة المركزية الأميركية الكولونيل جو بوتشينو أن عملية القصف استهدفت قافلة في السليمانية بإقليم كردستان العراق وضمت تلك القافلة ضباطا من الجيش الأميركي كانوا برفقة عبدي.

وقال مصدر مطلع مقرّب من قيادة حزب الاتحاد الوطني الكردستاني ومسؤولان أمنيان كرديان إن مظلوم عبدي وثلاثة من أفراد الجيش الأميركي كانوا بالقرب من المطار في وقت تنفيذ الهجوم المزعوم.

وأكد مسؤول أميركي أن ضربة استهدفت موكبا في المنطقة وأن أفرادا في الجيش الأميركي كانوا فيه لكن لم تقع إصابات أو وفيات.

> أربيل كانت على علم مسبق بالعملية التركية وقدمت لها تسهيلات استخبارية مسبقة

وكانت تركيا سبقت المحاولة بإعلان إغلاق مجالها الجوي منذ مطلع الشهر الجاري أمام الطائرات القادمة من مطار السليمانية والمتجهة إليه، وذلك بعد أن تأكدت مصادر مخابراتها من اعتزام عبدي السفر إلى السليمانية للاجتماع مع حليفه بافل طالباني زعيم حزب الاتحاد الوطني الكردستاني.

ويقول مراقبون إن الهجوم السريع الذي شنته حكومة أربيل ضد السليمانية، فور وقوع محاولة الاغتيال، يشير إلى أنها كانت على علم مسبق بالعملية التركية وقدمت لها تسهيلات استخبارية مسبقة. لاسيما وأن عبدي أصبح عدوا مشتركا لأنقرة وأربيل في آن معا.

فمن ناحية تعتبره أنقرة قائدا لقوة عسكرية هي جزء من حزب العمال الكردستاني الذي تعتبره تنظيما إرهابيا. ومن ناحية أخرى، لأنه بتحالفه مع بافل طالباني، تحول إلى مصدر تهديد لسلطة أسرة بارزاني في أربيل.

ويتمتع عبدي بعلاقات وثيقة مع الولايات المتحدة، وتعتمد قوات "قسد" في تسليحها على الدعم الأميركي المباشر. وتعتبره واشنطن حليفا أساسيا لها في مواجهة تنظيم داعش، وهي المكانة التي لم يتمكن مسعود بارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني من المحافظة عليها، بعد أن تمت هزيمة داعش في العراق.

وما زاد في واقع أن عبدي أصبح يهدد سلطة أربيل، حقيقة أنه نجح في نسج علاقات وروابط بين بافل طالباني والقيادة العسكرية الأميركية في سوريا عندما زار الحسكة في ٢٢ ديسمبر الماضي، وهو يرتدي بزة عسكرية.

وكان المتحدث باسم حكومة أربيل جوتيار عادل أوعز الهجوم على مطار السليمانية إلى "الوضع الرهيب وهو نتيجة احتلال المؤسسات الحكومية واستخدامها في أنشطة غير مشروعة"، وذلك في إشارة إلى سلطة حزب الاتحاد الوطني في المحافظة.

وأضاف عادل "أدى سلوك نظام حزبي متسلط في السليمانية إلى إغلاق الأجواء التركية باتجاه مطار السليمانية الدولي ثم مهاجمته، نتيجة دفع مواطنونا في المنطقة ثمن أخطائهم".

وبدلا من إدانة الهجوم نفسه، قال إنه "لا بد من وضع حد لهذه الأعمال الظالمة وعودة سلطة الحكومة وحكم لائق يليق بأهل السليمانية ويخدم الشعب ومصالحه، ووضع حد للوضع المعقد في المنطقة".

وألمح بافل طالباني عقب الهجوم إلى مشاركة جهاز المخابرات التابع لحكومة أربيل في الوقوف وراء الهجوم، قائلا إن "العملية الإجرامية وخرق

> التنسيق الأمني بين أنقرة وأربيل أسهم سابقا في تصفية العديد من قيادات الكردستاني

حدود الإقليم والعراق بأعين جهاز أمني استخباري داخلي وإرشاده ليست حالة غريبة ولدينا تاريخ طويل معها، ولكن السليمانية وتاريخها وأهلها أكبر من ذلك وأكثر بطولة من أن ينال خيال أجوف لطرف من سمعتها ويفسد حياة أهلها".

ويبدو أن الهجوم أدى إلى تبديد كل فرص التفاهم بين الطرفين. حيث قال طالباني في بيان "لقد صبر الاتحاد الوطني الكردستاني فيما مضى من أجل حماية الوئام وتحقيق المصالح العليا لشعبنا ولكن استمرار التصرفات غير اللائقة وغير المحبذة لبعض الأجهزة الأمنية التابعة لطرف سياسي في ظل حكومة تفردية فرضت نفسها قد تجاوز كل الحدود وأوصل الوضع إلى طريق مسدود".

ودفع فشل محاولة الاغتيال رئيس الإقليم أخيرا إلى إدانة الهجوم من دون ذكر مسؤولية تركيا عنه، قائلا إنه "في وقت نطالب فيه جميع الأطراف المعنية بأداء دورها في التحقيق لمصدر الحادث نطالب الجميع بضبط النفس والتعامل مع الحدث وتداعياته بشكل صحيح، وبدل تبادل التهم يجب العمل على منع أسبابه".

ويعد التنسيق الأمني بين أنقرة وأربيل حجر زاوية للعلاقات بين الطرفين. وأسهم في أوقات سابقة في تصفية العديد من قيادات حزب العمال الكردستاني ومسؤوليه، سواء ممن لجأوا إلى كردستان العراق أو ممن كانوا ينشطون في كردستان تركيا.

ومن أبرز المسؤولين الذين وقعوا ضحية هذا التنسيق في العام الماضي أحمد روبال، المسؤول العسكري والتنفيذي في منطقة مخمور، ومحمد دوغان الملقب بـ"ديلاز جبر"، المسؤول العسكري لحزب العمال الكردستاني في منطقة جمجمال قرب كركوك.

ويتهم حزب العمال الكردستاني حكومة الإقليم بأنها تقدم معلومات لتركيا في حربها ضده، لاستهداف قيادات الحزب ومخابئه السرية. وشملت عمليات قتل قيادات وشخصيات مؤثرة في صفوف حزب العمال الكردستاني، التي تمت بواسطة طائرات مسيّرة، دمهات به كري، وأفين حسكة، ومحمد دوغان، وكريم شنكالي، ومظلوم أوزغوج، وسليمان آيدو، وآخرين، نفذت في مناطق بعيدة عن معاقل الحزب التقليدية سواء داخل كردستان العراق أو في عمق الأراضي التركية.

وكان من اللافت أن بعض هذه العمليات استهدف سيارات محددة داخل مواكب هذه الشخصيات في مناطق متفرقة من محافظات نينوى والسليمانية ودهوك، ما يؤكد حجم التنسيق ودقته بين الطرفين.

فهيم اشيك :

عار المتحدث

بعد البيان الذي ادلى به جوتيار عادل يوم الجمعة بعد الاستهداف التركي لمطار السليمانية،ليس من الواضح ما إذا كان انه المتحدث باسم حكومة اقليم كردستان ام المتحدث باسم حزب العدالة والتنمية.

الحقائق اثبتت أن تركيا هاجمت ، لكن مايسمى بالمتحدث باسم حكومة اقليم كردستان يتهم الاتحاد الوطني الكردستاني ويلجأ إلى الحجج التي من شأنها أن تبرر ذلك الهجوم.

إن الاتحاد الوطني الكردستاني يدير السليمانية كما هو معلوم، لكنه يصور الأمر كما لو أن الحزب الديمقراطي الكردستاني يديرهولير ودهوك بطريقة سلسة ولطيفة تمامًا!

جوتيار عادل ، ذكر كل هذه الكلمات واحدة تلو الأخرى ، لا ولا يستطيع أن يقول كلمة واحدة عن الجهة التي يُزعم أنها نفذت الهجوم.

حقا انه عار خطير حيث لم يكن بإمكانه فقط أن يقول كلمة واحدة للمهاجم بينما يوجه اللوم ويكيل الاتهامات الى الاتحاد الوطني الكردستاني.

*صحفي وناشط سياسي من كردستان باكور

الجنرال مظلوم عبدي يشرح اسباب الاستهداف التركي له

كشف القائد العام لقوّاتنا، مظلوم عبدي، يوم السَّبت، ملابسات وأبعاد استهداف طائرات مُسيَّرة تركية لموكبه قرب مطار السُّليمانيّة في إقليم كردستان العراق، يوم الجمعة الماضي.

وقال "عبدي" في سياق البيان المصوّر "عندما أنهينا اجتماعاتنا مع حلفائنا ضُدَّ تنظيم "داعش" الإرهابيّ في مدينة السُّليمانيّة بعد الظهر، وفي طريق العودة، تعرَّض الموكب الذي كنّا نتواجد فيه مع شركائنا الامريكيّين وقوّة (CTG) لهجوم بواسطة طائرات مُسيَّرة للاحتلال التُّركيّ"، مؤكّداً أنَّ "الهجوم لم يؤدِّ إلى أيّ نتيجة".

وشدَّدَ القائد العام على أنَّ "الهدف الأساسيّ من هذا الهجوم؛ إحباط الحرب المشتركة التي نقوم بها مع شركائنا المحلّيّين والقوى الكردية في كردستان العراق ودولة العراق والشركاء الدّوليّين"، مشيراً إلى أنَّ "الدَّولة التُّركيّة غير راضية عن حربنا المشتركة ضُدَّ "داعش"، ومن أجل ذلك تحاول عرقلتنا ومنعنا من الاستمرار فيها، وبكُلِّ السُبُل المُتاحة".

ولفت "عبدي" إلى أنَّ السَّبب الآخر للهجوم "هو عدم شعور دولة الاحتلال التُّركيّ بالارتياح من علاقات التآخي التي تعزَّزت في الفترة الأخيرة بين شمال وشرق سوريّا وكردستان العراق، لذا تحاول دولة الاحتلال التُّركيّ القضاء على تلك العلاقات المشتركة وإنهائها"، موضّحاً أنّه وفق هذه الدَّوافع والأسباب تَمَّ استهداف هيئتهم في مدينة السُّليمانيّة.

"عبدي" خلال حديثه ربط بين عمليّة الاستهداف لموكبهم والانتخابات التُّركيّة المزمع إجراءها في مايو/ أيّار القادم، وقال "يرتبط هذا الهجوم ارتباطاً وثيقاً بالانتخابات التُّركيّة"، مضيفاً "دون شَكّ أردوغان ومجموعته، ومن أجل الفوز في الانتخابات؛ سيلجؤون إلى جميع الخيارات المُتاحة بين يديهم، في مسعى لتحقيق نصر رخيص، ولو على دماء الكُرد،

وهو سيحاول استغلال هذا الملفّ والتأثير على الرّأي العام التُركيّ، كوسيلة للفوز في الانتخابات".

وأردف القائد العام لقوّاتنا بالقول "نستطيع القول إنَّ دولة الاحتلال التُركيّ وأردوغان لم يصلا إلى هدفهما من هذا الهجوم، حيث تَمَّ التنديد به من قبل العديد من القوى والأطراف الكُردستانيّة والعراقيّة، وأظهروا عدم رضاهم من هذا الأسلوب، وأبدوا دعمهم ومساندتهم الكبيرة لنا".

وعَبَّرَ "عبدي" عن تقديره لمواقف القوى الكُردستانيّة والعراقيّة وتنديدها ومعارضتها للهجوم، "نُثمّنُ عالياً مواقف القوى الكُردستانيّة، كما نُحيّي ونشكر موقف دولة العراق وحلفائنا في القوى الدّوليّة ضُدَّ داعش".

ونَوَّهَ القائد العام إلى أنَّه "مَرَّةً أخرى يتأكَّد أنَّ هذا الهجوم لم يصل إلى هدفه، وهذه ليست المَرَّةَ الأولى التي يَتُمُّ فيها استهدافنا من قبل دولة الاحتلال التُركيّ، ولن تكون المَرَّةَ الأخيرة".

وفي ختام حديثه قال القائد العام لقوّاتنا "مظلوم عبدي"، "نقول لشعبنا ومحبّينا وأصدقائنا؛ بأنَّ مقاومتنا ستتصاعد في الفترة القادمة من أجل حماية مكتسبات ثورة شمال وشرق سوريّا، ولن تقوّض هجمات من هذا النّوع عزيمتنا في رفع سويّة المقاومة، ومواقفنا وأعمالنا من أجل توحيد صفوف القوى الكُردستانيّة سوف تكون مكثَّفة وستتطوّر أكثر من السّابق"، مؤكّداً على أن "العمل المشترك الذي نقوم به اليوم مع القوى الكُردستانيّة ودولة العراق والقوى المحلّيّة والدّوليّة في إطار الحرب ضُدَّ "داعش" سيستمرُّ ولن يَتُمُ إيقافه".

كما توجَّه بالُشكر مَرَّةً أخرى إلى جميع القوى والأطراف التي أبدت مواقف المساندة لهم، كما توجَّهَ بالتَّحيّة إلى الشَّعب الكُرديّ وجميع شعوب شمال وشرق سوريّا.

الوقاحة المتزايدة لتركيا مبنية على حسابات أنقرة بغياب المحاسبة على أعمالها

الى ذلك وفي تصريحٍ حصري لمراسلة «المونيتور» امبرين زمان، قال القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي إن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان سيفعل «أي شيء للوصول إلى السلطة مجدداً» بينما تستعد تركيا للانتخابات الشهر المقبل.

وأكد حليف واشنطن الرئيسي في القتال ضد تنظيم داعش تعرّضه لمحاولة اغتيال يوم الجمعة بالقرب من مطار السليمانية الدولي في كردستان العراق من خلال تفجير مسيّرة بالقرب منه، ما أدى إلى اندلاع حريقٍ صغير من دون وقوع أضرار أو إصابات. يُعتقد بشكل كبير أن تركيا وراء الهجوم، على الرغم من نفي مسؤولي وزارة الدفاع التركية تورّطهم في الموضوع، وفقا لوكالة الصحافة الفرنسية.

هجومٌ صارخ على العراق وسيادته

وأكد عبدي وقوع هجومٍ بمسيرّة على موكبه المتّجه إلى المطار برفقة إلهام أحمد، رئيس مجلس سوريا الديمقراطية، وهو أعلى هيئة حاكمة في شمال شرق سوريا الخاضع لسيطرة الكرد، بالقرب من المطار.

ووصف عبدي الضربة الجوية بأنها «هجومٌ صارخ على العراق وسيادته».

وقالت القيادة المركزية الأميركية في وقت متأخر الجمعة إن ثلاثة مسؤولين عسكريين أميركيين كانوا أيضا في القافلة. وذكرت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أن الضربات «هددت بشكل مباشر سلامة العناصر الأميركيين»، الذين يعملون على هزيمة تنظيم داعش، من دون الإشارة إلى الجهة المسؤولة. وكان عبدي متوجهاً إلى المطار في طريقة للعودة إلى شمال سرق سوريا على متن طائرة عسكرية أميركية.

وأوضح أنه كان في السليمانية للقيام بأعمال اعتيادية للتحالف بقيادة الولايات المتحدة «في إطار برنامج مشترك لمحاربة داعش».

ولم يصدر أي تعليق من البيت الأبيض ووزارة الخارجية على الحادث حتى ساعة نشر هذا المقال. ومع ذلك، من المرجح أن تتعرض إدارة الرئيس جو بايدن لضغوطٍ قوية من الكونغرس، حيث يرتفع منسوب المزاج المعادي لتركيا بسبب عداء أنقرة للكرد السوريين وعلاقاتها الحميمة مع روسيا، من أجل الرد بقوة بعد انتهاء احتفالات عيد الفصح.

وردّاً على سؤال بشأن مسؤولية تركيا عن الاستهداف بالمسيّرة، أشار عبدي إلى بيان الرئاسة العراقية الذي طالب أنقرة بالاعتذار، والذي جاء فيه أن «تركيا لا تملك أي مبررٍ قانوني لمواصلة ترهيب المدنيين بحجة وجود قوات معادية لها على الأراضي العراقية». وكانت الرئاسة تشير على الأرجح إلى الهجمات التركية المستمرة على مقاتلي حزب العمال الكردستاني المتمركزين في كردستان العراق.

وأشار عبدي إلى أن هذه ليست المرة الأولى التي تسعى فيها تركيا لقتله، وأن «هناك محاولات سابقة للدولة التركية كان آخرها الهجوم الذي استهدف مقرات لقوات مكافحة الإرهاب التابعة لقواتنا في الحسكة»، في إشارةٍ إلى غارةٍ تركية بطائرةٍ مسيّرة في نوفمبر/تشرين الثاني على قاعدةٍ مشتركة بين قوات سوريا الديمقراطية وقوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة حيث يعقد عبدي اجتماعاتٍ مع مسؤولين أجانب ووسائل إعلام دولية.

تركيا تخطط لزعزعة استقرار المنطقة

وتابع عبدي أن «تركيا تخطط لزعزعة استقرار المنطقة والتعدّي على أمنها وخلق حالة من الفوضى الدائمة»، متوقّعاً بأن يخلق أردوغان «الصراع عمداً لانتزاع انتصار وتعبئة قاعدته القومية في الانتخابات الحاسمة» المقرر إجراؤها الشهر المقبل. وأضاف أن تركيا «تنتهز باستمرار أي فرصة لضرب شراكتنا مع التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة».

وقال عبدي إن تصرفات تركيا فشلت في إضعاف عزمه على مواصلة معركة قوات سوريا الديمقراطية ضد الإرهابيين بالشراكة مع الولايات المتحدة.

ونفى عبدي مراراً مزاعم أنقرة بأن قواته تشكل أي تهديدٍ لتركيا.

ونادراً ما استهدفت قوات سوريا الديمقراطية القوات التركية عبر الحدود أو داخل سوريا، إلا في حالاتٍ معدودة للدفاع عن نفسها. وتنفي قوات سوريا الديمقراطية أي علاقاتٍ تنظيمية مع حزب العمال الكردستاني.

وقال عبدي في تغريدة: «ندين بشدة استهداف مطار السليمانية من قبل تركيا». وجاءت التغريدة ردّاً على تصريح بافل طالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني، ثاني أكبر حزب في إقليم كردستان العراق والذي يسيطر على منطقة السليمانية. وقال طالباني إن «الأعمال الإجرامية والتعدي على حدود إقليم كوردستان والعراق، بتوجيه من وكالة المخابرات المحلية، أمر شائع ولدينا تاريخ طويل معه». ومن المحتمل أن طالباني كان يلمح إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني، الشريك الرئيسي في الائتلاف الذي يدير إقليم كردستان والذي يمتلك صلاتٍ وثيقة مع تركيا.

من المستبعد جداً أن يعرّض الحزب الديمقراطي الكردستاني علاقاته مع الولايات المتحدة للخطر، في ظل الأهمية البالغة لدعم الأخيرة لقوات البيشمركة، كما يستبعد قيامه بتعريض حياة العسكريين الأميركيين للخطر من خلال مشاركة مثل هذه المعلومات الاستخباراتية مع تركيا، في ظل ادراكه بأن تقوم تركيا بمثل هذا التصرّف.

إن الوقاحة المتزايدة لتركيا مبنية على حسابات أنقرة بغياب المحاسبة على أعمالها.

أدت الحرب في أوكرانيا إلى زيادة مخزون تركيا الاستراتيجي. ويبدو أن الحاجة إلى إبقاء أنقرة خارج مدار الكرملين تفوق مخاوف واشنطن بشأن سلامة حلفائها في قوات سوريا الديمقراطية.

مؤامرة استخباراتية وتجسس نُفِّذت مسبقًا

أما الاتحاد الوطني الكردستاني، فوجّه أصابع الاتهام مباشرةً إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني في بيانٍ جاء فيه أن «مؤامرة استخباراتية وتجسس نُفِّذت مسبقًا أدّت إلى الهجوم على [مطار السليمانية الدولي]، أي ما يعادل إرسال قوة احتلالٍ إلى إقليم كردستان. ومن ثم، فإننا ندين بشدّة هذا الهجوم. لقد توقّعنا من السلطات المختصة أن تتصرف وتحقق وتتجنب هذه الجريمة بدلاً من تبريرها بشكلٍ أعمى. ولكن، كما في الماضي، باتت أقلّية فرضت نفسها داخل الحزب الديمقراطي الكردستاني، ولديها علاقات خاصة وسرية، مرشدة للحكومة لتخدم أجهزة مخابرات الدول الأخرى لزعزعة أمن إقليم كردستان ومحافظة [السليمانية]».

يكاد يكون من المؤكد أن البيان سيصعّد التوترات القائمة مع الحزب الديمقراطي الكردستاني، والتي اندلعت الصيف الماضي بسبب مزاعم الحزب الديمقراطي بأن الاتحاد الوطني الكردستاني أجاز جرائم القتل في أربيل، عاصمة إقليم كردستان العراق التي يديرها الحزب الديمقراطي الكردستاني، والتي طالت اثنين من مسؤولي الاستخبارات ممن انشقوا عن حزب الاتحاد الوطني. وتتوقّع العديد من المصادر الإقليمية، التي لها صلات جيدة مع مجتمع الاستخبارات، أن مسؤولي مكافحة الارهاب الساخطين من أسلوب طالباني القاسي أبلغوا أنقرة بوجود عبدي.

ويبدو طالباني، الذي أعلن صداقته مع زعيم قوات سوريا الديمقراطية والذي يتمتع بشعبيةٍ كبيرة، في حالة عداءٍ مع أنقرة بسبب دعمه المزعوم ليس فقط لقوات سوريا الديمقراطية بل أيضاً لحزب العمال الكردستاني.

وفرضت تركيا الأسبوع الماضي حظراً على الرحلات الجوية لمدة ثلاثة أشهر على مطار السليمانية بسبب ما زعمت وزارة الخارجية التركية أنه «اختراقٌ» من قبل حزب العمال الكردستاني.

ونفت قوات سوريا الديمقراطية في البداية وجود عبدي في السليمانية. وقال الناطق بإسم قوات سوريا الديمقراطية فرهاد شامي إن النفي كان خطوة متعمدة لضمان عودة عبدي بأمان إلى شمال شرق سوريا. وكتب الشامي في تغريدة: «كجزءٍ من استجابتنا الأمنية الطارئة المتعلقة بسلامة قيادة قواتنا، فقد تعمّدنا تقييد نشر المعلومات حول الهجوم التركي على مطار السليمانية، حيث كان قائدنا العام (مظلوم عبدي) متواجداً هناك».

جزيل الشكر لأهالي السليمانية على موقفهم الوطني

هذا وقدم القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية، مظلوم عبدي الشكر لأهالي السليمانية على موقفهم من هجوم الدولة التركية على مطار السليمانية وقال: "شعب السليمانية هم دعاة الوحدة الوطنية للشعب الكردي ومدافعون عن ثورة غرب كردستان".

ونشر القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية (QSD) مظلوم عبدي تغريدة على تويتر قال فيها: "نشكر أبناء السليمانية على التصرف الصحيح ورد الفعل تجاه استهدافنا والقوات التي تقف ضد داعش. لطالما اعتبرنا شعب السليمانية دعاة للوحدة الوطنية للشعب الكردي ومدافعين عن ثورة غرب كردستان."

واضاف مظلوم عبدي: "نأمل أن يبدي شعبنا في إقليم كردستان موقفاً صارماً وفورياً حيال تدخلات تركيا".

مجال جوي بديل عن التركي أمام مطار السليمانية .. النقل النيابية تكشف

كشفت لجنة النقل والاتصالات النيابية، اليوم الأحد، عن مساع تبذلها الحكومة العراقية لاستخدام المجالين الجوي لإيران وسوريا بديلا عن التركي أمام الرحلات المتوجهة إلى مدينة السليمانية.

وقال عضو اللجنة كاروان يارويس في تصريح إن "الحكومة العراقية ستتخذ شتى السبل والخيارت القانونية والدبلوماسية مع تركيا لإعادة فتح مجالها الجوي أمام الطائرات المتوجهة إلى مطار السليمانية الدولي، ومن ثم تبحث عن إيجاد مجالات جوية بديلة إن لم يفلح جهودها مع أنقرة".

وأضاف أن "الحكومة العراقية استغربت من القرار التركي بينما أبدت سلطة الطيران المدني في البلد إنزعاجها منه لعدم تبليغها بالقرار مسبقا"، مؤكدا أن "سلطة الطيران المدنية في تركيا لم تأشر أمرا سلبيا على مطار السليمانية أو تسجل خروقات تستدعي التنويه بها عبر القنوات الرسمية".

وأكد أن "مطار السليمانية لم يشهد أي خرق أمني أو فني أو أي انتهاك للوائح سلطة الطيران العالمية المتبعة فيه"، معتبرا أنه "بالرغم من أن الغالب الأعم من البضائع الأساسية والغذاء يدخل المحافظة عبر المنافذ البرية، غير أن هناك بضائع تأتي جوا من القارة الأوروبية والصين لابد من إتاحة المجال لها".

وكانت سيدة العراق الأولى شاناز إبراهيم أحمد قد صرحت في وقت سابق أن الحكومة العراقية تحاول استخدام المجال الجوي لدولة أخرى بدلاً من استخدام الأجواء التركية لوصول الطائرات (إلى السليمانية)".

المونيتور: مسرور البارزاني طلب إيقاف رحلات مطار السليمانية الدولي

الى ذلك كشف موقع المونيتور، إن رئيس وزراء حكومة إقليم كردستان، مسرور البارزاني، طلب إيقاف الرحلات الجوية الى مطار السليمانية الدولي.وأكد الموقع أن البارزاني اشتكى لوزير الخارجية الامريكي، أنطوني بلينكن، من قدوم عناصر من قوات سوريا الديمقراطية إلى مدينة السليمانية بغرض التدريب.

مايكل روبين:

بسبب اطماع بارزاني .. العراقيون سيدفعون ثمن آخر صفقة نفطية

* Washington examiner

توقف النفط الكردي العراقي عن التدفق عبر خطوط الأنابيب التركية الشهر الماضي بعد أن قضى محكمون دوليون بانتهاك تركيا لمعاهدة عام ١٩٧٣ بتصدير النفط الكردي دون الحصول أولاً على إذن بغداد .

منح القضاة بغداد ١٫٥ مليار دولار بالإضافة إلى الفوائد ، فقط للفترة ما بين ٢٠١٤ و ٢٠١٨. ستعلن المحكمة قرارات التحكيم اللاحقة في الأيام المقبلة.

أثر توقف النفط بشدة على الإيرادات الكردية المثقلة بالديون بالفعل بسبب الفساد وسوء الإدارة ، كلف الإغلاق الحكومة الكردية ٢٢ مليون دولار في اليوم. أدى ذلك إلى تصعيد المخاوف بشأن الاستقرار الإقليمي. الكورد موالون ليس لأهل البرزانيين بل للأموال التي يوزعونها. اللحظة التي لا يستطيع فيها البرزانيون الدفع لمؤيديهم هي اللحظة التي يبدأ فيها الربيع الكردي.

فبدلاً من العمل من أجل استقرار العراق ، قامت عائلة بارزاني بتقويضه لاعتقادها أنها ستصبح بعد ذلك لا غنى عنها للغرب. إنه مخطط ابتزاز مربح. واليوم ، يدفع البنتاغون لبارزاني ربع مليار دولار سنويًا لدعم الميليشيا التي يستخدمها للهجوم على المواطنين.

كما أن الكورد العاديين لا يستفيدون من تجارة النفط: يحول بارزاني الكثير من عائدات النفط التي يبيعها إلى حسابات عائلية خاصة وشركات بينما يذهب موظفو القطاع العام ، وربما ٧٠٪ من المنطقة ، دون أجر.

ليس من المستغرب أن مسرور بارزاني سعى إلى صفقة مع بغداد. فرضخ رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني. وبموجب شروط الصفقة الموقعة في ٤ نيسان (أبريل) ، ستشرف مؤسسة تسويق النفط العراقية على

المبيعات.

سيعين بارزاني نائباً لمدير سومو ، وستشرف وزارة الموارد الطبيعية في برزاني على الحساب الذي ستودع فيه عائدات مبيعات النفط الكردي.

أخطأ كل من السوداني وإدارة بايدن التي طلبت الصفقة.

كل رئيس وزراء عراقي يتسلم منصبه معتقداً أنه بإمكانه إصلاح الخلاف مع عائلة بارزاني.

لم يكن لرئيس وزراء عراقي مثل هذا النفوذ لدخول المفاوضات.

ولم يفِ البرزانيون بوعودهم أبدًا.

إن إعطاء البرزاني الإشراف على الحساب هو لتعزيز فساده على حساب الأحزاب الكردية المتنافسة التي تستثمر أكثر في نجاح العراق.

بينما أشرف فريق رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي على «سرقة القرن» ، وهي سرقة ٢/٥ مليار دولار من عائدات الضرائب في العراق ، فإن صناعة النفط الكردية تمثل سرقة أكبر لأنها كانت تستحوذ على مبلغ على الأقل من الضخامة إلى المقتنيات الخاصة للعائلة.

تخطئ وزارة الخارجية بتشجيعها استئناف تصدير النفط عبر تركيا على حساب الإصلاح الحقيقي.

ضغطت HKN ومقرها تكساس لاستئناف العمل ، قائلة إن القيام بخلاف ذلك سيكون تقوية الأعداء الأمريكيين ، لكنها حذفت ما يقول المسؤولون الكورد إنها جهود حالية لبيع بعض مصالحهم لشركات غير مهتمة بمثل هذه الاعتبارات.

إن قيام القنصل العام الأمريكي في مدينة أربيل التي يديرها بارزاني بحذف تغريدة تسلط الضوء على تقرير وزارة الخارجية عن حقوق الإنسان بعد أن اشتكى بارزاني يمثل نقطة ضعف يفسرها بارزاني على أنها ضوء أخضر للحفر في أعقابه بدلاً من الإصلاح أو التوصل إلى اتفاق دائم بشأن قانون النفط الذي طال تأجيله.

بعد عشرون عامًا من حرب العراق ، حان الوقت للتوقف عن ركل العلبة في جهود مكافحة الفساد وإعطاء الأولوية للإسعافات قصيرة المدى على الإصلاح الأساسي.

إن تمكين البرزانيين عندما يسعون إلى تهميش كل معارض كردي هو تمهيد الطريق لدكتاتورية.

وراء تلك الأشياء العجيبة التي يفعل بارزاني للدبلوماسيين الأمريكيين ، يسجن الصحفيين لأنهم تحدثوا إلى المسؤولين الأمريكيين ، وساعد في تسليح الدولة الإسلامية في محاولة خاطئة لاستخدامها كرافعة ضد بغداد ، وباع السيادة المحلية لتركيا ، وقاد المنطقة إلى أرضي.

> **الإيرادات الكردية مثقلة بالديون بسبب الفساد وسوء الإدارة**

يقول الكورد إنهم يثقون في بغداد أو مجموعة أوسع من الأحزاب الكردية للسيطرة على الحساب لدفع رواتبهم أكثر من ابناء البرزاني.

سيدفع جميع العراقيين ثمن آخر صفقة نفطية عراقية. لن يكون هناك استقرار في العراق إذا شجعت الولايات المتحدة الفساد على الحكم الرشيد أو شراكات مع أي حزب أو عائلة أو فرد يعتقد أن طريقهم إلى السلطة يكون من خلال فشل العراق وليس النجاح.

*مايكل روبين ..زميل أول

*الترجمة:المرصد

د.محمد نورالدين:

نهاية شراكة التهريب

في عام ٢٠١٤، وقّعت حكومة الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، اتّفاقاً مع رئيس إقليم كردستان العراق، مسعود بارزاني، يقضي بتصدير النفط المستخرَج من الإقليم إلى الخارج، عبر أنبوب النفط المارّ في تركيا، والصهاريج، وصولاً إلى ميناء جيحان على البحر المتوسط.

اتفاقٌ لاقى اعتراضاً من جانب حكومة بغداد المركزية، ذلك أنه أُتمّ من دون موافقتها، غير أن أنقرة لم تبالِ بالاعتراض المذكور، ما دفع الحكومة العراقية إلى تقديم شكوى إلى محكمة التحكيم التابعة لـ«غرفة التجارة العالمية»، ومقرّها في باريس، تطالب فيها بوقف تهريب النفط الكردستاني، وتدفيع تركيا تعويضاً بقيمة ٣٠ مليار دولار بدل خسائر.

وبعد مرور تسع سنوات، قضت المحكمة، في ٢٥ آذار الفائت، بوقْف تصدير النفط من شمال العراق، وتدفيع أنقرة تعويضاً لبغداد قيمته ١/٤ مليار دولار فقط.

على أن الحُكم الآنف لم يُعجب العراق، بالنظر إلى أن «التعويض» المفروض على تركيا، قليل جدّاً، فيما رأت أنقرة في القرار انتصاراً، ليس بسبب ضآلة المبلغ الذي ستدْفعه فقط، بل لأنها كانت تعتقد أيضاً بأن غرامة تصل إلى ١٠ مليارات دولار ستكون، قياساً إلى ما تطالب به بغداد، ممتازة.

ويُنظر في تركيا إلى هذا «الإنجاز» على أنه نتيجة الجهود التي بذلها مكتب محاماة «كينغ وسبالدينغ» الامريكي، الذي كلّفته الدولة الدفاع عنها في محكمة التعويضات.

وما ساهم أيضاً في خفض كلفة العقوبة، واقعُ أن العراق لم يقُم بدوره بإصلاحات دوريّة لخطّ أنابيب النفط. وفي هذا الإطار، يقول محمد علي غولر، في صحيفة

> **الدولة خسرت، من جرّاء تهريب النفط، 34 مليار دولار**

«جمهوريات»، في مقالة بعنوان «نهاية الشراكة في النفط المهرّب»، إنه ثبُت أن النفط العراقي كان أيضاً يُهرّب، منذ عام ٢٠١٣، عبر صهاريج إلى تركيا، حيث يتمّ تخزينه باسم مسعود بارزاني، ومن ثمّ يُصدّر إلى إسرائيل من ميناء جيهان، بعد أن يُنقل بحاويات بحريّة إلى أخرى تقف في عرض البحر، ثَبت أنها تابعة لشركة «بالمالي شيبينغ» التي تعمل على خطّ تركيا – اليونان – إسرائيل.

وإذ تفيد التقديرات العراقية بأن الدولة خسرت، من جرّاء تهريب النفط، ٣٤ مليار دولار، فقد دعت بغداد، أنقرة، سابقاً، إلى تطبيق اتفاق عام ٢٠١٠، وهو تحديث لآخر وُقّع عام ١٩٧٣، تاريخ بدء العمل بخطّ أنبوب كركوك – يومورطاليك.

ووفق غولر، فإنه، على رغم ذلك، لم تستجب أنقرة للمطلب العراقي، بل مضى إردوغان إلى إبرام اتفاق أحادي الجانب – مدّته ٥٠ عاماً قابلة للتجديد – مع بارزاني في عام ٢٠١٤، بدفع من الولايات المتحدة.

وفي أعقاب ذلك، تدفّقت شركات النفط التركية للعمل في شمال العراق، فيما بيعت أوّل شحنة مهرّبة في ٢٢ أيار ٢٠١٤.

لكن، مع دخول تنظيم «داعش» واحتجازه موظّفي القنصلية التركية في أربيل، في ٩ حزيران من ذلك العام، اهتزّ وضع رئيس الوزراء العراقي، نوري المالكي، فاستغلّ بارزاني الفرصة، لينتقل بتصدير النفط من مرحلة الصهاريج إلى مرحلة خطّ أنابيب كركوك – يومورطاليك، وكلّ هذا بموافقة حكومة إردوغان ورعايتها.

ويرى غولر أن «بارزاني كسب، والشركات التركية المحميّة من سلطة إردوغان كسبت، وإسرائيل كسبت، أمّا الذي خسر فهو المواطن العراقي والدولة العراقية، وكذلك المواطن التركي الذي سيدفع من جيبه عقوبة الشكوى العراقية، وهي مليار و٤٠٠ مليون دولار».

وفي «جمهوريات» أيضاً، يكتب النائب السابق، مصطفى بلباي، بعنوان «من النفط الأسود إلى التجارة السوداء»، متسائلاً: «هل يمكن بعد صدور نتيجة الشكوى العراقية، أن نتحدّث عن تركيا كدولة قانون؟»، مشيراً إلى أن شركة «باور ترانس» التركية التي كانت تدير تجارة التهريب حصراً، تأسّست في عام ٢٠١١، فيما أصحابها معروفون، وفي مقدّمهم صهر إردوغان، برات ألبيرق، الذي أصبح لاحقاً وزيراً للمالية، وصهره الآخر ضياء إيلغين، وصديقه حسن يشيل داغ.

ويكشف بلباي أن «خط كركوك – جيحان كان يُصدِّر يوميّاً ٣٥٠ ألف برميل من النفط تذهب إلى سواحل مالطا، ومنها إلى الأسواق العالمية».

ويذكر مراد يتكين، من جهته، أن اتفاق عام ٢٠١٠ المحدّث، لحظ إضافةَ جملة، وهي أن «تركيا تستورد النفط حصراً من شركة تسويق النفط (somo) التابعة للدولة العراقية... ولو لم تكن هذه العبارة المضافة موجودة، لَمَا تعرّضت تركيا لخسارة الشكوى العراقية ضدّها».

والجدير بالذكر، هنا أيضاً، أن وزير الطاقة التركي في

بارزاني و الشركات التركية وإسرائيل كسبوا و المواطن تضرر

حينه، كان تانر يلدز، فيما نظيره العراقي الذي أصرّ على إضافة الجملة المُشار إليها، كان حسين الشهرستاني.

وفي أعقاب صدور العقوبة ضدّ أنقرة، طلبت الأخيرة وقْف تصدير النفط الكردستاني عبر خطّ الأنابيب إلى حين بحْث القضيّة برمّتها، فيما تَوجّه وفد منها إلى بغداد على أمل استئناف التصدير، علماً أن الحكومة العراقية المركزية وحكومة كردستان اتّفقتا، بالفعل، أوّل من أمس، على معاودة الضخّ الذي كان تعليقه يهدّد بخروج ٥٠٠ ألف برميل نفط يومياً من مسرح تجارة النفط العالمية، ما كان سيؤدّي بدوره إلى ارتفاع في أسعار الخام.

على أن الغريب، وفق يتكين، أنه قبل صدور قرار التحكيم بأيّام قليلة، زار رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، تركيا، ووقّع اتّفاقات مع إردوغان، واتّفق معه على زيادة كميّات مياه دجلة الذاهبة إلى العراق لمواجهة الجفاف هناك، بل وطلب منه، بحسب مصادر ديبلوماسية، توقيع اتفاق غاز مع بغداد مباشرة، وليس مع أربيل.

ويـرى الكاتب أن الولايات المتحدة تنظر بعين القلق إلى احتمال وقْف تدفُّق النفط عبر خطّ كركوك – يومورطاليك، في هذه الفترة من الحرب في أوكرانيا، على اعتبار أن ذلك سيقوّي إيران التي دخلت في اتّفاق مصالحة مع السعودية برعاية صينية، وهو ما يعكس أهميّة خطوط أنابيب النفط في تأسيس توازنات جديدة في المنطقة.

من جهتها، تكتب ديليك غونغور، في صحيفة «صباح» الموالية، أن تركيا ستعترض على قرار المحكمة، موضحةً أن العراق لم يكن يُصلح خطّ الأنابيب عندما يتعرّض لعمليات تخريب، ولهذا، طالبت أنقرة هي الأخرى بتعويض تبلغ قيمته ١٫٣ مليار دولار، إلاّ أن محكمة التعويضات حكمت في النهاية عليها، ولم تَقبل طروحاتها.

وبحسب الكاتبة، فإن الحكومة التركية «ليست مسؤولة عن مبيعات النفط التي تستفيد منها الشركات النفطية، بل إدارة إقليم كردستان.

تركيا كانت مجرّد وسيط، فيما الأرباح تذهب إلى الأحزاب في شمال العراق»، ومن هنا، فإن «تركيا ربّما تكون في صدد الاعتراض على قرار المحكمة في باريس».

وفي التداعيات، تلفت غونغور إلى أن إدارة إقليم كردستان ستتأثّر بالأحداث الراهنة، لأن مدخولها المالي مرتبط بالكامل بالنفط، فضلاً عن أن حكومة بغداد هي التي ستحدِّد كيفيّة تصدير النفط الكردستاني والجهات التي سيصدَّر إليها، وفق ما ينبئ به الاتّفاق المعلَن بين الجانبَين، والذي ينصّ على وضع الإيرادات في حساب موحَّد ومراقَب من كليهما.

فهل ستلتزم تركيا بالأصول القانونية في استيراد النفط من العراق، أم سيبقى التهريب قائماً عبر أكثر من وسيلة لمصلحة أكثر من طرف، سواءً في أنقرة أو أربيل أو تل أبيب؟

*موقع الكاتب في صحيفة «الاخبار» اللبنانية

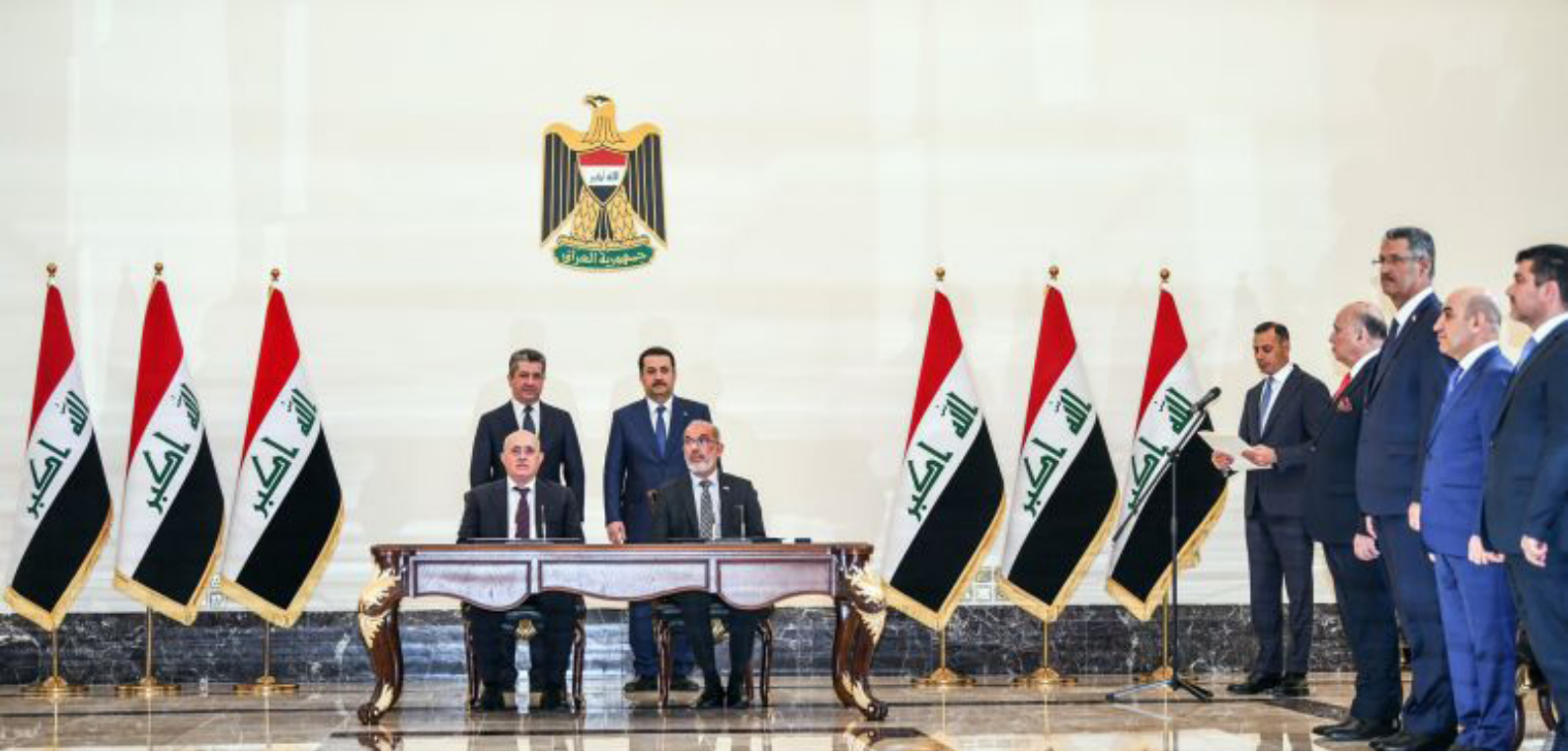

الباحث نورس جاف:

نفط «حكومة إقليم كردستان» وتبدّد حلم الاستقلالية المالية

*معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى

في عام ٢٠١٤، بدأت «حكومة إقليم كردستان» بإرسال نفطها الخام إلى الأسواق العالمية عبر ميناء جيهان التركي وخط أنابيب العراق-تركيا على الرغم من اعتراض بغداد. ولكن بعد سبع سنوات، أصدرت المحكمة الجنائية الدولية في ٢٥ آذار/مارس حكمًا قضى بأن هذه التجارة تشكل انتهاكًا لاتفاقية عام ١٩٧٣.

وفي حين توصلت بغداد وأربيل لاحقًا وبعد طول انتظار إلى اتفاق جديد بشأن تقاسم العائدات، إلا أن الحقيقة المنبثقة عن هذا الاتفاق هي أن «حكومة إقليم كردستان» خسرت الكثير من الاستقلالية المالية التي اكتسبتها من خلال الصفقة الأصلية مع تركيا.

وقد جاء رد «حكومة إقليم كردستان» من خلال سلسلة متسارعة من الأحداث. فقد كان رد تركيا على حكم المحكمة الجنائية الدولية فوريًا، بحيث أبلغت العراق أن حكومة أنقرة لن تسمح بعد الآن بتحميل نفط «حكومة إقليم كردستان» الخام على متن السفن في ميناء جيهان من دون إذن من بغداد.

إزاء ذلك، قامت شركات النفط العاملة في «إقليم كردستان» بإيقاف الإنتاج أو تخفيضه، ما أدى إلى تحويل إنتاجها المتبقي إلى المخازن التي كانت شبه ممتلئة.

ويشار إلى أن «حكومة إقليم كردستان» تملك نحو ٥٧ كتلة نفطية في ثلاثة عشر حقلاً من حقولها النفطية، وثمة كتلة واحدة نشطة.

وقد بلغت الطاقة الإنتاجية الإجمالية ١٥٨,٣١٠,١٥٢ برميلاً في عام ٢٠٢٢، بمعدل إنتاج بلغ ٤٣٣,٧٢٦ برميلاً يوميًا. وبناءً على صادرات النفط لعام ٢٠٢٢، قُدّرت الأضرار المالية العامة الناجمة عن توقف العمل بأكثر من ٣٤ مليون دولار أمريكي.

والجدير بالذكر هو أن النفط كان مصدر الدخل الرئيسي لـ «حكومة إقليم كردستان»، لا سيما لدفع رواتب موظفيها الشهرية.

بالتالي يرتبط الاثنان ارتباطًا وثيقًا. وقد تزامن تصدير «حكومة إقليم كردستان» للنفط إلى تركيا مع إعلان الاستقلال المالي عن بغداد عام ٢٠١٤.

وكانت بغداد من جانبها قد رفضت تجارة النفط بين «حكومة إقليم كردستان» وتركيا منذ البداية، وهو ما كان السبب في إثارة القضية الأولية أمام المحكمة الجنائية الدولية. وآنذاك، قال وزير النفط العراقي السابق حسين الشهرستاني إن تصدير النفط يجب أن يتم عبر شركة

تسويق النفط العراقية المملوكة للدولة («سومو») وأي خطوة خارج «سومو» هي غير قانونية.

في عام ٢٠١٤، طلب رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي من «حكومة إقليم كردستان» تصدير ٤٠٠ ألف برميل يوميًا عبر «سومو»، على أن ترسل بغداد لـ«حكومة إقليم كردستان» ١٧٪ من حصتها من الإيرادات، لكن «حكومة إقليم كردستان» رفضت. بعد ذلك، أوقفت الحكومة المركزية في بغداد ميزانية «حكومة إقليم كردستان».

وفي عهد رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، طلب هذا الأخير مجددًا من «حكومة إقليم كردستان» تصدير ٢٥٠ ألف برميل يوميًا عبر «سومو»، لكن كردستان رفضت مرة أخرى، ثم رفع مصطفى الكاظمي المعدل إلى ٤٠٠ ألف برميل يوميًا عبر «سومو»، إلا أن «حكومة إقليم كردستان» رفضت كل هذه الطلبات وقامت بتصدير النفط عبر خطوط أنابيبها بدلاً من ذلك.

في الواقع، تنص المواد ١١٥-١١٢-١١١ من الدستور العراقي على وجوب تصدير النفط عبر شركة «سومو»، وقد أدرجت هذه النقطة في قرار المحكمة الجنائية الدولية بشأن تصدير النفط من «حكومة إقليم كردستان». لذا فإن العقبة الحقيقية هي شحن النفط، الذي أشار إليه القرار على أنه «انتهاك» للدستور العراقي.

ونتيجة الضغوط المالية الناجمة عن خسارة الإيرادات النفطية – خصوصًا وأن احتياطيات النفط شبه كاملة و«حكومة إقليم كردستان» تعتمد بشكل كبير على هذه الإيرادات لتوفير الدخل – اضطرت «حكومة إقليم كردستان» إلى القبول بشروط بغداد. فوافقت حاليًا على بيع نفطها عبر بغداد والامتناع عن تسويقه بشكل مستقل.

ستقوم ايضا «حكومة إقليم كردستان» بتصدير نفطها عبر بغداد من دون الخضوع لسلطتها. في المقابل، ستحصل «حكومة إقليم كردستان» على منصب نائب الرئيس في شركة تسويق النفط العراقية «سومو»، وسيتم تحويل إيرادات النفط بعد بيعه إلى حساب مصرفي مشترك بين «سومو» و«حكومة إقليم كردستان».

ويعتبر هذا الأمر تنازلاً كبيرًا من جانب «حكومة إقليم كردستان» وتبدلاً في العلاقات بين الجهتين، سيما وأنه كان مطلب الحكومات العراقية السابقة لسنوات.

في الثورات الكردية، تردد الشعار الكردي «الجبال هي ظهرنا». وفي التاريخ الكردي الحديث، يعتمد الكورد على الغرب، وخصوصًا الولايات المتحدة، لدعم وضعهم شبه المستقل. ولكن عند هذا المنعطف الرئيسي، بدا أن حلفاء الكورد أذعنوا لهذا التبدد الإضافي في الحلم الكردي بالحكم الذاتي.

> **أمام حكومة الإقليم خيارات محدودة في كفاحها من أجل الاستقلال المالي**

إذ قال متحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية يوم الاثنين لـ«شبكة رووداو الإعلامية» إن الخارجية «حثت أنقرة وبغداد على السماح باستئناف تصدير كردستان للنفط عبر تركيا»، ولكنه لم يأتِ على ذكر الاستقلالية في التصدير.

وفي الماضي، وجدت «حكومة إقليم كردستان» طرقًا للتصدي لضغوط بغداد ضد استقلالها المالي. لكن هذه المرة، يبدو أن الضغط أو الإذعان الدولي أغلق جميع الأبواب أمام هذا الجانب الأساسي من الحكم الذاتي لكورد العراق، أي الاستقلالية المالية لـ«حكومة إقليم كردستان» عن بغداد.

*نورس جاف، هو طالب دراسات عليا متخصص في مجال الدراسات الدولية والدبلوماسية في جامعة أولد دومينيون في الولايات المتحدة الامريكية.

رئيس الجمهورية:

الأيتام أمانة في أعناقنا

في أجواء رمضان ومع قرب إطلالة العيد زار فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الإثنين١٠ نيسان ٢٠٢٣ دار زهور العلوية للأيتام الصغار في بغداد.

ولدى وصول فخامته استقبل من مدير مديرية العمل والشؤون الاجتماعية ومدير دائرة رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في محافظة بغداد السيد أسامة إياد صادق، ومديرة الدار السيدة نهلة شاكر شهاب، والمنتسبين وعدد من الأطفال الأيتام الذين عبروا عن سعادتهم بهذه الزيارة.

واستمع السيد الرئيس، من مدير مديرية العمل والشؤون الاجتماعية إلى شرح مفصل للمهام والواجبات التي تقوم بها الدار والخدمات التي تقدمها للأيتام وتوفير احتياجاتهم، كما استعرض العقبات والمعوقات التي تعترض عملهم.

وهنأ رئيس الجمهورية منتسبي الدار والمستفيدين من الأيتام بحلول شهر رمضان المبارك، مؤكداً فخامته أن الأيتام أمانة في أعناقنا وتوفير الرعاية والدعم والاهتمام بهم مسؤولية يتحملها الجميع انطلاقا من الالتزام الإنساني النبيل.

وأكد السيد الرئيس أن رئاسة الجمهورية لن تدخر جهدا في تقديم الدعم والتسهيلات لهذه الشريحة، مشددا على ضرورة الارتقاء بالمستوى التعليمي والمعرفي والنهوض بواقع الخدمات المقدمة للأيتام، وإيجاد بيئة آمنة تتوفر فيها الشروط الصحية من خلال الاهتمام بالغرف والقاعات الدراسية والمنامات وتنظيم الوقت والغذاء الصحي لهم، والعمل على تنمية مواهبهم وهواياتهم وبناء شخصياتهم ومساعدتهم في شق طريقهم نحو مستقبل أفضل.

وتجول فخامته متفقدا أقسام الدار التي تضم ما يقارب من (٤٠) طفلة، كما والتقى رئيس الجمهورية بعدد من الأطفال واستمع إلى حكاياتهم وقصصهم واطلع على احتياجاتهم.

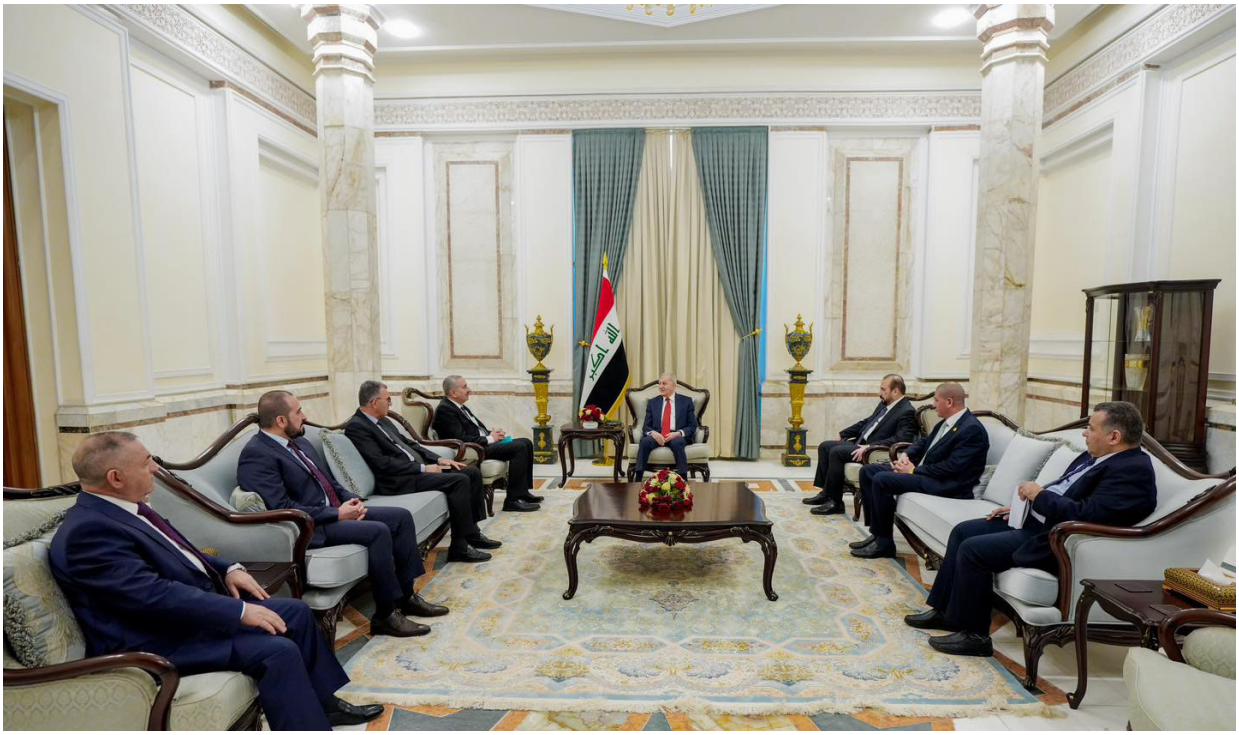

اشادات بحرص رئيس الجمهورية على تعزيز مكانة الجامعات العراقية

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الإثنين ١٠ نيسان ٢٠٢٣ في قصر بغداد، وفداً من رؤساء الجامعات ضم السادة د. منير السعدي رئيس جامعة بغداد، ود. أحمد الغبان رئيس الجامعة التكنولوجية، ود. علي الجبوري رئيس الجامعة العراقية، ود. ثامر الكاظمي رئيس جامعة الكرخ، ود. عبد المحسن ناجي رئيس الجامعة التقنية الوسطى.

وجرى، خلال اللقاء، بحث واقع التعليم الجامعي في البلد، حيث أكد فخامة رئيس الجمهورية ضرورة إيلاء الجانب العلمي ورصانته الأولوية لتخريج طلبة يمتلكون أسساً علمية وأكاديمية، لافتا إلى أن الجامعات العراقية تعتبر من أعرق الجامعات في المنطقة ولها سمعة طيبة ورصانة علمية على مستوى العالم، وتخرّجت فيها نخب علمية وأكاديمية لامعة تعمل داخل البلد وخارجه.

وأشار السيد الرئيس إلى أنه سيقوم بزيارات ميدانية للجامعات العراقية، مشددا على أهمية أن يكون للقطاع الخاص دور في استيعاب الطلبة الخريجين.

ولفت السيد الرئيس إلى أهمية تطوير الجامعات عبر التعاون والتنسيق مع قريناتها في العالم وكذلك مع المراكز العلمية والبحثية الدولية، مشددا على ضرورة الارتقاء بواقع الكليات الأهلية، والاهتمام بتطوير المناهج الدراسية للطلبة، وضرورة دعم الأوائل والمتميزين لتطوير مهاراتهم والاستفادة من إمكانياتهم.

من جانبهم، أعرب رؤساء الجامعات الحاضرون عن شكرهم لفخامة رئيس الجمهورية لحرصه على تعزيز مكانة الجامعات، مؤكدين أن مؤسساتهم اتخذت خططا لرفع المستوى العلمي وزيادة عدد الطلاب المبتعثين إلى خارج البلد. كما أشاروا إلى أهمية التنسيق مع الشركات الأهلية والحكومية.

رئيس الجمهورية :

العراق قطع شوطا جيدا في ترسيخ أمنه واستقراره

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الإثنين ١٠ نيسان ٢٠٢٣ في قصر بغداد، معالي وزير داخلية جمهورية السودان الفريق أول عنان حامد محمد والوفد المرافق له.

وجرى خلال اللقاء، الذي حضره معالي وزير الداخلية الفريق أول ركن عبد الأمير الشمري، بحث توطيد العلاقات الثنائية بين العراق والسودان، حيث أكد السيد الرئيس أن المنطقة عانت من مشكلات الأمن والاستقرار، مشددا على أهمية التعاون الأمني بين بلدان المنطقة.

وأشار السيد الرئيس إلى أن العراق قطع شوطا جيدا في ترسيخ أمنه واستقراره، وهناك تفاهمات بين الأطراف السياسية.

بدوره أعرب الفريق أول عنان حامد عن رغبة بلاده في تعميق العلاقات مع العراق، ومؤكدا أهمية تعزيز التعاون والتنسيق المشترك وبما يحقق تطلعات الشعبين الشقيقين في التقدم والرفاه.

كما تم بحث الاستعدادات لانعقاد المؤتمر الإقليمي لمكافحة المخدرات الذي من المؤمل أن ينعقد قريبا.

ضرورة تأمين كل الجهود من أجل إنهاء ملف النازحين

واستقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ٩ نيسان ٢٠٢٣ في قصر بغداد، وفد برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية ضم السادة وائل الأشهب مدير برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية في العراق، ومحمد النجار المستشار الخاص لممثل الأمين العام للأمم المتحدة في العراق، ومسلم كاظمي نائب مدير برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية في العراق، بحضور معالي وزيرة الهجرة والمهجرين السيدة ايفان فائق جابرو.

وجرى، خلال اللقاء، بحث ملف النازحين، حيث أكد فخامة الرئيس ضرورة تأمين كل الجهود من أجل إنهاء ملف النازحين وضمان عودتهم إلى مدنهم ومنازلهم مع ضمان حياة كريمة وتوفير الاحتياجات والخدمات الأساسية لهم.

ولفت السيد الرئيس إلى ضرورة تكثيف الجهود والتعاون والتنسيق المشترك بين العراق وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية والمنظمات ذات العلاقة من أجل مساعدة النازحين الذين يعيشون ظروفا إنسانية صعبة منذ سنوات في مخيمات بعيدا عن مدنهم، مشددا على ضرورة مواصلة العمل من أجل عدم بقاء أي نازح في البلد، وتنفيذ اتفاق سنجار.

من جانبه، أعرب وفد برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية عن شكره على طروحات السيد الرئيس، وقدّم الوفد

عرضا حول عمل برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية في العراق، والبدء بعملية البناء وحسم المشاكل التي تواجه النازحين وضمان عودتهم إلى منازلهم ووضع الخطط اللازمة مع الجانب العراقي.

إشادات بدوره في توثيق العلاقات مع منظمة الصحة العالمية

واستقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ٩ نيسان ٢٠٢٣ في قصر بغداد، ممثل منظمة الصحة العالمية في العراق الدكتور أحمد زويتن الذي سلّم فخامته رسالة من المدير العام للمنظمة الدكتور تيدروس أدهانوم غيبريسوس بشأن الارتقاء بالقطاع الصحي في العراق.

وفي مستهل اللقاء، الذي حضره معالي وزير الصحة الدكتور صالح الحسناوي، أكد رئيس الجمهورية أن العراق كان له حضور دائم وتواصل مع منظمة الصحة العالمية، مشيرا إلى أن الأطباء العراقيين يعملون بأرقى المستشفيات العالمية. كما تحدث فخامته عن الوضع الصحي في العراق الذي كان يعد الأفضل في المنطقة لكنه تأثر نتيجة الحروب والعنف الذي شهده البلد.

وأشار السيد الرئيس إلى أننا نعاني من مشكلة نقص في المستشفيات الخاصة بالطفل ولدينا نقص في الكادر الطبي المساند، مبينا أن أهالي حلبجة يعانون من عدم وجود مستشفى رغم معاناتهم من آثار الغاز الكيميائي.

وأعرب فخامته عن حرص العراق على التعاون مع المنظمة العالمية.

كما أشار السيد الرئيس إلى أن الحكومة وضعت برنامجا يدعم الاهتمام بالقطاع الصحي وتحسين الرعاية الصحية للمواطنين حيث تم تعزيز ذلك بالدعم المالي الساند في الموازنة المقبلة.

وشدد السيد الرئيس على ضرورة عودة النازحين إلى مناطقهم وإنهاء معاناتهم الإنسانية وبالتعاون مع منظمات المجتمع الدولي.

من جانبه، أعرب ممثل منظمة الصحة العالمية في العراق عن إشادته بجهود رئيس الجمهورية الرامية إلى توثيق العلاقات مع منظمة الصحة العالمية وتحسين الوضع الصحي في العراق.

وأشار زويتن إلى أن المنظمة العالمية شريك أساسي للنهوض بالقطاع الصحي وضمان سلامة الغذاء والماء والهواء وذلك من خلال التعاون والتنسيق بين الحكومة والمنظمة.

وبشأن النازحين أكد ممثل منظمة الصحة العالمية أن المنظمة داعمة لتوجيهات فخامة رئيس الجمهورية بشأن عودة النازحين إلى مناطقهم.

أهمية دور رجال الدين في نشر ثقافة الاعتدال

واستقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ٩ نيسان ٢٠٢٣ في قصر بغداد، وفد مجمع الفقه الإسلامي الدولي برئاسة الأمين العام الدكتور قطب مصطفى سانو والوفد المرافق له.

وأكد رئيس الجمهورية، خلال اللقاء، أهمية دور رجال الدين في نشر ثقافة الاعتدال وطرح الرؤى والأفكار الوسطية في التعامل بين الأديان والمذاهب الإسلامية، مشيراً إلى أهمية التصدي للأفكار المتطرفة بالفكر المعتدل.

من جانبه أعرب الأمين العام عن شكره وتقديره لفخامة الرئيس، مؤكداً أن العراق عضو مؤسس في المجمع الفقهي وله دور فاعل في رسم سياسات المجمع واتخاذ القرارات.

كما طرح الدكتور قطب مصطفى سانو أن يستضيف العراق أحد الاجتماعات الدورية للمجمع، حيث وجه فخامة رئيس الجمهورية رئيس الوقف السني بدراسة استضافة العراق لأحد الاجتماعات.

حقائق..الديمقراطي يستغل اصوات النازحين لصالحه في الانتخابات

أكدت وزيرة الهجرة والمهجرين في الحكومة الاتحادية إيفان فائق جابرو أن الوزارة مع العودة الطوعية للنازحين لكنها لاترى إرادة حقيقية لدى إقليم كوردستان لإنهاء هذا الملف». وتقول عضو في برلمان اقليم كوردستان: « ان الحزب الديمقراطي يستغل ملف النازحين للتصويت في الانتخابات».

وقالت وزيرة الهجرة في حوار مع قناة الرشيد الفضائية: «ليست لدينا أية سلطة على إدارة المخيمات في إقليم كوردستان ونتمنى من حكومة الإقليم فسح المجال أمام العوائل النازحة التي ترغب بالعودة لمساعدتنا على إنهاء ملف النزوح».

وناشدت جابرو رئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني مسعود بارزاني بوقف انتهاكات عناصر حزبه ضد المهجرين في تلك المخيمات بمحافظتي أربيل ودهوك، وقالت: «المسؤول عن المخيمات في اقليم كوردستان وزارة الداخلية، والإدارة داخل المخيمات هي لمنظمة بارزاني».

وأضافت وزيرة الهجرة: «نحن نشكر حكومة الاقليم التي استوعبت هذه الأعداد الكبيرة من النازحين، ولكن ينبغي فتح الباب لهؤلاء ويسمح لهم بالعودة الى مناطقهم، لا أن يتم غلق الباب بوجههم ومنعهم من مغادرة المخيمات».

وأكدت الوزيرة أن هناك العديد من التقارير الدولية التي تتحدث عن الانتهاكات في مخيمات النازحين باقليم كوردستان، قائلا: «هناك ٢٦ مخيما في اقليم كوردستان لم يغلق منها حتى الآن مخيم واحد».

وحسب اخر الاحصائيات الصادرة من دائرة الهجرة والمهجرين في الاقليم فقد بلغ عدد النازحين والمهجرين في الاقليم اكثر من ٩٠٠ الف».

لم تغلق المخيمات في الاقليم

وحول وضع النازحين داخل اقليم كوردستان وضرورة عودتهم الى مناطقهم، تقول ايفان فائق جبرو وزيرة الهجرة والمهجرين في الحكومة الاتحادية : « من الصعب إغلاق مخيمات اللاجئين في الإقليم لأنه لا توجد لدى الوزارة سلطة عليها وهي تابعة الى حكومة الإقليم، لكن الوزارة تنسق لغلق مخيمات دهوك واربيل والسليمانية»، مؤكدة أن «الوزارة مع العودة الطوعية لكنها ترى عدم وجود إرادة حقيقية لدى إقليم كوردستان لإنهاء ملف النزوح».

ولفتت جابرو إلى ان «الوزارة لا تستطيع الضغط على حكومة اقليم كوردستان لغلق المخيمات، لكنها تطلب أن يكون هناك باب حوار مع الحكومة الاتحادية لإنهاء ملف النزوح».

وقالت وزيرة الهجرة إيفان فائق جابرو إن «الوزارة أغلقت جميع مخيمات النازحين في كافة المحافظات باستثناء مخيمات إقليم كوردستان»، مبينة أنه «خلال هذا الشهر (كانون الأول ٢٠٢١) سيتم غلق آخر مخيم للنزوح في الموصل وهو مخيم الجدعة».

«ليست لدينا أية سلطة على إدارة المخيمات في إقليم كوردستان ونتمنى من حكومة الإقليم فسح المجال أمام العوائل

النازحة التي ترغب بالعودة، حيث ان المسؤول عن المخيمات في اقليم كوردستان وزارة الداخلية، والإدارة داخل المخيمات هي لمنظمة بارزاني» تقول وزيرة الهجرة.

الديمقراطي لايسمح بعودة النازحين

حسب اخر احصائيات دائرة الهجرة والمهجرين في الاقليم فإنة يوجد اكثر من ٩٠٠ الف نازح ومهجر في اقليم كوردستان، وتقول عضو في برلمان كوردستان: « ان الحزب الديمقراطي يستغل ملف النازحين للتصويت في الانتخابات».

واكدت روزان حمه رشيد عضو برلمان كوردستان خلال تصريح لـ(PUKMEDIA): « ان الحزب الديمقراطي وعن طريق الحكومة المتمثلة بوزارة الداخلية لايسمح بعودة النازحين الى مناطقهم الاصلية لان الديمقراطي يتاجر باصواتهم ويستغلها للانتخابات».

« من المرتقب ان تجري الانتخابات خلال السنة الحالية لذا فإن الحزب الديمقراطي يقف عائقا امام عودة النازحين حيث يستغل اصواتهم ويحصل عن طريقها على الكثير من المقاعد في انتخابات مجالس المحافضات، اضافة الى الاتجار بملف النازحين على الصعيد الدولي» تقول روزان حمه رشيد.

اصوات النازحين تختل المعادلة البرلمانية

اصوات النازحين تؤثر على المعادلة البرلمانية في الانتخابات ويجب ان لايسمح لاي حزب باستغلال اصوات النازحين لمصلحته.

اكد الدكتور سرور عبدالرحمن رئيس منظمة (PAY) في تصريح سابق لـ(PUKMEDIA): « ان هناك اكثر من ٩٠٠ ألف صوت مكرر او اسماء النازحين والمتوفين».

«ان سجل الناخبين يضم عدداً كبيراً من اسماء المتوفين والنازحين والمكررة، واذا تم تنقيح هذا السجل نستطيع اجراء انتخابات نزيهة وهذا الامر سيكون له تاثير كبير على مقاعد الاطراف السياسية في اقليم كوردستان».

هيومن رايتس ووتش: الديمقراطي لايسمح بعودة النازحين

هذا وفي تقرير لها نشرته في ٢٠٢١/١٠/٢١، أعلنت منظمة مراقبة حقوق الانسان (هيومن رايتس ووتش)، أن السلطات الأمنية العراقية وسلطات إقليم كوردستان تقيّد بصورة غير قانونية حرية تنقل النازحين في مخيمات النازحين، رغم غياب الأعمال العدائية في المنطقة، ولا يُسمَح للمواطنين بمغادرة المخيمات بحريّة.

قالت هيومن رايتس ووتش، إن على السلطات العراقية وحكومة إقليم كوردستان إلغاء القيود غير القانونية على حرية تنقل النازحين، كما ينصّ على ذلك «العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية».

يوجد مايقارب ٩٠٠ الف نازح ومهجر في الاقليم

تقول دائرة الهجرة والمهجرين في الاقليم: « خلال سنة ٢٠٢٢ وجد اكثر من ٩٠٠ الف نازح ومهجر في اقليم كوردستان».

يقوم الحزب الديمقراطي باستغلال هذه الاصوات في رفع عدد مقاعده في الانتخابات، ولايسمح بعودة النازحين والمهجرين الى مناطقهم وذلك عن طريق استخدام السلطة العامة المتمثلة بوزارة الداخلية، هذا في حين انه يوجد ٢٦ مخيما للنازحين في اقليم كوردستان ولم يغلق واحد منها حتى الآن.

PUKmedia

عملية عسكرية مشتركة لـ(CTG و YAT) والتحالف الدولي في حسكة

في اطار العمليات المشتركة فيما بينهم، نفذت قوات مكافحة الارهاب (CTG) بمشاركة قوات التحالف الدولي وقوات مكافحة الارهاب غرب كوردستان (YAT) التابعة لقوات سوريا الديمقراطية عملية ضد خلية تنظيم داعش الارهابي في منطقة (المركدة) جنوب محافظة الحسكة بغرب كوردستان-سوريا.

وتمكنت القوات المشتركة، من تفكيك خلية ناشطة لتنظيم داعش الإرهابي تتألف من أربعة مرتزقة تعمل على دعم وتزويد خلايا التنظيم داعش الارهابي بالأسلحة والمُعدات العسكرية.

وتؤكد قوات مكافحة الارهاب أنها مستمرة في تنفيذ مهامها المشتركة مع الشركاء في المنطقة وملاحقة فلول خلايا تنظيم داعش الإرهابي، وفرض الأمن والاستقرار في المنطقة.

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

عبد اللطيف جمال رشيد Abdullatif J Rashid
@LJRashid

عشرون عاما على سقوط الدكتاتورية والطغيان.
عشرون عاما من أجل دولة ديمقراطية.
أحر التهاني لجميع العراقيين وهم عازمون على ترسيخ حياة الحرية وتعزيز السلام واعلاء كرامة الانسان.

د. برهم صالح:

نحو عقد وطني جديد

تسوية تاريخية بين الدولة والمجتمع تضع العراق على الطريق الصحيح

يطوي العراق في هذا اليوم، التاسع من نيسان، عشرين سنة من التغيير، في حدثٍ غيَّر البلد، وغير المنطقة والعالم، وما زال الجدل حول نقطة التحول هذه قائماً إلى اليوم. ومن الإنصاف القول إن الخلاص من نظام مستبد أجرم بحق العراقيين والمنطقة لا يمكن الاستهانة به. وكان المؤمل لهذا التحول أن يتحقق بأيدي العراقيين الذين لم يبخلوا بالتضحيات الجسام، على مدى عقود من الزمن، إلا أن الأمر تطلب، في النهاية، تدخلاً دولياً، لإنجاز المهمة. والمفارقة أن المعادلات التي استقوى بها النظام على العراقيين قد انقلبت عليه وأسقطته في النهاية.

لقد كان العام ٢٠٠٣ نقطة تحول كبيرة اعتُبرت فرصة فريدة لبناء منظومة سياسية تتدارك مآسي الماضي، وتنطلق لبناء مستقبل يحقق التعايش والأمن والاستقرار لمواطنيه، ويعيش فيه الوطن بأمن مع جيرانه. وكانت آمالٌ كبيرة معقودة على هذا التغيير والتحول نحو نظام ديمقراطي مدني.

وقد انفتح العراق، بعد عقود من الاستبداد على تحولات إيجابية سياسية مهمة. فقد جاء إقرار الدستور في استفتاء شعبي تطوراً لافتاً بعد عقود من دساتير مؤقتة وأحكام عرفية. وخلال هذه الفترة تم تداول السلطة سلمياً، وتشكلت ست حكومات في سابقة على صعيد المنطقة. وقد اعتُمد الدستور فيصلاً لحل الكثير من الإشكالات، رغم اتهامات بتجاوزه وإهمال بنوده من قبل الأطراف المختلفة.

ويجب الإشارة، هنا، إلى دور المرجعية الدينية في النجف خلال العقدين الماضيين، حيث كان دوراً مهماً

وحاسماً في ضمان السلم الأهلي وحماية الدولة في مواقف وكوارث كاد الوطن أن ينزلق فيها إلى متاهات خطيرة، مع دعواتها الثابتة والصريحة إلى ضرورة الإصلاح وتجاوز الإخفاقات.

اليوم، وبعد عشرين عاماً من عمر النظام الجديد لا يمكن إنكار المشكلات البنيوية التي رافقت عملية الانتقال. ومن الخطأ الاستخفاف بها. فقد تراكمت الإخفاقات، الأمر الذي يجعل المطالبة بمراجعة ملحة، لتأمين حقوق العراقيين وتطلعاتهم إلى الحياة الحرة الكريمة.

من نافلة القول إن تجاوز مآسي الدولة العراقية ومشكلاتها وسلطتها المستبدة، فيما قبل ٢٠٠٣، لم يكن ممكناً بالسهولة المتوقعة. ومن نتائج ذلك أن النظام الجديد بُني على مخاوف وهواجس عدم الاستقرار والتصدُّعات والانتكاسات المستحكمة الخطيرة التي عاشتها الدولة العراقية منذ تأسيسها. ومنها زجُّ العسكر في السياسة، والانقلابات، والدساتير المؤقتة، وممارسات التمييز والقمع، والحروب العبثية، وحملات الإبادة، والأنفال، والمقابر الجماعية، واستخدام الأسلحة الكيمياوية في حلبجة، وتجفيف الأهوار، والإرهاب، وصولاً إلى التوترات الطائفية والقومية والأزمات المتكررة.

لقد ترافقت مآسي الاستبداد والهواجس القومية والمذهبية المستحكمة والمسيطرة على العملية السياسية مع تأسيس نظام المحاصصة الذي فرضته مخاوف التفرد والاستبداد، وأفرزت توترات طائفية وقومية انعكست على أداء النظام السياسي.

واليوم، ونحن على أعتاب عقدين من تغيير النظام، نجد أن محاولات تدوير الزوايا لحل أزمة المنظومة القائمة لم تعد صالحة. فتشكيل الحكومات بات يصبح أطول، وبنودٌ دستورية تُعطل، والمحاصصة والفساد أضحت مشكلات حقيقية لا يمكن تجاوزها بالطرق التقليدية، كما لا يمكن المراهنة على صبر العراقيين أكثر، ولم يعد ممكناً إعطاء التبريرات لإنكار النقمة الشعبية المتصاعدة. فمقاطعة أكثر من ٥٠ في المئة من الناخبين في الانتخابات الأخيرة أمرٌ جلل لا ينبغي أن يمر مروراً عادياً، بل لابد من وقفة تأمل في تداعياته على أزمة شرعية الحكم.

إن ثقافة العنف المستشري في حياتنا السياسية والاجتماعية والثقافية لا تقابل بالعنف، ولا يمكن معالجة ضعف الحكم الرشيد بإصرار على المسارات الخاطئة المجرَّبة، ولا مناص من حوار صريح وتفاهمات شاملة ضمن مبادئ الدستور وقواعده وآلياته الديمقراطية السلمية لبحث تحسين الحالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وتوسيع المشاركة، وتحديث هياكلها الدستورية.

> **الأمر تطلب، في النهاية، تدخلا دوليا، لإنجاز المهمة**

وعليه، فإن الحاجة لعقدٍ وطني سياسي واجتماعي جديد هي اليوم ضرورة حتمية، لا يفرضها الواقع والأزمات الراهنة المستحكمة، وحسب، بل أيضاً لتفادي خطر وجودي يهدد كيان الدولة العراقية منذ تأسيسها. عقد وطني ضامن للسلم الأهلي ومرسخ للحكم الرشيد عبر مراجعة تجارب الماضي وأخطائه.

لقد آن الأوان لتسوية تاريخية بين الدولة والمجتمع، وبين النخب السياسية والثقافية والاقتصادية، وبين المكونات العراقية، ولمصالحة ومصارحة تضع الوطن

على الطريق الصحيح. ففي النهاية لا الشيعة ولا السنة ولا الكرد، ولا باقي المكونات راضون عن الوضع الراهن ويقرّون باستحالة استمراره.

على رأس جدول أعمال الحوار المطلوب إعادة النظر في الدستور، وتعديله، وفق السياقات الدستورية والقانونية وبما يؤمّن التفاهم والوئام الوطني. لقد تمت كتابة الدستور على أسس المخاوف من تجارب الماضي، ولضمان عدم تكرارها. فالشيعة خائفون من الماضي، والكرد خائفون من الماضي والمستقبل، والسنة غائبون، رغم الوعود التي أعطيت لهم بتعديله بعد بضعة أشهر من إقراره، ولم يتحقق ذلك على مدى عقدين من الزمن، و قطعاً التركمان و المسيحيون و الايزيديون وغيرهم من المكونات العراقية ليسوا براضين عن تبعات الوضع القائم. وصرنا اليوم أمام بنود تتحمل التأويل، وأخرى متعارضة مع بعضها، والمحصّلة لم يعد ممكناً تطبيق بنودٍ منه، ولا تلبية توقيتاته. بل إن الدستور الحالي، بسياقات تطبيق أحكامه، بات معرقلاً لقيام حكم رشيد يتناسب مع تطلعات العراقيين وخصوصياتهم. فهناك اعتراضات واسعة من المواطنين الشيعة على السلطة لما يعتبرونه إجحافاً بحق مناطقهم في الجنوب بسبب الفساد وسوء الإدارة، ناهيك عن المعارضة الشعبية الكردية المتصاعدة لمنظومة الحكم في الإقليم بسبب الفساد، والاستئثار بالسلطة، والمحسوبية.

لقد كنتُ واضحاً وصريحاً، وفي مواقف عديدة معلنة ورسمية، من موقعي كرئيس للجمهورية في الدورة السابقة، بالدعوة إلى عقدٍ سياسي جديد، انطلاقاً من أن الوضع الحالي يستوجب إصلاحات بنيوية. وقمنا، في حينها، بتشكيل لجنة قانونية من الخبراء من كل مناطق العراق في رئاسة الجمهورية لمناقشة التعديلات الدستورية، بعد تظاهرات تشرين التي تمثل حراكاً شعبياً مجتمعياً جاء على خلفية المظالم والشعور العام بحاجة الوطن للإصلاح.

وخلصت اللجنة، يومها، إلى توصيات مهمة، على الأقل في إقرار معالجات للغموض في بعض البنود الدستورية، وعُرضت التوصيات على طيف سياسي واجتماعي وثقافي واسع لضمان التوافق الوطني، أملاً في الوصول إلى التعديلات المنشودة وفق السياقات الدستورية المتفق عليها.

وفي هذا الإطار نُذكّر بأن العديد من القادة السياسيين دعوا أيضاً، في مناسبات متكررة، إلى ضرورة تنظيم عقد سياسي جديد.

> **المعادلات التي استقوى بها النظام على العراقيين قد انقلبت عليه وأسقطته في النهاية**

حتى أن ائتلاف إدارة الدولة الذي شَكل الحكومة الحالية، والذي يضم الحزبين الكرديين الرئيسين، قد التزم في اتفاقه السياسي بالحاجة إلى إجراء تعديلات دستورية، تجنباً لتكرار حالات الانسداد السياسي. كما أن مجلس القضاء الأعلى دعى أيضاً إلى إجراء تعديلات دستورية.

وفي خضم النقاشات حول تعديل الدستور كانت هناك مطالباتٌ بالعودة إلى النظام الرئاسي، حيث يجادل البعض في تحميل النظام النيابي سبب الأزمة.

لا يمكن إنكار أن غياب الخبرة السياسية في إرساء أسس النظام النيابي. إلا أن تحميله سبب كل الأزمة يجافي الواقع. في حين يرفض طيف واسع النظام الرئاسي، خصوصاً، الكرد، خشية عودة الاستبداد والتفرد بالحكم المركزي الشديد.

ليس مستحيلاً إنتاج حلول واقعية وإيجاد مقاربات فعّالة ومنطقية عبر الحوار والنقاش، كالانتقال إلى نظام شبه رئاسي برئيس يُنتخب مباشرة من الشعب، بصلاحيات تنفيذية أوسع، مع برلمان قوي وفاعل تستكمل هياكله المنقوصة والمتمثلة بمجلس الاتحاد، الغرفةُ التشريعية الغائبة في مجلس النواب. وعلى أن تتم إدارة العلاقة بين المركز وكردستان بآلية جديدة تزيل هواجس الكرد التاريخية المبررة.

إن اشكالية العلاقة الكردية مع الحكومة المركزية في بغداد، منذ تأسيس الدولة العراقية ما تزال قائمة حتى اليوم، هي أحد التحديات التي تواجه البلد. فلم يستطع العراق، منذ تأسيس الدولة، احتواء كردستان في مشروع واضح يحترم الخصوصية الكردية ويحفظها في إطار الوطن الواحد. كما لم يتخلَّ الكرد عن طموحاتهم القومية، واتخذوا مساراتٍ اعتبرتها حكومة بغداد غير مقبولة.

> **لا يمكن إنكار المشكلات البنيوية التي رافقت عملية الانتقال**

وفي العام ٢٠٠٣ أتيحت فرصة مواتية لبناء ثقة متبادلة بين الطرفين المرتابين تاريخياً، وإعادة صياغة العلاقة بينهما. لكن التخادم المصلحي الضيق بين النخب السياسية الشيعية والكردية والسنية أعاق ولادة نموذج حكم سياسي وأمني واقتصادي واجتماعي رصين يستوعب الاختلاف ويمهِّد لبناء مشتركات وطنية يجتمع حولها العرب والكرد. ورغم أن إقرار الدستور بنظام حكم اتحادي فيدرالي، ولكن في ظل تدابير دستورية وقانونية وإدارية غير واضحة وحمَّالة أوجه، بات الوضع مرتبكاً. فليس هو فيدرالياً ولا كونفيدرالياً ولا مركزياً. بل هجين بات الكل متضرراً منه، وبقيت ملفات الاقتصاد والنفط والأمن والرواتب وأرزاق الناس متروكة للاجتهادات، وعرضة للمساومات، بشكل غير مقبول. واليوم، وفي ضوء الحاجة الملحَّة لعقد سياسي جديد، فإن على الحكومة المركزية وكردستان مسؤوليةً كبرى في حسم الإشكال وإنهاء الجدلية التي كبَّدت الوطن الكثير، وأوصلتنا إلى هذه اللحظة المفصلية، حيث نواجه تبعاتها اليوم، بسبب المماطلة وترحيل المشكلات.

فأما أن يتفق العرب والكرد، مع الاحترام الكامل لحقوق المكونات الأخرى، على مشروع مواطنة حقيقية كاملة تضمن حقوق الجميع، وتؤمن الشراكة الفعلية الحقيقية في حكم الوطن، أو البقاء في دوامة الوضع القائم المشوَّه، أو الأخذ بحلول جديدة وأطر أوسع، مثل تبني الكونفدرالية التي ستحسم الكثير من المسائل العالقة والترتيبات الاقتصادية والأمنية، علاقة بين طرفين عربي وكردي في إطار الدولة الواحدة وحدودها الدولية المقررة. على أن يترافق ذلك مع ترتيبات ضرورية تعزز حكماً رشيداً للدولة، وتوحيد حقيقي لهياكل المؤسسات السياسية والأمنية والاقتصادية، وإدارة رشيدة موحَّدة لقوات البيشمركة، والموارد الطبيعية، والأموال، تنهي المحسوبيات والإقطاعيات الضيقة، والفساد، وترسِّخ العدالة.

رغم أن الدستور أقر اللامركزية الإدارية بصلاحيات واسعة للمحافظات كمسار ضروري لبناء توازن في السلطة، والحد من خطر صعود نظام سلطوي، إلا أن التطبيق العملي سجل إخفاقاً، وذلك لأسباب عدة، منها إرث البيروقراطية المركزية المتشددة، والخشية من أن يؤدي توسع الموازنات إلى مفاقمة الفساد، والشح في تشريعات ضرورية أسفرت عن عرقلة المحافظات في إدارة شؤونها. وفي المحصِّلة ما تزال المحافظات تنتظر المال من المركز، بل حتى طرق إنفاقه، بشكل مشابه لما كان

عليه الوضع قبل ٢٠٠٣.

إن من الضروري تنظيم الانتخابات المحلية في أقرب وقت، إذ إن آخر انتخابات شهدتها البلاد كان في ٢٠١٣. ومن الضروري أن تترافق الانتخابات مع حزمة إصلاحات جذرية في المدى المتوسط والمدى البعيد، كأنْ يكون انتخاب المحافظ من قبل سكان محافظته، بشكل مباشر، وسن تشريعات وقوانين ضرورية لعمل الحكومات المحلية.

إن ظاهرة الفساد الخطيرة أضحت جداراً منيعاً أمام الحكم الرشيد، وباتت خطراً يهدد كيان الدولة، بل إنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمحاصصة والأزمة السياسية المستدامة. فلا إصلاح ولا تغيير حقيقيين بدون مكافحة الفساد الذي بات متخادماً مع الوضع الراهن ودوامه. ولابد من إجراءات استثنائية ترتكز على استرجاع ما تم نهبُه وتهريبه من أموال الدولة إلى الخارج، عبر تشريعات ضرورية وتنسيقٍ دولي، والتعاقد مع شركات تقصّي عالمية رصينة متخصصة.

بالتلازم مع معالجة ظاهرة الفساد لابد من تحقيق التحول الاقتصادي. فمن الخطير استمرار اقتصادنا الريعي غر المستدام المعتمد على النفط بأكثر من ٩٠ في المئة. ومع تسارع وتيرة التحول الاقتصادي العالمي نحو الطاقة المتجددة عبر اتفاقات المناخ، يتوجب التخطيط المبكر لتغيير شامل في أسس اقتصادنا. ويرتبط ذلك بمواجهة أخطر تهديد لوطننا متمثل في التغير المناخي وآثاره الاقتصادية وأضراره البيئية الكبيرة على جميع أنحاء العراق.

إن من المفارقات المؤلمة في العراق مهد الحضارات أن موقعه الجغرافي المتميز في قلب المنطقة، وإمكاناته البشرية وثرواته الطبيعية الوفيرة، وتنوعه الإنساني، حيث وادي الرافدين وجبال كردستان، كان يجب أن يجعل منه عنصر قوة واستقرار له وللمنطقة، عبر ترابطات اقتصادية وأمنية وسياسية. لكن الدولة العراقية أخفقت في استيعاب هذه الخصوصية والمميزات الفريدة، وانخرطت في أزمات داخلية انسحبت على المنطقة بحروب ونزاعات عبثية مع الجيران أدت لانهيار المنظوم الأمنية الإقليمية، وسيطرت عليها الاستقطابات والانقسامات التي لم تجلب السلام المنشود للجميع.

فليس لنا خيار سوى تعزيز السياسة الخارجية المرتكزة على النأي عن الصراعات والمحاور المتقاطعة، والعمل على بناء علاقات متوازنة مع الجميع. فالمصلحة الإقليمية اليوم مرتبطة بدعم عودة العراق إلى دوره المحوري، وإنهاء التنافسات على أرضه.

> **محاولات تدوير الزوايا لحل أزمة المنظومة القائمة لم تعد صالحة**

إن العراق المستقر بسيادة كاملة، يعيش بسلام مع شعبه ومع جيرانه، هو ما يجب أن يكون عليه اليوم، بعد عشرين سنة من التغيير، دولة مدنية مستندة إلى الدستور، قوية، راعية لا قامعة، خادمة للشعب وقادرة على فرض القانون واحترام حقوق الإنسان، وترسيخ مبدأ المواطنة الحقّة. والحل يتأتّى من خلال حوار وطني في بغداد، لا في واشنطن، ولا في طهران ولا أنقرة. وبدون ما سبق فإننا قد نطوي عشرين سنة أخرى من الأزمات والانتكاسات التي سيدفع ثمنها العراقيون، كل العراقيين، بجميع المذاهب والقوميات.

•رئيس جمهورية العراق السابق

رئيس مجلس الوزراء

بيان

بسم الله الرحمنِ الرحيم
((فَأَخَذَهُ اللهُ نَكالَ الآخِرَةِ وَالأُولى * إِنَّ فِي ذلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشى)).
صدق الله العلي العظيم

تمرُّ علينا اليوم الذكرى العشرون لسقوط النظام الدكتاتوري البغيض الذي جثم على صدور العراقيين لسنوات طويلة تسبَّبت بالكثير من المآسي والآهات لأبناء شعبنا الكريم، بمختلف انتماءاتهم وقومياتهم وعلى مرّ أجيال تعاقبت.

أدخل ذلك النظام بلادنا في حروب الكراهية والتوسع، وأهدر فيها خيرة شبابنا ورجالنا، فضلاً عن سلوكه القمعي الجائر الذي لم يسلم منه حتى الأطفال الذين ذهبوا ضحايا بممارسات لا إنسانية تدل على وحشية النظام وظلمه.

واليوم، ونحن نحيي هذه الذكرى، فإنَّنا نسترجعها، والعراق يحكمه نظام ديمقراطي يشارك فيه جميع أبنائه بتقرير مصيره وفي ظل دستور كفل الحرّيات، وضمن التداول السلمي للسلطة، وأسس علاقاتٍ سوية مع جيران العراق وباقي أمم العالم تقوم على احترام السيادة والمصالح المشتركة والتعاون.

أنَّ هذه المناسبة تتطلب منا أخذ العبر والدروس في أنَّ الظلم لن يدوم، وأنَّ العدالة هي التي يجب أن تسود، وأنَّ هذه الذكرى يجب أن تدفعنا للمراجعة من أجل استمرار منهج الإصلاح في العراق ليعود معافى من جراحه التي خلفتها سنوات الدكتاتورية والحروب ومآسي العنف، والطائفية التي تغذّى عليها أيتام البعث الصدّامي واهمين أنهم قادرون على كسر إرادة شعبنا الواحد.

وهذا لن يتم ما لم يشعر المواطنون بأنَّ العملية السياسية تسير في طريق تلبية تطلعاتهم وآمالهم في العيشِ بحرية وكرامة في جميع مناحي الحياة. وهو ما تعمل عليه حكومتنا الحالية التي اختطت لها مساراً إصلاحياً، من خلال برامجها التنفيذية الشاملة لكل القطاعات التي تمسّ حياة الناس.

تحيّة إجلال واحترام لكل الشهداء الذين مضوا في طريق النضال ضد الدكتاتورية. وعهدٌ منَّا لشعبنا الكريم أنَّنا سنكون مخلصين وأوفياء للأمانة التي تشرفنا بحملها حين شكَّلنا هذه الحكومة من أجل أن يرفل جميع العراقيين بالحرية والكرامة، أعزّة مرفوعي الرأس في بلادهم.

محمد شياع السوداني

٩ / نيسان / ٢٠٢٣

د.سعيد الحاج

الشعوب الديمقراطي.. بيضة القبان في الانتخابات التركية

يتنافس في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقبلة في تركيا تحالفان رئيسان كبيران وبعض التحالفات الأخرى الأقل وزناً وتأثيراً. ولكن يبقى خارج إطار التحالفات بعض الأحزاب والشخصيات التي يمكن أن تملك تأثيراً مباشراً على نتائج الانتخابات، وفي مقدمة هؤلاء حزب الشعوب الديمقراطي.

ينظر لحزب الشعوب الديمقراطي في تركيا على نطاق واسع على أنه الواجهة السياسية لحزب العمال

> قدم الشعوب الديمقراطي نفسه على أنه حزب لكل تركيا

الكردستاني، الانفصالي المصنف كمنظمة إرهابية، أو على أقل تقدير على أنه له علاقة وثيقة به. والحزب هو الكيان السياسي الأحدث للحركة الكردية اليسارية المرتبطة عادة بالكردستاني، ومما يعزز هذا الانطباع عنه الكثير من التصريحات والمواقف الداعمة أو المؤيدة للكردستاني و/أو زعيمه المعتقل في تركيا عبد الله أوجلان، فضلاً عن اتهام عدد من البلديات التي يرأسها الحزب بدعم الإرهاب وتجيير إمكانات البلديات لهذا الغرض.

على عكس الأحزاب السابقة عليه، قدم الشعوب الديمقراطي، المؤسس عام ٢٠١٢ باندماج عدة أحزاب يسارية و"كردية"، نفسه في انتخابات حزيران/يونيو ٢٠١٥ على أنه "حزب لكل تركيا" متخلياً عن السياسة القومية (الكردية) الحصرية. لكنه عاد في الممارسة السياسية لاحقاً لشيء من هذا القبيل، لا سيما بعد انهيار عملية التسوية بين الدولة التركية والعمال الكردستاني والتي كان هو كذلك جزءاً منها.

حصل الحزب في آخر انتخابات برلمانية على نسبة ١١٫٧٪ من الأصوات ليصبح ثالث كتلة في البرلمان، وتشير استطلاعات الرأي إلى أنه لن يكون بعيداً جداً عن هذه النسبة في الانتخابات المقبلة. وفي ظل حالة الاستقطاب الكبيرة في البلاد، وتقارب نتائج التحالفَيْن الرئيسين وعدم قدرة أي منهما حتى اللحظة على تخطي نسبة ٥٠٪ وفق معظم استطلاعات الرأي، يرى الشعوب الديمقراطي نفسه كبيضة القبان التي يمكن أن ترجح كفة الانتخابات المقبلة.

في ٢٠٢٢، رفعت قضية أمام المحكمة الدستورية لحظر الحزب بدعوى دعمه للإرهاب وعلاقته بالكردستاني، ولم يصدر الحكم فيها بعد. في آب/أغسطس الفائت، أسس الشعوب الديمقراطي "تحالف العمل والحرية" مع عدد من الأحزاب اليسارية الأقل حضوراً على الساحة السياسية، وأعلن في كانون الثاني/يناير الفائت عن عزمه تقديم مرشح خاص به في الانتخابات الرئاسية المقبلة، فيما بدا رداً على القضية المرفوعة ضده. وقد ذكرنا في مقال سابق هنا أن هذا الإعلان بمثابة رسالة سياسية تفيد تأكيد الحضور والشرعية من جهة والضغط على تحالف الشعب/الأمة المعارض للتعاون معه من جهة ثانية.

وبعَدِّهِ حزباً معارضاً وتوتّر علاقته بأردوغان والعدالة والتنمية، كان منتظراً من الحزب دعم مرشح تحالف الشعب المعارض. وقد صدرت عن بعض قياداته تصريحات سابقة ترجّح مرشحاً على آخر، واتضح مع الوقت أنه مع ترشيح رئيس حزب الشعب الجمهوري كمال كليجدارأوغلو الذي أعلِن لاحقاً مرشحاً توافقياً لتحالف المعارضة.

بعد الإعلان عن ترشحه، أكد كليجدار أوغلو أنه سيزور حزب الشعوب الديمقراطي ضمن أحزاب أخرى،

> سيكون هذا الدعم الضمني ورقة قوية بيد أردوغان طوال الحملة الانتخابية

ثم التقى قيادة الحزب في مقر كتلته البرلمانية تحت قبة البرلمان. كما تحدث في مؤتمر صحافي مشترك معهم عن ضرورة حل "المشكلة الكردية" وعن الحريات والحقوق ورفض حظر الأحزاب السياسية وتعيين أوصياء على البلديات، فيما فهم أنه خلاصة حواره مع الحزب.

بعد اللقاء بيومين، أعلن حزب الشعوب الديمقراطي وتحالف العمل والحرية عدم تقديم مرشح رئاسي منهم، بما فهم ضمناً على أنه دعم لترشيح كليجدار أوغلو، وإن لم يتضمن الإعلان إشارة واضحة بهذا الاتجاه. بمعنى، أن الحزب سيخوض الانتخابات البرلمانية بمرشحيه وقوائمه الخاصة وتحت اسم حزب اليسار الأخضر (تحسباً لصدور قرار بحظره فيما يبدو)، أما في الانتخابات الرئاسية فسيدع القرار لناخبيه أو سيوجههم لاحقاً باتجاه مرشح محدد، والمتوقع أن يكون كليجدار أوغلو.

يبدو ذلك القرار مخالفاً لتقاليد الحزب الذي سعى دائماً لتقديم مرشحه الخاص، حتى أنه رشح عام ٢٠١٨ رئيسه السابق صلاح الدين دميرطاش المعتقل على ذمة قضايا تتعلق بدعم الإرهاب. لكن، وللأسباب سالفة الذكر والتفصيل، لم يبدُ هذا القرار صادماً في هذه الانتخابات التي تمثل التحالفات الجزء الأبرز والعامل الأهم فيها.

نظرياً، حصل مرشح المعارضة كمال كليجدار أوغلو على دعم كبير يعظم من فرصه في الاستحقاق القادم، حيث ضم – دون إعلان رسمي – حزباً سابعاً للطاولة السادسية حضوره في المشهد الانتخابي قد يكون أقوى من الحزب الثاني فيها (الجيد) وبالتاكيد أفضل من مجموع الأحزاب الأربعة الأخرى عدا الشعب الجمهوري.

أما عملياً، فالأمر ليس محسوماً بهذا الشكل، ولو كان كذلك لكان الدعم معلناً ورسمياً.

فمن جهة، لم يتخذ حزب الشعوب الديمقراطي قراراً رسمياً واضحاً باتجاه كليجدار أوغلو ولا وجّه ناخبيه للتصويت له. وحتى لو فعل فهو لا يضمن تصويت الجميع له، إذ من عادة القاعدة الجماهيرية للشعوب الديمقراطي أو ما يسمى بـ"الناخب الكردي" أن يصوت لمرشحي حزبه وليس لـ"آخرين".

من جهة ثانية، سيكون هذا الدعم الضمني ورقة قوية بيد أردوغان طوال الحملة الانتخابية، إذ يفهم من تصريحات كليجدار أوغلو لدى لقائه قيادة حزب الشعوب الديمقراطي وقرار الأخير بعد يومين فقط من اللقاء أن تفاهماً ولو مبدئياً قد أبرم، وسيسعى أردوغان بكل قوته لإظهار الأمر على أنه تفاهم للمرشح الرئاسي مع "حزب مرتبط بالإرهاب" أو تقديم تنازلات له.

من جهة ثالثة، ولعلها الأهم، قد يكون لهذا الدعم ردة فعل سلبية لدى حلفاء الشعب الجمهوري وخصوصاً الحزب الجيد (القومي) المعروف بموقفه السلبي من الشعوب الديمقراطي. فقد سبق لرئيسة الحزب ميرال أكشنار أن حذّرت من أنه لا يمكن ضم الأخير للطاولة السادسية ولا عرض مطالبه عليها، وإن كانت لم تمانع

> لحزب الشعوب الديمقراطية ثقله في المعركة الانتخابية المقبلة

لقاء كليجدار أوغلو به.

أكثر من ذلك، فقد خرج أحد قياديي الحزب الجيد وعضو هيئته الإداريـة ياووز علي أغار أوغلو بمؤتمر صحافي بعد إعلان الشعوب الديمقراطي، وجّه فيه انتقادات حادة لمرشح المعارضة وقال إنه قد "نُصب فخ" لحزبه في الطاولة السداسية التي كان من مؤسسيها، رافضاً "فرض ترشيح كليجدار أوغلو" وما أسماه "جعل مناصب الدولة المشرّفة أماكن مساومة للانفصاليين"، ومؤكداً "لن نكون في المكان الذي يظلله الإرهاب".

ورغم أن الحزب الجيد لم يصدر أي بيان أو تصريح بخصوص كلام القيادي حتى كتابة هذه السطور، ورغم أن الأخير أكد أن ما قاله يعبر عن موقفه هو لا موقف حزبه، إلا أن كلامه يعبر عن شريحة من كوادر وقواعد حزبه، ولا يمكن الجزم بمدى تطابق رأيه مع عدد من قياداته.

وعليه، ورغم أن كليجدار أوغلو حصل على دعم الشعوب الديمقراطي ضمناً لعدم إثـارة حساسية القوميين وخصوصاً الحزب الجيد لضمان أصوات الطرفين، إلا أن ذلك أمر ليس مضموناً بل من الصعوبة بمكان. وعليه، قد يكون مرشح المعارضة ضحى بتأييد بدا مضموناً – إلى حد كبير – من الحزب الجيد مقابل دعم غير مضمون من الشعوب الديمقراطي.

ومـؤدى ذلك أن فرص كليجدار أوغلو في حسم الانتخابات الرئاسية من الجولة الأولى – كما يدعي – تبدو الآن ضئيلة جداً، لا سيما مع استمرار ترشح القيادي السابق في الشعب الجمهوري ومرشح حزب البلد محرم إينجة الذي سيحرم الأخير من بعض النقاط بسبب التشابه الفكري والسياسي والأيديولوجي بينهما.

بل ربما يكون هذا الإعلان قد عزز من فرص الرئيس التركي في حسم الانتخابات الرئاسية في جولتها الأولى فضلاً عن جولة الإعـادة إن حصلت، من خلال إعادة التفاف بعض الشرائح حوله بالنظر لتوسع التحالف المعارض من جهة وارتباط مرشحه بدعم الشعوب الديمقراطي المتهم بدعم الإرهاب من جهة ثانية.

ما حصل، مع تأثيراته المحتملة، قرينة إضافية على دينامية الانتخابات التركية وأن ما يفرضه الاجتماع السياسي في البلاد يجعل نتيجة الاقتراع أبعد ما تكون عن الحسابات الرياضية المباشرة.

ولذلك، لا شك أن لحزب الشعوب الديمقراطية ثقله في المعركة الانتخابية المقبلة وخصوصاً في الانتخابات البرلمانية، أما في الانتخابات الرئاسية فمن الصعب الجزم بترجيحه كفة مرشح المعارضة كمال كليجدار أوغلو بل قد يأتي بنتيجة عكسية. وعليه، قد يكون الشعوب الديمقراطي فعلاً بيضة القبان في ميزان الانتخابات الرئاسية، لكن في كفة أردوغان وليس العكس.

*موقع الكاتب،الجزيرة/المعرفة

تركيا تدشن أول حاملة مسيرات هجومية في العالم... ماذا يعني؟

تسلمت الترسانة البحرية للجيش التركي، الإثنين، سفينة «تي سي جي أناضول»، كأول حاملة طائرات مسيّرة هجومية في العالم، بمراسم حضرها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الذي قال إن «TCG ANADOLU» محلية الصنع وتتمتع بمواصفات تمكنها عند الضرورة من القيام بعمليات عسكرية وإنسانية في كل مكان.

وأوضح أردوغان أن «تي سي جي الأناضول» أول سفينة حربية من نوعها في العالم، مبينا أنه يمكن لأكبر وأضخم المروحيات والمسيرات أن تهبط عليها وتقلع منها، وأشار إلى رفع ميزانية صناعات تركيا الدفاعية إلى ٧٥ مليار دولار، بإجمالي عدد مشاريع ٧٥٠، وعدد شركات الصناعات الدفاعية ٢٧٠٠.

و«تي سي جي أناضول» هي سفينة هجومية برمائية، بدأ بناؤها عام ٢٠١٥ بحوض توزلا لبناء السفن في إسطنبول، ونزلت إلى المياه عام ٢٠١٩، وفي يونيو/حزيران ٢٠٢٢ بدأت مرحلة الاختبارات لها. وتصل نسبة المساهمة المحلية في بنائها إلى ٧٠٪، وشاركت في إنشائها ١٣١ جهة تركية فرعية، إلى جانب مساهمات جامعات ومراكز أبحاث تركية.

ماذا يعني؟

* *صممت السفينة كحاملة للمسيرات الهجومية، إضافة لنقل العتاد العسكري. وتعمل شركة «بايكار» لتطوير مسيرتها «بيرقدار تي بي ٣ الهجومية» التي تتميز بإمكانية طي أجنحتها لتتلاءم مع البيئة العسكرية الجديدة للسفينة البرمائية. كما أن الأبحاث جارية من أجل ملاءمة المقاتلات الهجومية التركية «قزل ألما» و«حر جيت» مع حاملة الطائرات الجديدة.

* *تتمتع حاملة الطائرات بقدرات لوجستية تمكنها من نقل قوة عسكرية بتعداد كتيبة على الأقل، إلى مناطق الأزمات المحتملة في بحار إيجة والمتوسط والأسود، دون تلقي أي إسناد من القاعدة الرئيسية.

* *تتكامل سفينة «تي سي جي أناضول» مع مشروع سفينة دعم الإمدادات والعمليات القتالية «دريا» (Derya)

التي ستكون ثاني أكبر سفينة للبلاد، والتي ينتظر أن تدخل الخدمة خلال العام الحالي مع الغواصة «بيري رئيس» والفرقاطة «إسطنبول».

**تمثل هذه الخطوات تطورا كبيرا في قدرات تركيا البحرية، وزيادة الاعتماد على التصنيع العسكري المحلي باعتبار أنه يعزز من قدرة أنقرة على اتباع استراتيجية أكثر استقلالية، والحد من الاعتماد في تسليحها المتقدم على أطراف خارجية، لن يكونوا دائما على وفاق معها كما حالة مشروع طائرات «إف ٣٥» مع الولايات المتحدة.

**تمثل القوة البحرية واحدة من متطلبات ممارسة النفوذ الخارجي. وبينما يتوسع التواجد العسكري التركي في الخارج، في القرن الأفريقي والخليج العربي والعراق وليبيا وشمال قبرص، فإن التفوق البحري خاصة في بحر إيجه والمتوسط والبحر الأسد يمثل ضرورة حيوية لتركيا.

**ليس من المتوقع أن يمتد نطاق عمل سفينة «تي سي جي أناضول» إلى مياه المحيطات العميقة، لكنّها ترسل رسالة واضحة أن الطموح التركي آخذ في التصاعد، وأن الاستثمار الواسع الذي يوفره أردوغان لقطاع الصناعات الدفاعية يؤتي أكله بوتيرة معتبرة.

**ومع هذا؛ فإن طموح تركيا إزاء تطوير صناعاتها العسكرية مازال يواجه تحديات رئيسية أهمها توفير الميزانيات اللازمة لتسريع وتيرة مشروعات الصناعات الدفاعية الاستراتيجية، مثل مشروع المقاتلة التركية من الجيل الخامس.

مواصفات سفينة "TCG Anadolu":

– هجومية برمائية حاملة للطائرات ومتعددة الاستخدامات

– بطول٢٣١ مترا وعرض ٣٢ مترا والحد الأقصى للحمولة ٢٧ ألف طن و٤٣٦ كيلو غراما والسرعة القصوى ٢٠/٥ عقدة

– بإمكان السفينة حمل ٩٤ مركبة عسكرية

– تستوعب ١٠ مروحيات و١١ مسيرة هجومية، وحظيرتها تستوعب ١٩ مروحية أو ٣٠ مسيرة هجومية

– تستطيع نقل قوة عسكرية بتعداد كتيبة على الأقل، إلى مناطق الأزمات المحتملة، دون تلقي أي إسناد من القاعدة الرئيسية

– تضم مستشفى وغرف عمليات تمكنها من نقل المساعدات الإنسانية في حالات الكوارث الطبيعية

– صنعت بنسبة مساهمة محلية وصلت إلى ٧٠ بالمئة، وشاركت في إنشائها ١٣١ جهة فرعية، بجانب مساهمات جامعات ومراكز أبحاث تركية.

*وتصل نسبة المساهمة المحلية في بنائها إلى ٧٠ بالمئة، وشاركت في إنشائها ١٣١ جهة فرعية، إلى جانب مساهمات جامعات ومراكز أبحاث تركية.

الأولى من نوعها في العالم

تزيد سفينة "TCG Anadolu" من قوة البحرية التركية وتعزز من قوة الردع، وصممت كحاملة للمسيرات الهجومية، لتكون الأولى من هذا النوع في العالم، إضافة لنقل العتاد العسكري.

وبالمقابل تعمل شركة "بايكار" لتطوير مسيرتها "بيرقدار تي بي ٣ الهجومية" التي تتميز بإمكانية طي أجنحتها لتتلاءم مع البيئة العسكرية الجديدة لسفينة "TCG Anadolu".

كما أن أعمال الأبحاث جارية من أجل ملاءمة المقاتلات الهجومية التركية كـ "قزل ألما" و"حر جيت" مع حاملة الطائرات الجديدة.

وتتمتع حاملة طائرات "TCG Anadolu" بقدرات لوجستية تمكنها من نقل قوة عسكرية بتعداد كتيبة على الأقل، إلى مناطق الأزمات المحتملة في بحار إيجة والمتوسط والأسود، دون تلقي أي إسناد من القاعدة الرئيسية.

قدرات صناعية تركية

وتظهر القدرات المحلية التركية جلية في صناعة حاملة الطائرات الجديدة من حيث تزويدها بأحدث منظومات الحرب وهي: منظومات الأسلحة ونظام إدارة المعركة، ونظام الحرب الإلكترونية، ونظام البحث التعقب بالأشعة تحت الحمراء، ونظام البحث الكهروبصري.

كما أنها مزودة أيضا بنظام المجس الليزري للتحذير، ونظام الدفاع التوربيدي، والرادار، وأنظمة الاتصال، وأنظمة الملاحة، ونظم مشاركة المعلومات.

بإمكان السفينة المساهمة في القيام بعمليات الطوارئ عند حدوث الكوارث الطبيعية، فهي تحتوي على مستشفى وغرفة عمليات، تمكنها من نقل المساعدات الإنسانية.

مواصفات مميزة

ويبلغ طول حاملة الطائرات "تي سي جي أناضول" ٢٣١ مترا وعرض ٣٢ مترا والحد الأقصى للحمولة ٢٧ ألف طن و٤٣٦ كيلو غراما، وتبلغ سرعتها القصوى ٢٠/٥ عقدة، أما السرعة الاقتصادية فتبلغ ١٦ عقدة.

بحمولتها القصوى، وبسرعتها الاقتصادية يمكن لسفينة "TCG Anadolu" قطع مسافة ٩ آلاف ميل بحري.

وبإمكان السفينة استقبال ٤ مركبات إنزال ميكانيكية في آن واحد، في حوضها المغمور بالمياه، كل مركبة بإمكانها نقل دبابة واحدة.

وتستطيع حمل ١٣ دبابة و٢٧ مركبة برمائية مدرعة، و٦ ناقلات جنود، و٣٣ مركبة عسكرية و١٥ مقطورة، أي بمجموع ٩٤ مركبة.

وعلى ظهر السفينة، يمكن لـ "تي سي جي أناضول" استيعاب ربض ١٠ مروحيات و١١ مسيرة هجومية، أما حظيرتها فيمكنها حمل ١٩ مروحية أو ٣٠ مسيرة هجومية، إلى جانب استيعابها لعناصر يصل عددهم إلى ١٢٢٣.

صالح مسلم : نتائج الانتخابات التركية ستؤثر بشكل مباشر على روج آفا

أكد الرئيس المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) صالح مسلم، بأنه سيكون للانتخابات في تركيا تأثيراً مباشراً على روج آفا، وقال: "نحن مستمرون في جميع استعداداتنا للمقاومة ضد الفاشية التي لا تعترف بأي معيار أو قانون".

تحدث الرئيس المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) صالح مسلم، لوكالة فرات للأنباء (ANF)، حول انتخابات ١٤ آيار المرتقب إجراؤها في تركيا وشمال كردستان وتأثير الانتخابات على شمال وشرق سوريا ، وذكر صالح مسلم بأن الانتخابات في تركيا ستشكل تاثيراً مباشراً على روج آفا، وقال بهذا الصدد "نحن مستمرون في جميع استعداداتنا للمقاومة ضد الفاشية التي لا تعترف بأي معيار أو قانون".

وعن الانتخابات ومصيرها على الداخل التركي وعلى شمال وشرق سوريا قال صالح مسلم:

إن الانتخابات المرتقبة إجراؤها في ١٤ آيار في تركيا، هي انتخابات في غاية الأهمية، طيلة فترة حكم نظام السلطة الفاشية في تركيا، وخاصةً بعد عام ٢٠١٥، أدت الحروب التي شنّها على كردستان وتركيا إلى إفلاس تركيا من الناحية الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية وغيرها من النواحي، وقد تم التطرق إلى هذا الأمر مرات عديدة في لقاءاتنا الدبلوماسية، حيث إن النظام الفاشي الذي يخطط لإبادة الكرد، يهاجم على حد سواء على روج آفا وجنوب كردستان، ويطالب الجميع بتقديم المساعدة له في الحرب ضد الكرد، وجـروا تركيا إلى هذا الوضع، إن هؤلاء يقومون بهذه الانتخابات ليس بطيب خاطر، بل مجبرين، بسبب الوضع الذي يعيشونه.

الـيـــوم، أصبحت الفرصة مواتية لإسقاط هذه السلطة الفاشية عن طريق الديمقراطية، وهذه الفرصة ستكون متاحة في ١٤ آيار أمام جميع الشعوب في تركيا، وهذه ليست فقط فرصة سانحة للكرد فحسب، بل هي فرصة أيضاً لجميع الشعوب التي تعيش في تركيا، ولكي تتحرر من هذه السلطة الفاشية، وهناك جانب آخر لهذا الأمر، هل سيسمح ديكتاتور مثل أردوغان بإجراء انتخابات ديمقراطية أم سيغادر كرسيه؟ فمثلما قام بإلغاء الانتخابات في عام ٢٠١٥ وجعل من تركيا جحيماً، هناك احتمال أن يقوم بذلك مرة أخرى أيضاً، فمن الناحية الديمقراطية، من الصعب عليه التخلي عن سلطته نتيجة الانتخابات، فهو يقوم بكل ما في وسعه، ويقوم بكل ما هو سيء، وهناك احتمال أن تندلع حرب أهلية داخلية، كما أن التهديدات الحالية تؤخذ بعين الاعتبار، إنها مرحلة حساسة بحد ذاتها، ونحن أيضاً لا نعرف كيف ستكون الانتخابات، حيث إن هذه الانتخابات ستغير مصير تركيا من كافة النواحي، فإما أن تُحل القضايا العالقة في تركيا عبر الطرق الديمقراطية، أو أنها سترزح تحت ظل الفاشية ونظام السلطنة، وإن غاية هذه الحكومة ليست الكرد وشعوب تركيا فحسب، ويجب أن يكون كل شخص في العالم حساساً حيال ذلك، فهذه القوة الفاشية يمكنها أن تفعل شيء، ويمكنها أن تخلط جميع الأمورمع بعضها البعض وتعقدها، حيث أن الانتخابات في تركيا ستفتح الطريق أمام تغيير تاريخي، إما تغيير جيد أو سيء.

> **لقد استولت الحزب الديمقراطي على كل المفاصل مثل النفط والاقتصاد**

وبين مسلم بأن " الـكـرد والقضايا التي لا يريدون حلها، هم بمثابة الأساس لهجماتهم ضد روج آفا وجنوب كردستان بـذريـعـة "الأمـــن"، فهذه الانتخابات مهمة جداً بالنسبة لـ روج آفا، فإذا ما فازت هذه السلطة الفاشية في الانتخابات، فإنها سوف تسعى لاستكمال خطط الاحتلال على روج آفا، فهدفهم المنشود هو احتلال سوريا بالكامل، فالانتخابات تشكل تأثيراً مباشراً على قضية روج آفا وسوريا، حيث إن الحكومة الحالية لم تسمح حتى اليوم بإيجاد حل للقضية السورية، ويسعى لتنفيذ خارطة الاحتلال بعمق ٣٢ كيلومتراً على حدود شمال وشرق سوريا التي أبرزها في مقر الأمم المتحدة، فإذا ما بقيت هذه القوى على راس السلطة، فسوف تقوم بذلك الأمر، بكل الأحوال، هذه هي الخطة، لهذا السبب، تشكل الانتخابات تأثيراً مباشراً علينا".

وعن التهديدات التركية وهجماتها قال مسلم :

قبل وقوع الزلزال، كان يتم الحديث بأن الدولة التركية بإمكانها أن تشن هجوماً على المنطقة خلال فترة قصيرة، ولا تزال هناك احتمالات لشن الهجوم، فبمجرد أن تسنح لها الفرصة، فسوف تشن الهجوم، وهذا ليس أمراً سياسياً، حيث يتم هذا عبر وزير الداخلية التركي صويلو ورئيس الاستخبارات التركية هاكان فيدان، فالهجوم الذي قاموا به في منطقة تقسيم، أوضح مثال على ذلك، فهم يستطيعون القيام بالحرب في كل دقيقة، وطالما أن هذه الحكومة ووزرائها موجودين، فيمكنهم بدء الحرب في أية لحظة، ونحن بدورنا، نواصل استعداداتنا للمقاومة دون التخفيف من حدة الهجوم.

وبحسب البيانات الرسمية، فقد ٥٠ ألف شخص لحياته، وبحسب بعض المصادر، فإنه وعلى الرغم من وقوع الزلزال وسط مدينة مرعش وتسببه في فقدان ١٠٠ ألف شخص لحياتهم، إلا أنهم لم يتخلوا عن هجماتهم، فطائراتهم المسيّرة والمذخرة تحلق على طول الخط الحدودي، ويشنون الهجمات بشكل يومي، ودعونا لا ننخدع بها، فالذين يحاربون مختلفون، والذين ينتخبون مختلفون، ولا ينتابهم اليأس وخيبة الأمل، فهؤلاء لا يتحلون بالأخلاق والقانون والمعايير، كما أنهم يستخدمون الأسلحة الكيماوية التي تم حظرها من قِبل العالم بأسره.

> **أصبحت الفرصة مواتية لإسقاط هذه السلطة الفاشية عن طريق الديمقراطية**

وأضح مسلم قائلاً :

لقد أعلنت منظومة المجتمع الكردستاني (KCK) بأنها اتخذت قراراً بتعليق الحرب بسبب وقوع الزلزال، كان هذا القرار قراراً إنسانياً، حيث كان ضحايا الزلزال هم من الكرد، وأصبح هذا القرار بمثابة سحب تلك الذريعة منهم، لأنه كانت هناك على الدوام أنشطة عسكرية للكريلا في مناطق شمال كردستان، مثل مناطق سرحد وبوطان وآمد وديرسم، حيث تم الإعلان عن قرار تعليق الأنشطة العسكرية لكي لا ينشغل أحد بها ولا تتذرع الدولة التركية ومؤسساتها بذلك، لكن الدولة التركية لم توقف هجماتها على شمال وجنوب كردستان، واستمرت كل يوم في شن هجماتها .

وحول تأثير هزيمة حكومة حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية على الحزب الديمقراطي الكردستاني المتعاون مع السلطة الحاكمة في تركيا أشار مسلم قائلاً:

لقد استولت إدارة جنوب كردستان، وبالأخص الحزب الديمقراطي الكردستاني، على كل المفاصل مثل النفط والاقتصاد، وأبرمت اتفاقيات نفطية وأسست شركات كبرى مع أردوغان وعائلته، وهذا ما يظهر على العلن، حيث علقت المحكمة الفرنسية اتفاقية النفط مع نجل أردوغان، فبحسب نظام الحكومة العراقية، لا يمكن بيع النفط لأحد في الخارج، هذا التحالف غير موجود بينهما، حيث تمت محاكمة هذا الأمر في المحكمة، وعاقبت المحكمة الدولية تركيا بهذا الخصوص، وأوقفت عمل تلك الشركات، كما أن هناك أمور لم نسمع بها بعد، ربما تظهر غداً أو بعد يوم غد، إبرام اتفاقيات سرية مع أردوغان وعائلته...

ويؤثر انهيار سلطة أردوغان وحزب العدالة والتنمية على كل من تركيا وجنوب كردستان، وسيغير الموازين في الشرق الأوسط، وسيكون لرحيل الفاشية تأثيراً كبيراً على جنوب كردستان.

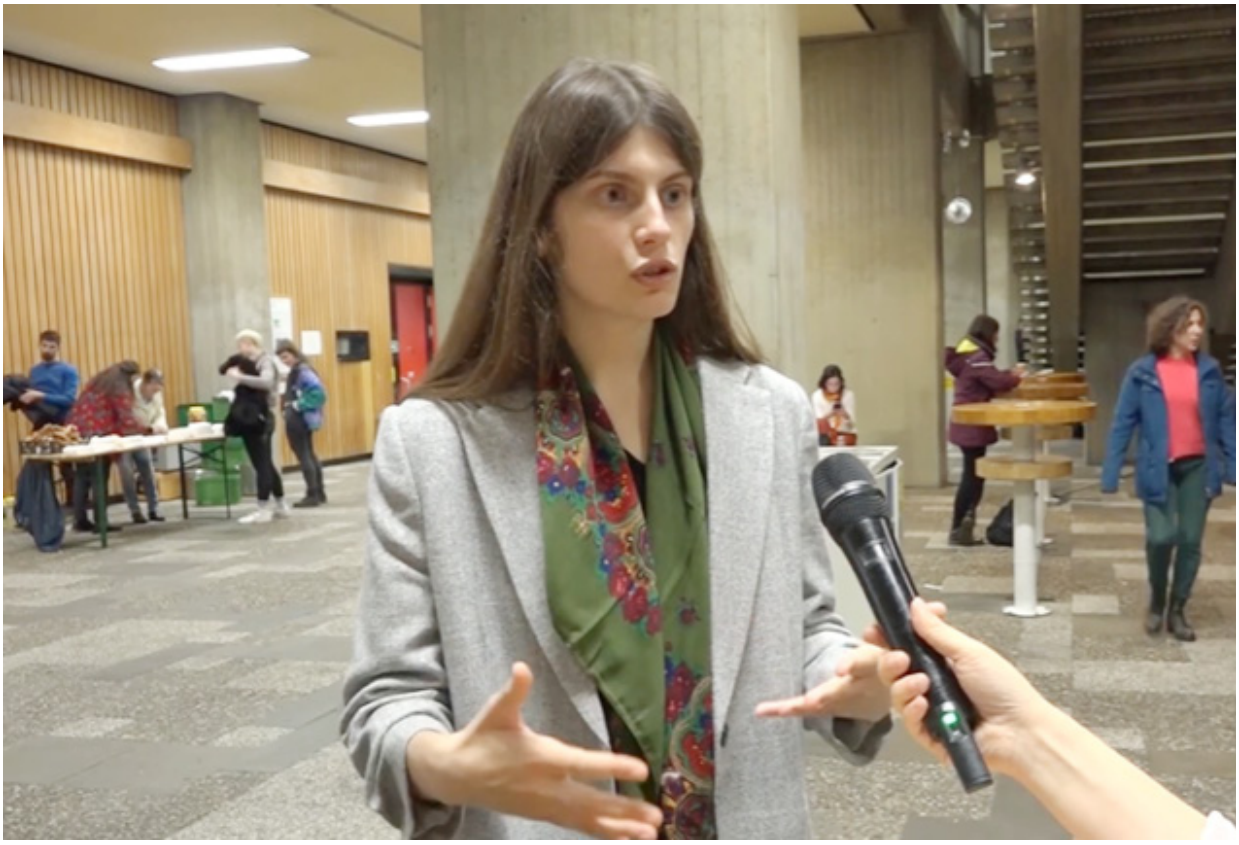

باحثة امريكية تحذر من التساهل مع مساعي التطبيع وتأثيره على شمال وشرقي سوريا

حذّرت باحثة امريكية من تساهل الولايات المتحدة في مساعي دول للتطبيع مع النظام السوري، لما له تأثير على الإدارة الذاتية في شمال وشرقي سوريا وسوريا عامةً، فيما ربطت التأثيرات بتركيا وسوء تعاملها مع القضية الكردية، وكذلك غياب استراتيجية امريكية، الأمر الذي يؤدي إلى تفاقم الأزمة.

وقالت رئيسة قسم الأبحاث في مركز السلام الكردي بواشنطن، ميغان بوديت، في لقائها ببرنامج "واشنطن أون لاين" الذي تبثه نورث برس من العاصمة الامريكية، إن مسار التطبيع مع "النظام السوري" يأتي بسبب غياب الاستراتيجية الامريكية في سوريا، وكنتيجة لذلك ثمة دول موالية للولايات المتحدة وكانت في السابق معارضة لسيطرة "النظام" على كل الأراضي السوري، اليوم تقوم بتعديل مواقفها تجاه دمشق.

وأعتبرت بوديت أن هذا "يمثل خطراً" على الشمال الشرقي من البلاد الذي يعد البديل الوحيد المستقر عن قيام "النظام السوري" بالسيطرة الكاملة على كل سوريا.

وقالت إنه يمكن لامريكا أن تقول لحلفائها في حال أردتم القيام بأي عمليات تطبيع عليكم عندها الحصول على شيء في المقابل ومنها مطالبة "النظام" بتقديم بعض التنازلات ليغيير سلوكه في التعامل مع الشمال الشرقي.

وشـددت على أهمية أن تبدأ واشنطن بتنفيذ

الأفعال بشكل عاجل، لأن تجميد الصراع والتأمل بأن ذلك سينعكس ايجاباً في حال استمر هكذا ولفترة طويلة، سوف يقود إلى التطبيع مع "النظام" في النهاية.

ومع مواجهة الولايات المتحدة صراعاً من حيث النفوذ مع روسيا والصين، تقول بوديت إن التواجد العسكري من أجل مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" والتأكد من هزيمته الدائمة هو أمر مهم، لكن هذا وحده لن يقود إلى مستقبل مستقر.

ويتطلب من الولايات المتحدة خطة ديبلوماسية واستراتيجية وهدف واضح نحو الحل السياسي الذي يؤمن الاستقرار للمنطقة، وأن يتم معالجة جذور مشكلة الصراع في سوريا وفي كل المنطقة، لضمان الوضع حتى لو انسحبت لاحقاً تحت ضغط المطالبات الداخلية الامريكية، بحسب الباحثة.

ورأت بوديت أن الحل السياسي يحتاج إلى انخراط أكبر في تركيا وفي الصراع الكردي – التركي وحل القضية الكردية هناك، لتبديد السبب الذي يدفعها للتدخل في سوريا بشكل غير متوقع ويفيد "نظام الأسد".

وفي هذا الصدد، قالت بوديت إن حزب العمال الكردستاني وباتخاذه قرار وقف إطلاق النار بعد الزلزال، أرد عدم التصعيد ومساعدة شمال وشرقي سوريا في تحقيق الإدارة الذاتية والأمن لمواطنيهما ويساهم في تخفيف الضغط السياسي عليها.

لكن بالمقابل وبالعودة إلى الوراء فإن تركيا اتهمت شمال شرقي سوريا بتنفيذ تفجير إسطنبول دون أي دليل، وقامت وقتها القوات الجوية التركية بتنفيذ ضربات أدت إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة وقتلت أرواح مدنية، ما يثبت بأن سياسة الولايات المتحدة ودول أخرى تجاه سوريا وان معارضتها للغزو التركي بشكل كلامي غير كافي، وفقاً لبوديت.

وشرحت الباحثة الواقع الصعب في شمال شرقي سوريا خلال زيارة سابقة أجرتها ضمن العام الجاري، عازيةً ذلك إلى عدم وجود استراتيجية واضحة في ظل معرفة أن "اللاعبين السيئين مثل إيران وتركيا وداعش"، يريدون تدمير الحكم الذاتي في المنطقة وهو ما يشعر سكانها بالقلق.

فضلاً عن هذا، ترى بوديت أن العقوبات الامريكية المفروضة على "النظام" لها تأثير كبير على الشعب، ما يستدعي خطة محكمة لحصر تأثيرها عليه دون المجتمعات.

> **"الحل السياسي يحتاج إلى انخراط أكبر في في الصراع الكردي – التركي وحل القضية هناك"**

إضافة إلى ذلك، قالت الباحثة الامريكية إن المسيرات تركية المستمرة تسبب الخوف والتوتر وعدم الاستقرار، مبينة أن عدم استقرار أمني يعني عدم استقرار اقتصادي ونمو، لكن رغم ذلك "هناك شعب يقاوم كل هذه الظروف."

وشددت على أنه حان الوقت لأن تقوم الولايات المتحدة بخلق استراتيجية تدعم الادارة الذاتية وتقوم بدعم الحل السياسي في شمال شرقي سوريا بشكل يفيد كل السوريين، وألا يتم معالجة هذا الصراع مع تركيا عبر إزالة أهم عامل أثر على الاستقرار في سوريا، "لأن هذا سوف يعطي الفرصة لداعش وللنظام".

*إعداد: هوزان زبير – وكالة نورث بريس

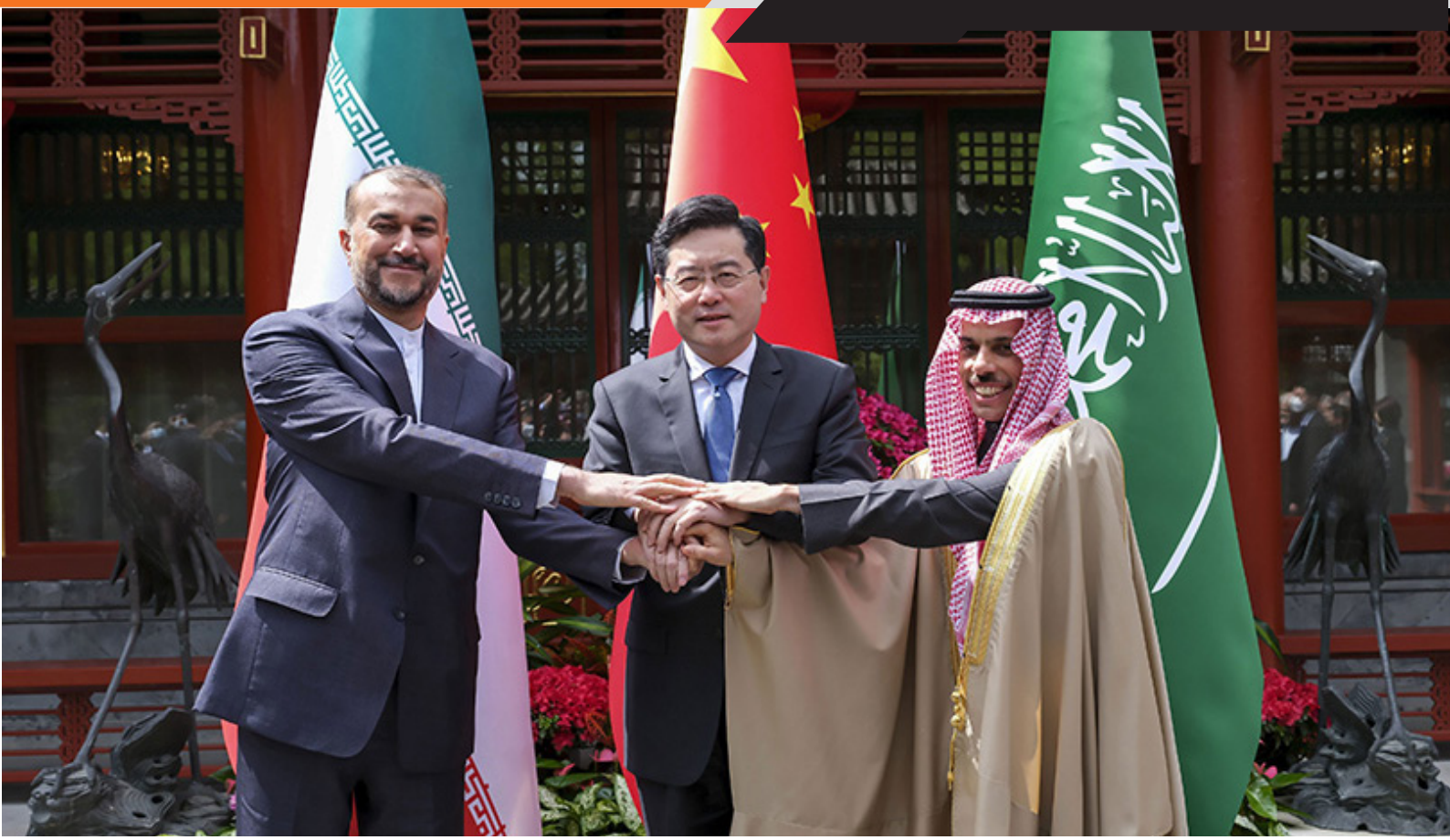

الاتفاق السعودي الإيراني وانعكاساته على الملفات السياسية في المنطقة

*مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات

في السادس من أبريل/نيسان الحالي التقى وزيرا الخارجية السعودي فيصل بن فرحان، والإيراني حسين أمير عبد اللهيان، في العاصمة الصينية بكين، استكمالاً للاتفاق الدبلوماسي بين البلدين، الذي أشرفت عليه الصين في العاشر من الشهر الماضي، من أجل تمهيد الطريق لاستعادة العلاقة بين البلدين بعد أن شهدت انقطاعاً تاماً منذ العام ٢٠١٦.

جاء هذا الاتفاق في وقت تشهد فيه الحالة السياسية استقطاباً واضحاً على إثر الحرب الروسية الأوكرانية،

والتنافس الأمريكي الصيني، إضافة للانسداد السياسي الذي تعيشه بعض بلدان المنطقة على إثر الأزمات السياسية والعسكرية، مع بروز توجهات إقليمية نحو تخفيف الأزمات والصراعات في المنطقة، وهذا ما يجعل الاتفاق يحظى بأهمية إقليمية ودولية كبيرة.

يبحث تقدير الموقف الدوافع السعودية والإيرانية للاتفاق، وانعكاسات ذلك على الملفات السياسية بين البلدين، ومحددات مستقبل الاتفاق.

أولاً: دوافع الاتفاق السعودي الإيراني

١- الدوافع السعودية

تسعى السعودية من خلال الاتفاق إلى التخفف ما أمكن من الملفات الإقليمية، نظراً للكلفة السياسية والاقتصادية والعسكرية التي تكبدتها خلال السنوات الأخيرة، وتأخر الحسم العسكري خصوصاً في الملف اليمني، وغياب الضغط الغربي الفعال حيال التهديدات الأمنية والتوسع الإيراني في المنطقة، مع الفتور الواضح الذي يعتري العلاقات السعودية الأمريكية، والمساعي الخليجية نحو وضع منظومات أمنية جديدة. كذلك يبدو أنَّ السعودية ترغب في التركيز على التحديات المحلية والتنمية الاقتصادية. وإضافة إلى ذلك فإنَّ حضور الصين في الاتفاق مؤشر على رغبة السعودية في تعزيز علاقتها بالصين، سعياً نحو تنويع علاقاتها بالقوى الدولية.

٢- الدوافع الإيرانية

يرغب النظام الإيراني في تخفيف العزلة الدولية والإقليمية نتيجة العقوبات التي يتعرض لها، وتسجيل نجاح شعبي بعد الهزات الداخلية التي تعرضت لها الحكومة الإيرانية من جراء الاحتجاجات، من جهة، والوضع الاقتصادي وانهيار العملة المحلية، من جهة أخرى. فقد فرض عليه هذا الأخير التوجه لفتح نوافذ للتعاون الاقتصادي مع محيطه الخليجي، والاستفادة من فرص الاستيراد والتصدير الخليجي، ومحاولة كسر العزلة الإقليمية مع الدول المتضامنة مع السعودية، إضافة إلى تراجع التعويل الإيراني على الانتصار الروسي في الحرب على أوكرانيا، ودعوة الصين لإيران إلى "عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول" بعد القمة العربية الصينية التي عقدت في جدة نهاية ديسمبر/كانون الأول من العام الماضي، وهو ما مثل انزعاجاً لإيران، ودفع رئيسها لزيارة بكين عقب القمة. كذلك فإن إيران تسعى للحد من أي تقارب خليجي مع الكيان الإسرائيلي؛ خشية أن ينعكس ذلك على مصالحها في المنطقة.

ثانياً: انعكاسات الاتفاق السعودي الإيراني على الملفات الثنائية

١- الملف الدبلوماسي

تضمن الاتفاق الموقع بين الجانبين السعودي والإيراني، استئناف العلاقات الدبلوماسية، وإعادة فتح سفارتيهما في الرياض وطهران وممثلياتهما في جدة ومشهد، خلال مدة أقصاها شهران، على أن يعقد وزيرا

خارجية البلدين اجتماعاً لاحقاً لتفعيل الاتفاق وتبادل السفراء، ومناقشة سبل تعزيز العلاقة، وتفعيل الاتفاقية العامة للتعاون في مجال الاقتصاد والتجارة والاستثمار والتقنية والعلوم والثقافة والرياضة والشباب، الموقعة في العام ١٩٩٨. في هذا الإطار التقى وزيرا خارجية البلدين، في السادس من الشهر الجاري، ووجه الملك سلمان بن عبد العزيز دعوة للرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي لزيارة الرياض. وبناء عليه يبدو أنَّ الملف السياسي والدبلوماسي الثنائي هو الملف الذي سيحظى بالتفاهم الأولي، لكن هذه السرعة في تطبيع العلاقة الثنائية قبل بناء تفاهمات واضحة حول الملفات المشتركة قد تشكل نقطة ضعف في الاتفاق، ولعل الفرصة الزمنية الممنوحة لتطبيع العلاقة الثنائية (شهران) غير كافية لاختبار سلوك إيران خارج حدودها.

٢- الملف الأمني

يواجه الملف الأمني الثنائي تحديات متعددة تتعلق بأمن مياه الخليج، والاتهامات المتبادلة باستخدام ورقة الأقليات في البلدين، وتهريب المخدرات التي تُتهم بها أطراف تابعة للنظام الإيراني، ومكافحة الإرهاب، والهجمات المتكررة على الأراضي والمنشآت النفطية السعودية، وغيرها من الملفات الشائكة.

ومع أنَّ الاتفاق يدعو إلى إعادة تفعيل الاتفاقية الأمنية بين السعودية وإيران في العام ٢٠٠١، فهي ربما غير كافية في استيعاب المشاكل الأمنية الجديدة، وقد يسرع الاتفاق في حال نجاحه في تشكيل لجان أمنية مشتركة لحلحلة هذه الملفات، خصوصاً مع حضور شخصيات أمنية وازنة من الجانبين، حيث مثل الجانب السعودي مستشار الأمن القومي السعودي مساعد بن محمد العيبان، ومثل الجانب الإيراني أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني، وهذا يدل أن الملف الأمني حاضر وبقوة في الاتفاقية، لكن قد يكون بحاجة إلى وقت نظراً لتعقيدات هذا الملف.

ثالثاً: انعكاسات الاتفاق السعودي الإيراني على الملفات المشتركة

١- الملفات المباشرة

– في الملف اليمني تعد السعودية الدولة الأولى الأكثر تأثيراً في السياسة اليمنية، وقد تضاعف حضورها أكثر منذ بداية الصراع في ٢٠١٤، مصحوبة بالتخوف الأمني، وترفع شعار حماية الحدود الجغرافية، وتأمين الممر المائي، ومقاومة التهديد الإيراني، وهذا ما يجعل الهاجس الأمني مؤثراً في السياسة السعودية تجاه اليمن، كما تقدم إيران الدعم السياسي والعسكري لجماعة الحوثي، وترى أن السعودية الدولة الأولى التي تعيق مشاريعها في المنطقة، وخصوصاً في اليمن، ولهذا تتحكم الدولتان بمفتاح الحل اليمني، ولعل اختبار نجاح الاتفاق سيبدأ من الملف اليمني، حيث هناك فرصة لتحويل الهدنة الحالية غير المعلنة إلى حل سياسي، خصوصاً أنَّ السعودية قد قطعت شوطاً في هذا الملف، من خلال التفاوض المباشر مع جماعة الحوثي، الذي يُتوقع أن تُعلن نتائجه قريباً.

– في الملف السوري يعد التنافس الخليجي الإيراني أحد أهم الدوافع للحضور السعودي في الملف السوري، وخصوصاً بعد العام ٢٠١١؛ نظراً للعلاقة الوثيقة التي تربط سوريا بإيران، ومحاولة مواجهة النفوذ

الإيراني والبحث عن بدائل سياسية جديدة، لكن هذه الذريعة لم تعد موجودة، نتيجة الاتفاق السعودي الإيراني. وبناء عليه فمن المتوقع أنَّ يسرع الاتفاق استعادة العلاقة الدبلوماسية بين النظام السوري والسعودية من جهة، ثم بين النظام السوري ودول المنطقة من جهة ثانية، لكن هذا لا يعني بالضرورة حل القضية السورية، أو أن ينعكس إيجاباً على القوى السورية المعارضة.

– ويعد الملف العراقي من أهم نقاط الخلاف بين البلدين؛ نتيجة الحدود التي تربط العراق بكل من السعودية وإيران، والحضور الإيراني السياسي والعسكري والاقتصادي في الملف العراقي، ووجود مجموعات مسلحة موالية لإيران في الحدود العراقية مع المملكة العربية السعودية، إضافة إلى الاتهامات بشن هجمات من الأراضي العراقية على منشآت نفطية سعودية في العام ٢٠١٩. وقد يساعد هذا الاتفاق القوى العراقية المنهكة من التدخل الإيراني على بناء سياسة متوازنة، خصوصاً مع التصاعد الملحوظ في الأصوات العراقية الرافضة للتدخل الإيراني.

– أما لبنان فإنه يعيش أزمة سياسية ووضعاً اقتصادياً غير مسبوق، نتيجة الانقسام الداخلي الحاد، وتعليق العملية السياسية، وتأخر انتخاب رئيس الجمهورية. وقد يساعد الاتفاق في تجاوز حالة الجمود السياسي والتوافق على مرشح رئاسي، لكن لأنَّ الوضع اللبناني تتنازعه قوى دولية مختلفة، في مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا، إضافة إلى الكلفة الاقتصادية التي ستترتب على أي حلول للأزمة اللبنانية، فإنَّ انعكاس نتائج الاتفاق على الوضع اللبناني ربما سيظل محدوداً.

٢- الملفات غير المباشرة

– يستثمر الكيان الإسرائيلي في الخطر الإيراني على دول الخليج من جهة، وتقليص أمريكا لعناصرها ومعداتها في المنطقة من جهة أخرى، ويسعى لتقديم نفسه على أنه صمام أمان للمنطقة، ولهذا من مصلحة الكيان الإسرائيلي بقاء التهديد الإيراني للخليج؛ لأن ذلك في نظره يعزز فرص التقارب بينه وبين الدول الخليجية، وخصوصاً السعودية؛ لأن التطبيع معها سيخلق أكثر من فرصة؛ نظراً لمكانة السعودية العربية والإسلامية، ولهذا يُراد لعملية التطبيع أن تتجاوز مسألة التطبيع السياسي إلى التحالف العسكري والأمني، وإدماج الكيان الإسرائيلي في المنطقة. وفي حال نجاح الاتفاق السعودي الإيراني فقد يقلل من فرص التطبيع السعودي مع الكيان الإسرائيلي، أو على الأقل يقلل من فرص قيام تحالف عسكري في المنطقة ضد إيران، أو اشتراك السعودية في أي صدام مباشر بين الكيان الإسرائيلي وإيران.

– في ملف الاتفاق النووي، تتهم إيرانُ السعوديةَ بالسعي لعرقلة الاتفاق النووي. وكانت السعودية من الدول التي أيدت الانسحاب الأمريكي الفردي من الاتفاق النووي في مايو/أيار ٢٠١٨، الذي أدى إلى فرض عقوبات اقتصادية وسياسية على النظام الإيراني، ومن ثم فقد تمارس الصين ضغوطاً على الجانب الإيراني للتوصل إلى الاتفاق، كخطوة ثانية نحو تفكيك الملفات الأمنية في المنطقة، مستفيدة من الحياد النسبي المتوقع للموقف السعودي.

رابعاً: محددات مستقبل الاتفاق السعودي الإيراني

١- الموقف الأمريكي من الاتفاق

يتضح أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية تتعامل مع الاتفاق السعودي الإيراني بحذر شديد، لسببين: الأول أنها راهنت كثيراً على العقوبات التي فرضتها على إيران، لإجبارها على الخضوع لشروطها في الاتفاق النووي، وردعها بعد الاتهام بضلوعها في دعم روسيا ضد أوكرانيا، ثانياً: الحضور الصيني في الاتفاق، حيث ترى الولاياتُ المتحدة أنَّ الصين هي المنافس الاستراتيجي الأول، إضافة إلى ذلك تسعى السعودية لتوسيع دائرة حلفائها الدوليين، وتسوق نفسها على أنها دولة جديرة بالقيادة الإقليمية، بناء على توسع قدراتها السياسية والعسكرية والاقتصادية.

ويظهر أن السعودية حريصة على التفريق بين علاقتها مع الولايات المتحدة كحليف استراتيجي، وعلاقتها بالقوى الأخرى التي تبقى في إطارها الاقتصادي والسياسي. لكن في المقابل يظهر أنَّ واشنطن غير سعيدة بهذا الاتفاق، ومن غير المستبعد أن يفضي ذلك إلى ظهور حالات جديدة من التنافس الدولي، خصوصاً أنَّ الأوراق الصينية في المنطقة لا تزال ضعيفة مقارنة بالأوراق الأمريكية، الضامن الأول لأمن الممرات البحرية، وقد تُستخدم هذه المرة جماعات "ما دون الدولة" بشكل شبه مباشر لإعادة خلط الأوراق، في حال توسع الصراع الدولي في المنطقة.

٢- مدى قدرة الصين على أداء دور الضامن

استفادت الصين من حاجة الجانبين السعودي والإيراني إلى اتفاق من هذا النوع، فسعت إلى إثبات حضورها في المنطقة من خلال الاتفاق المبرم بين السعودية وإيران، الذي يعد بمنزلة الإعلان الأول للحضور الصيني في الشرق الأوسط، وهو أول تدخل منفرد لترتيب ملفات المنطقة من قبل قوة كبرى غير الولايات المتحدة منذ انتهاء الحرب الباردة ١٩٩٠، كما يعد تجاوزاً صينياً للملفات الاقتصادية إلى الملف الأمني الذي كان مسؤولية أمريكية حصرية. ويأتي هذا الاتفاق أيضاً في إطار تفعيل مبادرة الأمن الدولي التي أطلقتها الصين، ورغبتها في المحافظة على المصالح الصينية مع القوى النفطية في المنطقة. ويبدو أنَّ الصين حريصة على تسويق الاتفاق على أنه ليس ضد أحد، وفي الوقت نفسه تسويق الدبلوماسية الصينية بأنها تعتمد الأدوات الأكثر استقراراً، مقارنة بالدور الأمريكي الذي تصفه بالعسكري.

ولعل التحدي الأبرز أمام الصين بعد توقيع الاتفاق هو وضع الآليات التنفيذية والضمانات اللازمة لإنجاحه، وطبيعة الرد الصيني في حال أقدم أحد طرفي الاتفاق على انتهاك بنوده، خصوصاً أن الصين تمتلك أوراق ضغط سياسية واقتصادية على الجانبين، فالدولتان مصدِّران أساسيان للنفط، الذي يعتمد عليه الإنتاج الصيني، ودولتان مركزيتان في مشروع الحزام والطريق، ومهمتان للنظام الدولي الذي تطمح إليه الصين والمنطقة، ولهذا من المتوقع أن تكون الصين حريصة على النجاح في هذا الاختبار الأول لها في المنطقة.

٣- طبيعة الملفات الإقليمية المعقدة

التنافس السعودي الإيراني له حضوره البارز في كثير من الصراعات المعقدة في الشرق الأوسط، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، إذ يظهر أنَّ الملف الأبرز لدى السعودية هو التوسع الإيراني في المنطقة ودعم التشكيلات المسلحة غير الرسمية، لكن يظهر أنَّ إيران حريصة على التحلل من علاقتها بالأذرع المسلحة التابعة لها في المنطقة، وقد عرف عن الذهنية التفاوضية الإيرانية حرصها على التفاوض من أجل تثبيت مكتسباتها الإقليمية. وبناء عليه، فإنَّ الحديث عن نجاح الاتفاق قبل التوصل إلى تفاهمات واضحة بخصوص هذه الملفات قد يكون سابقاً لأوانه. إضافة إلى ذلك يبدو أن الحضور الدولي في هذه الملفات توسع خلال الفترة الماضية، وبناء عليه يصعب الحديث عن توافق إقليمي بعيداً عن الحضور الأمريكي والبريطاني والفرنسي والروسي في هذه الملفات أو بعضها.

٤- مدى قدرة الدولتين على اتخاذ إجراءات جديدة لإعادة بناء الثقة

يظهر أن الموقف السعودي لا يزال في إطار التفاؤل الحذر، نتيجة التمركز الأيديولوجي الإيراني، وتحكمه بتفاصيل السياسة الإيرانية الداخلية والخارجية، التي لا تزال تؤمن بتصدير الثورة ومركزية الولي الفقيه في المنطقة. وبناء عليه فإنَّ هناك أزمة ثقة عميقة بين الجانبين، لا سيما أن الاتفاق لم يتضمن آليات زمنية وإجراءات عملية للتنفيذ، ويبدو أن أمام الجانبين فرصة لإعادة بناء الثقة، والاستفادة من التجارب السابقة وتداعياتها السلبية.

الخلاصة

ربما من السهل حلحلة الملفات الثنائية السياسية والاقتصادية، لكن الملفات الأمنية والملفات الإقليمية المشتركة قد يكون ثمة صعوبة في التوصل إلى حلول شاملة لها، وهذا يعني أن أغلب الملفات الإقليمية وإن خضعت لحلول جزئية فإنها ربما تظل تراوح في موقعها.

على المستوى السعودي، يظهر أنَّ المتغير الأبرز في سياسة الرياض بعد سعيها إلى تنويع حلفائها الدوليين، هو تقدير مصالحها الخاصة بعيداً عن الضغط الدولي، وانفتاحها على المنافسين الإقليميين بشكل أكثر ديناميكية، وهذا التحول ليس تخلياً عن الحلفاء التقليديين، بقدر ما هو تعظيم للمصالح الخاصة، وقد ظهر الاتفاق حاملاً هذه الرسالة، لكن يبدو أن السعودية بحاجة إلى التمسك بأوراقها السياسية والاقتصادية والأمنية لإنجاح الاتفاق. كذلك فإنَّه من المتوقع أن يُشجع الاتفاق الدول العربية المترددة في بناء علاقتها مع إيران على تنفيذ هذه الخطوة.

على المستوى الدولي، من المتوقع أن يسهم الاتفاق في إعادة ترتيب خارطة التحالفات في المنطقة، وقد يفتح الشهية الصينية لمزيد من الحضور الإقليمي، خصوصاً مع التوجهات الإقليمية المؤيدة لنظام دولي متعدد الأقطاب، كما سيخفف من الاستثمار الغربي للورقة الإيرانية في ابتزاز المملكة العربية السعودية، في المقابل فإن توسع السياسة الصينية الخارجية من الاهتمام الاقتصادي إلى الدخول في القضايا الأمنية، قد يدفع أمريكا لإحباط الاتفاق.

«الحرب العالمية الثالثة».. التوترات تشتعل على «جمر» الصين وروسيا

«الحرب العالمية الثالثة».. كلمات غامضة كتبها الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، رفعت التوترات على وقع غضب صيني روسي.

توترات باتت علنية، وتنبئ بمواجهة لا يحمد عقباها، لن تقف عند حدود الدول المتصارعة بل سيصل تأثيرها إلى العالم أجمع.

روسيا

وعضد تلك التوترات الوثائق المسربة من وزارة الدفاع الأمريكية، التي تؤكد وجود حرب بالوكالة بين الناتو وروسيا بشكل فعلي، وأن وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاغون» وراء خطط الحرب بأوكرانيا، ما يقودنا بسرعة نحو سيناريو «الحرب

العالمية الثالثة».

كما أثارت التوترات الصينية بشأن تايوان والمناورات التي تجريها بالذخيرة الحية على سيناريوهات الاقتحام والتطويق للجزيرة، المخاوف أيضا من هذا السيناريو على خلفية تعهدات أمريكية بالدفاع عن الجزيرة التي تعتبرها الصين جزءا لا يتجزأ من أراضيها.

إضافة إلى انقطاع الخط الساخن بين الكوريتين الشمالية والجنوبية منذ عدة أيام على التوالي، لأسباب غير واضحة.

مناورات الصين

وتجري الصين، الإثنين، تدريبات بالذخيرة الحية في مضيق تايوان، في اليوم الثالث من المناورات التي تطلق عليها «التطويق الكامل» احتجاجا منها على اجتماع رئيسة الجزيرة مع مسؤول أمريكي كبير.

وأكدت وزارة الدفاع التايوانية، الإثنين، أن حاملة الطائرات الصينية «شاندونغ» أجرت تدريبات في غرب المحيط الهادئ, موضحة أن «القوات الصينية تواصل المناورات العسكرية بالقرب من الجزيرة».

وفي عطلة نهاية الأسبوع، شاركت مقاتلات وسفن حربية في محاكاة لعمليات قصف مستهدف للجزيرة في إطار هذه المناورات التي أطلق عليها اسم «السيف المشترك» ونددت بها تايوان، لكن الولايات المتحدة دعت من جهتها بكين إلى «ضبط النفس».

ويتمثل هدف تلك المناورات في محاكاة «تطويق كامل» للجزيرة التي يقطنها ٢٣ مليون نسمة وتطالب بكين بالسيادة عليها.

وأرسلت الصين طائرات وسفنا وقوات إلى «البحر والمجال الجوي» حول الجزيرة على ما قال الجيش.

واجرى الجيش الصيني الأحد محاكاة «لضربات دقيقة» ضد «أهداف رئيسية في جزيرة تايوان والمياه المحيطة» بمشاركة عشرات الطائرات وقوات برية، مشيرا إلى أن هذا الانتشار «سيُواصل الإبقاء على تطويق وثيق للجزيرة».

كما أرسل سلاح الجو عشرات الطائرات «للتحليق فوق المجال الجوي المستهدف»، ونفذ على الأرض مناورات «لإطلاق النار بدقة على أهداف عدة» حسب المصدر نفسه.

ونددت الرئيسة تساي إنغ وين السبت بما سمته «التوسع الاستبدادي» للصين مؤكدة أن تايوان «ستواصل العمل مع الولايات المتحدة والدول الأخرى (...) لدعم قيم الحرية والديمقراطية».

وبدأت المناورات الصينية بعد اجتماع الأربعاء الماضي في كاليفورنيا بين الرئيسة التايوانية ورئيس مجلس النواب كيفين مكارثي.

وجددت وزارة الخارجية الأمريكية السبت دعوتها إلى «عدم تغيير الوضع القائم»، في حين قالت وزارة الدفاع الأمريكية إنها «تتابع التطورات من كثب».

وتنظر الصين باستياء إلى التقارب بين السلطات التايوانية والولايات المتحدة ما يوفر للجزيرة دعما عسكريا كبيرا رغم عدم وجود علاقات رسمية بين الطرفين.

وتعتبر بكين تايوان البالغ عدد سكانها ٢٣ مليون نسمة جزءا لا يتجزأ من أراضيها ولم تتمكن بعد من إعادة ضمها منذ نهاية الحرب الأهلية الصينية في ١٩٤٩.

الكوريتان وأمريكا

كما أثار انقطاع الاتصال العسكري بين الكوريتين منذ عدة أيام المخاوف من اندلاع حرب، حيث من المفترض أن تجريا مكالمتين يوميا، مرة صباحا ومرة في المساء، عبر الخطوط العسكرية الساخنة وخطوط الاتصال عبر الحدود، لكن كوريا الشمالية توقفت عن الرد.

ويأتي هذا الإجراء وسط تصاعد التوترات في شبه الجزيرة الكورية في أعقاب تجارب الأسلحة الأخيرة لبيونغ يانغ احتجاجا على التدريبات العسكرية المشتركة بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة.

وفي الوثائق المسربة المنشورة على الإنترنت، هناك ما لا يقل عن وثيقتين حول المناقشات الداخلية لكوريا الجنوبية حول التبرع بقذائف المدفعية الأمريكية لاستخدامها في أوكرانيا، ويعد هذا انتهاكا لسياسة سول بشأن تقديم المساعدات القاتلة.

تصفير أزمات الشرق الأوسط.. السلام والتنمية يتصدران الأولويات

في هذا الوقت تمر منطقة الشرق الأوسط بمنعطف تاريخي يقودها نحو تصفير الأزمات، والتعاون الذي يعود نفعه على الجميع بالسلام والازدهار.

ومن هذا المنطلق تتخذ دول الشرق الأوسط خطوات لإصلاح علاقات توترت نتيجة خلافات وصراعات قائمة منذ سنوات.

سياسة جديدة

واعتبر خبراء ومحللون أن «الدبلوماسية خففت من حدة عدد من الخصومات في المنطقة».

تحول يأتي وسط جهود لتعزيز التنمية الاقتصادية وتحركات جيوسياسية لحلحلة الأزمات.

وبينما يشكك حلفاء الولايات المتحدة في التزام واشنطن القائم منذ فترة طويلة تجاه المنطقة، تسعى قوى أخرى، لا سيما الصين التي تتوسع علاقاتها التجارية في كل اتجاه، إلى كسب مزيد من النفوذ، وآخرها رعايتها الاتفاق السعودي الإيراني.

وفي هذا الإطار، قال فالي نصر الأستاذ بكلية الدراسات الدولية المتقدمة بجامعة جونز هوبكنز في واشنطن، إن «العرب والإيرانيين والأتراك يحاولون إنشاء منطقة رمادية، حيث يمكنهم جميعا التعايش، بدلا من منطقة سوداء أو بيضاء».

وأضاف أن «بعض حلفاء الولايات المتحدة خلصوا إلى أن مصالحهم لا تخدمها منطقة شديدة الاستقطاب، وأن هناك ديناميكية في المنطقة تدفع الجميع نحو منطقة الوسط».

السعودية وإيران

واتفقت السعودية وإيران على إعادة العلاقات في اتفاق توسطت فيها الصين، يمكن أن ينتج عنه نزع فتيل التوترات والصراعات مثل النزاع في اليمن ويسهم في إحلال سلام بالشرق الأوسط.

اتفاق يؤكد رغبة الرياض في إرساء الأمن مع تركيز الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي رئيس مجلس

الوزراء، على توسيع وتنويع الاقتصاد.

وجاءت الوساطة عبر الصين، الشريك التجاري الرئيسي لكل من السعودية وإيران، في وقت يشوب فيه التوتر تحالفها التاريخي مع الولايات المتحدة، فيما يعاني اقتصاد إيران من العقوبات الأمريكية، وتسعى إلى تقويض الجهود الغربية لعزلها.

وأكدت الصين أنها «تريد العمل من أجل الاستقرار في الشرق الأوسط بعد اللقاء بين وزيري خارجية السعودية وإيران».

فيما شدد وزير خارجية الصين على «دعم دول الشرق الأوسط لتتمسك بالاستقلال الاستراتيجي وتتخلص من التدخل الخارجي وتبقي مستقبل المنطقة في يديها».

الإمارات وإيران

وفي إطار سعيها الدائم لإرساء السلام في المنطقة والعالم، أبدت دولة الإمارات انفتاحا على رفع مستوى العلاقات الدبلوماسية مع إيران.

وأعادت دولة الإمارات سفيرها إلى طهران سيف محمد الزعابي، بعدما كانت قد سحبته من طهران في عام ٢٠١٦، في سياق تحقيق المصالح المشتركة للبلدين الجارين والمنطقة.

يأتي هذا في إطار حرص دولة الإمارات على تعزيز أمن واستقرار المنطقة وتلبية تطلعات شعوبها إلى التنمية والازدهار ودعمها كافة الجهود المبذولة في هذا الصدد.

وعينت إيران سفيرا لها لدى دولة الإمارات للمرة الأولى منذ عام ٢٠١٦، كشفت وسائل إعلام إيرانية هويته بعد ٨ سنوات، وذلك بعدما اتفق البلدان على رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي العام الماضي.

وبحسب الخارجية الإيرانية فإن طهران «مهتمة بتطوير العلاقات مع جميع جيرانها، بما في ذلك دولة الإمارات، على أساس سياسة الجوار».

السعودية والإمارات وتركيا ومصر

وعلى وقع الانتفاضات والأحداث التي شهدها الشرق الأوسط منذ ٢٠١١ توترت العلاقات بين تركيا والسعودية ومصر والإمارات، على خلفية دعم تركيا للإخوان.

لكن في عام ٢٠٢١ أطلقت تركيا جهودا لتهدئة التوتر، مهدت الطريق لزيارات رسمية وصفقات استثمارية في وقت شهد فيه الاقتصاد التركي أزمة عميقة.

ووافقت السعودية في مارس/آذار الماضي على إيداع ٥ مليارات دولار في البنك المركزي التركي.

كما تتحسن العلاقات بين مصر وتركيا، التي عارضت الإطاحة بالرئيس محمد مرسي المنتمي لجماعة الإخوان في عام ٢٠١٣ ودعمتها، وفي ١٨ مارس/آذار زار وزير الخارجية التركي القاهرة لأول مرة منذ عقد.

كما شهدت العلاقات الإماراتية-التركية منذ نهاية ٢٠٢١ نقلة نوعية تزامنت مع زيارة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان إلى تركيا، تلبية لدعوة وجهها له الرئيس التركي، حيث كانت بمثابة محطة انطلاق رئيسية في مسيرة تعزيز العلاقات بين البلدين، تلاها زيارات واتفاقات متبادلة للشراكة الاستراتيجية الشاملة.

السعودية والإمارات ومصر وقطر

وكانت مصر والإمارات والبحرين والسعودية قطعت العلاقات مع قطر في عام ٢٠١٧ بسبب اتهامات للدوحة بدعم الإرهاب.

وأخذت السعودية زمام المبادرة في إعادة بناء العلاقات عام ٢٠٢١، معلنة إنهاء مقاطعة قطر، وعينت الرياض والقاهرة سفيرين لهما لدى الدوحة.

وفي إطار «بيان قمة العلا»، على طريق التضامن الخليجي-الخليجي، سعت دولة الإمارات وقطر إلى تطوير وتعزيز العلاقات المشتركة.

تلك الخطوات كان آخرها لقاء وفدين رسميين يمثلان دولة الإمارات العربية المتحدة وقطر في العاصمة أبوظبي، الأربعاء، في رابع لقاء يعقده الجانبان لمتابعة «بيان العُلا» الذي صدر عن القمة الخليجية التي استضافتها السعودية في عام ٢٠٢١.

الاتفاقيات الإبراهيمية

وسعيا نحو مزيد من السلام والاستقرار في الشرق الأسط، جاءت «اتفاقيات إبراهيم» بوساطة الولايات المتحدة، لتوسع العلاقات الإسرائيلية مع العالم العربي بشكل كبير منذ ٢٠٢٠.

وكانت دولة الإمارات والبحرين أول من أعلن إقامة علاقات مع إسرائيل، تلاهما المغرب.

ثم أعلن السودان وإسرائيل في فبراير/شباط التوصل إلى اتفاق لإقامة العلاقات، ومن المقرر أن يتم التوقيع عليه في أعقاب انتقال السلطة من الجيش إلى حكومة مدنية في الخرطوم.

وتأمل إسرائيل في إقامة علاقات مع السعودية أيضا، التي أشارت إلى دعمها الضمني لاتفاقيات إبراهيم، وسمحت للناقلات الجوية الإسرائيلية بالتحليق في مجالها الجوي.

وعلى نحو منفصل، أعادت تركيا وإسرائيل العام الماضي العلاقات التي شهدت توترا على مدى أكثر من عقد.

سوريا والدول العربية وتركيا

وكعادتها في رص الصف العربي وحلحلة الأزمات في منطقة الشرق الأوسط والعالم أخذت دولة الإمارات زمام المبادرة، في استعادة العلاقات الدبلوماسية مع سوريا.

تلاها إعادة عدة دول عربية العلاقات مع دمشق، في وتيرة تسارعت منذ وقوع زلزال السادس من فبراير/شباط، الأمر الذي أدى إلى تدفق الدعم العربي إلى سوريا.

وتؤكد مصادر أن سوريا والسعودية اتفقتا على إعادة فتح السفارتين، كما أن الرياض تخطط لدعوة الأسد لحضور القمة العربية في مايو/أيار المقبل.

وأعادت تركيا، التي تدعم معارضين سوريين منذ فترة طويلة، فتح الاتصالات مع الرئيس السوري بشار الأسد بتشجيع من روسيا.

لكن الأسد رفض أي لقاء مع أردوغان حتى انسحاب القوات التركية من شمال سوريا.

*شبكة العين الاخبارية

د. أحمد عدنان الميالي

مسارح المواجهة بين الصين والولايات المتحدة واثرها في النظام الدولي

يعتبر عام ٢٠٢٢ من أكثر الأعوام اضطرابا وتأثيرا في السياسة الدولية، كان عاماً مضطرباً بسبب بروز العديد من الازمات وبقع التوتر والمواجهة، واهم هذه الازمات غزو روسيا لأوكرانيا، واعتراف الولايات المتحدة بالصين كقوة عظمى في استراتيجية الأمن القومي الأمريكية الصادرة في تشرين الأول من العام الماضي، اذ لم تحدد إدارة الرئيس بايدن الصين على أنها أهم تحدياتها الأمنية فحسب، بل أعلنت أيضاً بشكل لا لبس فيه أن حقبة ما بعد الحرب الباردة قد انتهت، فإذا كان موقع القوة أحادية القطب للولايات المتحدة هو السمة المميزة لحقبة ما بعد الحرب الباردة، فإن التحول إلى هيكل قوة ثنائي القطبية بين الولايات المتحدة والصين يشكل السمة البارزة في النظام الدولي الجديد.

يعتبر التنافس بين الولايات المتحدة والصين فريدا من عدة نواحي، فهذا التنافس في مسارح متعددة يؤثر بشكل بارز في النظام العالمي الجديد واستقراره، فهو يشبه الحرب الباردة من حيث العداء بين قوتين عظيمتين، واثـارة المخاوف بشأن عـودة ظهور الكتل والمحاور المتنافسة سواء في اوروبا او بين البلدان النامية، لكن هنالك من يذهب الى الاعتقاد ان نظام القطبية الثنائية في ضوء التنافس الصيني الامريكي سيكون أقل استقرارا من فترة الحرب الباردة.

> هنالك وسائل ردع وضبط للتنافس المذكور بين القوتين

اذ يتميز هذا التنافس بديناميكية انتقال غير مستقرة تظهر مؤشرات خطر حقيقي من اندلاع حرب كبرى تهدد المجتمع الدولي برمته انطلاقا من هذا التنافس، قد تبدأ من اوكرانيا او اي بقعة توتر محتملة، رغم انه من غير المرجح أن يشكل استخدام القوة العسكرية من قبل القوتين تهديدا ماثلا، ومن غير المرجح أن يخاطر الصينيون بحرب مع الولايات المتحدة والعكس صحيح، اذ اي مواجهة وان كانت محدودة يمكن أن يكون لها عواقب وخيمة على الاستقرار الإقليمي والاقتصاد العالمي.

تعد تايوان وهونغ كونك واقليم التبت اهم مسارح المواجهة التي تستغلها واشنطن ضد بكين وهي مصدر اساسي لعدم الاستقرار في نظام ثنائي القطبية الجديد، وتمثل تايوان الخطر الأكبر لحرب القوى العظمى في عصر التنافس بين القوتين، مع ديناميكيات تصعيد غير مؤكدة من حيث الانتشار الجغرافي واستخدام الأسلحة، وتشكل تايوان قضية مركزية للحزب الشيوعي الصيني وتمثل آخر مسار جيوسياسي لتوحيد الصين وضم هذه الجزيرة، بالمقابل تستغل واشنطن هذا المسرح للضغط على بكين وتهديده قوميا وجغرافيا بدعم ووحدة استقلال تايوان كأداة صراع وبقعة توتر، قد تتطور ورقة الضغط تلك الى مسارات عملية تؤدي الى احتكاك مباشر بين القوتين.

مسرح المواجهة الاخر هو منطقة الخليج والشرق الاوسط وجنوب شرق اسيا، فدخول الصين بخط الوساطة بين ايـران والسعودية مؤخرا يترجم تحويل الخطط المفترضة للشروع بتنفيذ مبادرة الحزام والطريق التي تشكل تهديدا مباشرا لمصالح الولايات المتحدة بدءً من هذه المنطقة وصولا الى اوروبا واسيا الوسطى.

نجاح رعاية الاتفاق بين إيـران والمملكة العربية السعودية ضروري جداً للصين فالاستثمارات الصينية المباشرة في الشرق الأوسط خلال السنوات الماضية ستُترجم إلى تأثير سياسي عالمي وشعور بالقوة الكافية لإضافة وساطات دبلوماسية اخرى في هذه المنطقة الملتهبة، وفعلا بعد أيام قليلة من الوساطة أكدت الصين إجراء مناورات (حزام الأمان البحري) في بحر العرب بمشاركة أساطيل إيران والصين وروسيا.

في ضوء ذلك لن تتهاون الولايات المتحدة في تصعيد المواجهة لمنع هذا التهديد، قد يترجم الى تدخل اوسع وعودة اقوى لواشنطن في سياساتها وتواجدها العسكري ونفوذها السياسي الواسع وحلفاءها في دول المنطقة وتحريك عوامل الاضطراب الداخلية والاقليمية لتفكيك اي ممكنات تعطي افضلية لتنفيذ مشروع طريق الحرير، لهذا اتفقت واشنطن مع حليفتيها أستراليا وبريطانيا لتصنيع جيل جديد من الغواصات المتطورة يتعلق بضمان السلام والاستقرار في منطقة المحيطين الهندي والهادئ ونشر وجود بحري في مواجهة نشاط الصين، فمشروع طريق الحرير الضخم والنمو القوي للجيش الصيني، ينظر إليه من قبل واشنطن على أنه تهديد لتفوقهم العسكري في المنطقة.

> هذا الترابط الاقتصادي قد لا يستمر لان كلا الطرفين ينظران اليه بمثابة ضعف

كما ان التقارب الايراني- السعودي تفهمه واشنطن بأنه ليس تنويع لشركاء الرياض بل تحرير نفسها من الهيمنة الأمريكية، وايضا خيبة أمل لواشنطن لعدم قدرتها ادارة الصراع في المنطقة، ونجاح يحسب للصين في إعادة تأهيل ايران التي رفضها الغرب كما انها تشكل خطوة فاعلة لإخراجها من عزلتها، وتعزيز مكانة الصين كقوة استقرار في المنطقة.

مسرح المواجهة الاخر بين القوتين هو افريقيا وبالنسبة للصين فأن البلدان الأفريقية تمثل في نظرها مخزون مهم من الشركاء الداعمين لصوت بكين في المؤسسات والمنظمات الدولية، كما انها تشكل مصدر ثمين للموارد الطبيعية واسواق خارجية مهمة، حتى انها بدأت بتعزيز وجودها العسكري في هذه القارة بدأً من جيبوتي، ولهذا سارعت واشنطن الى تعزيز حضورها في افريقيا في ظل زيارات دبلوماسية متواصلة تريد من خلال الحد من النفوذ الصيني واعادة التوزان المفقود لصالح واشنطن.

مسرح آخر للتنافس بين القوتين هو بحر الصين الجنوبي هذه المنطقة من أكثر مناطق الخلاف وضوحا، ويعتبر بحر الصين الجنوبي ممراً لثلث التجارة البحرية العالمية فيها احتياطيات كبيرة من النفط والغاز الطبيعي، حيث تتنافس الصين والولايات المتحدة على النفوذ والسلطة في المنطقة التي ينظر إليها كلاهما من الناحية الجغرافية الاستراتيجية، وذهبت الصين إلى حد التوسع المصطنع للجزر المتنازع عليها في المنطقة لبناء مؤسسات عسكرية، وهي مظهر مباشر للتهديد المتزايد الذي تشكله الصين للهيمنة الأمريكية في هذه المنطقة مما يسبب قلقاً كبيرا لواشنطن.

المسرح الاخر للمواجهة والتنافس بين القوتين يتمثل بتضييق الفجوة في مستويات القوة الاقتصادية والعسكرية بين الدولتين، فضلاً عن المؤسسات الدولية المتنافسة التي أنشأتها الصين لموازنة النفوذ الأمريكي، اذ نمت الصين بسرعة قدراتها الاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية على الصعيدين المحلي والدولي وهي تتجه نحو تكافؤ القوة مع الولايات المتحدة، يرافق هذا التوسع التحدي الذي يواجه النظام والقيادة الأمريكيين الحاليين، والذي أثار مواجهة لم تشهدها الولايات المتحدة منذ ذلك الحين مع الاتحاد السوفيتي.

كما يوفر مجال التنافس في الفضاء وعالم الإنترنت بينهما سبلا إضافية للإكراه والمنافسة، فالهجمات الإلكترونية والامن السيبراني والتجسس الالكتروني يشكل بيئة ملتهبة لنشوب تنافس اقتصادي وعسكري خطر قد يؤدي الى حدوث تصعيد غير محسوب العواقب.

لكن هنالك وسائل ردع وضبط للتنافس المذكور بين القوتين تفرضها مسألة الاعتماد المتبادل والترابط الاقتصادي والتكنولوجي بين الولايات المتحدة والصين

> عند النظر إلى مستويات القوة وسلوك الدول المتنافسة يتضح ان التكافؤ ليس بعيدا

الذي يقلل من مخاطر الحرب، فالاعتماد المتبادل بين القوتين يعد عامل مهم لتعزيز استقرار التنافس، ليتحول الاخير الى تعايش تنافسي أو التعايش في النزاعات، لكن مستوى الاعتماد المتبادل في التنافس بين الولايات المتحدة والصين يترك مساحة أكبر للحرب الاقتصادية التي سيكون لها اثر كبير في النظام الدولي.

هذا الترابط الاقتصادي قد لا يستمر لان كلا الطرفين ينظران اليه بمثابة ضعف ولهذا سيسعيان للحد منه وبالتالي سيخلق احتكاكاً بين القوتين وحلفائهما، وداخل النظام الاقتصادي العالمي، فالاعتقاد بأن التنافس بين القوى العظمى في القرن الحادي والعشرين مستقر نسبيا ويمكن إدارته بسهولة غير واقعي فمسارح التنافس المذكورة: تايوان كنقطة ساخنة والتنافس البحري غير المستقر في بحر الصين الجنوبي وسباق تكنولوجيا الفضاء والامن السيبراني الجديدة، وتداعيات تشكيل المحاور في منطقة الخليج والشرق الاوسط وجنوب شرق اسيا وافريقيا وحتى امريكا الوسطى، والمخاطر المرتبطة بالاعتماد الاقتصادي المتبادل بين القوتين، تشير إلى أن هيكل التنافس بين الولايات المتحدة والصين قد يكون في الواقع أكثر هشاشة من التنافس بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق.

اذ تشكل ظاهرة صعود الصين بتوسعها الاقتصادي السريع ونمو جيشها وصعود نفوذها الدولي ومحاولتها تغيير قواعد النظام العالمي وتوازناته تحدي أساسي للنظام الذي تقوده الولايات المتحدة، والذي تم إضفاء الطابع المؤسسي عليه وتطبيعه واستيعابه دوليا، فالصين أظهرت عدم رضاها عن النظام العالمي الحالي، لأنها تمتلك الموارد الهائلة لمقاربة تكافؤ القوة مع الولايات المتحدة، وأثبتت استعدادها لاستخدام قوتها الاقتصادية الصاعدة حديثا لتحدي الوضع الراهن الذي لا تشعر بالرضا عنه.

عند النظر إلى مستويات القوة وسلوك الدول المتنافسة يتضح ان التكافؤ ليس بعيدا، والتوسع العسكري والتحديث يحفز الردع مما يؤدي في النهاية إلى خلق بيئة متنازع عليها بشدة، وإذا استمرت القوة الاقتصادية الصينية في التوسع، فيمكن أن نتوقع استمرار الأعمال العدائية والمنافسة الحالية، مع اقتراب التكافؤ، وهذا الوضع لن يؤكد ما إذا كانت الصين والولايات المتحدة ستستمران في التعايش، بل سيفكر القطبان ان أحدهما سينتصر على الآخر، وهذا يعطي لنا تصور لفهم المسار المستقبلي للتنافس والنزاع بين الصين والولايات المتحدة يتمخض بحصول انتقال وتحول في النظام الدولي.

*مركز المستقبل للدراسات الستراتيجية / ٢٠٠١ – ٢٠٢٣

جمال محمد إبراهيم:

تحديات تأخذنا إلى نظام عالمي جديد

لعلّ النظر الثاقب لمجريات الأمـور السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وعلـى المستوى الكوني، سيحيلنا حتماً إلى إدراك ما هـو مفضٍ إلى تحوّلاتٍ كبرى ستلحق بالمجتمعات البشرية في سنوات العقد الثالث من الألفية الثالثة التي نعيشها. هي تحوّلاتٌ قادمة لا محالة، وتكاد خطورة تداعياتها أن تتجاوز ما أحدثته غضبات الطبيعة من زلازل وفيضانات. على المستوى الاجتماعي، وفي أقرب مثال، عرفت البشرية الطواعيـن ومثيلاتـها من الأوبئـة الفتّاكة، لكنها لم تشهد جائحة استشرت بتسارع غير مسبوق على مستوى العالم، مثل جائحة كورونا التي أهلكت ما يقارب ١٥ مليوناً من البشر. وبرغم ذلـك، شكّلت اختبارا لمقـدّرات منظمة الصحة العالمية في التعـرّف على مسـبّباتها بصورة قطعية. وفيما يطوي العالم السنة الثالثة مودّعاً تلك الجائحة، نجد أطرافاً في المجتـمع السياسي الدولـي تتبـادل الاتهامـات حتى الساعة، عمّن تسبّب فيها، بما يؤكّد عجز المنظومة العالمية التي تقع عليها مسؤوليات الحماية من الأوبئة.

يتعثر أداء منظمة الصحة العالمية، وهي عرضةٌ لتجاذبٍ بين كـبار العالم بشأن من صنع تلك الجائحة: يـد الطبيعة أم يد البشر؟

* * * * * * * * * *

على المستوى الاقتصادي الدولي، ثمّة تحدّياتٌ استجدّت على أنظمة «بريتون وودز» التي أنشأها المجتمع الاقتصادي والمالي الدولي منذ نهايات الحرب العالميـة الثانيـة، لتلافـي أي انهياراتٍ مستقبليةٍ في مجالات التعاون المالي والاقتصادي على مستوى العالم. تتعثر جهـود تلك الأنظمـة التقليدية في معالجة مشكلات الديون بين فقـراء العـالم وأغنيائه، كما يشكّل التحوّل الرّقمي تحدّيات متجدّدة، تستوجب مواءمة مطلوبة للاقتصاديات التقليدية مع الواقع الرّقمي المُحدث، وتمثل العملات الافتراضية منه حالة واحدة، ما زالت تشهد ارتباكاً لافتاً، ولم تتحد الرؤى حول ضرورة تحديث تلك الأنظمة المالية الدولية التي صاغها أقوياء

المجتمع الدولي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وباتت مراجعتها ضرورة ماثلة، إزاء تحدّيات بالغة الخطورة، مثل تحدّي التنمية المستدامة لمجتمعاتٍ نالت حرّيتها واستقلالها بعد انحسار ظاهرة الاستعمار الكولونيالي، ومثل تحدّي الانفجار السكاني وبقية القضايا العالمية، مثل سباق التسلح النووي وتغيّرات المناخ والبيئة وسواها.

* * * * * * * * *

على المستوى السياسي في الساحة الدولية، حدّث ولا حرج. لا نحتاج لتفصيل التحدّيات، وقد أرهقت الصراعات التي اجتاحت بقاع العالم ما عجزت معه الترتيبات التي توافق عليها المجتمع الدولي على احتواء تبعاتها. ما زال المجتمع الدولي ممسكا بميثاق للأمم المتحدة الذي صاغته البشرية منذ عام ١٩٤٥، وأقعدت بجهوده الدول الكبرى بأنانيةٍ حجبت جدّية المساعي لمراجعة موادّه، إلا عبر اتفاقيات تكميلية ابتدعتها بعض الحكومات لسدّ ثغراته. وأكثر من ذلك، لا يرى المتابع للنظام الدولي الماثل سعياً جادّاً يلغي مسبّبات تلك الصراعات والحروب من جذورها. لم تفلح صلاحيات ذلك الميثاق، بقدرٍ ناجع في تحقيق الأمن والسلم الدوليين، ولعلّ الجروح الجسيمة، كما عند الأطباء، لا تعالج بالطب الناعم، بل بالتعديل أوالتقويم أو التبديل أو البتر.

* * * * * * * * *

أما دوائر تلك الصراعات والخلافات المستشرية على المستوى الكوني، فإنها لا تتّسع إلا بأسبابٍ تتصل بتزايد أطماع أطرافٍ في المجتمع الدولي، تتنافس لامتلاك موارد طبيعية آخذة في النضوب، أو تتجاسَر على مناطق نفوذٍ يحمي أطرافها. ذلك ما فتح الأبواب لجنوح أطرافٍ في الساحة الدولية، عملت على تجاوز مبادئ المجتمع الدولي ومقرّراته وتوافقاته، بل أيضاً لتجاهلها المتعمّد المبادئ الأخلاقية التي ينبغي أن تتوفّر لحفظ الكيان البشري، وتأمين سلامة مجتمعاته.

> **التجريب والتنظيم الذي أنتجه المجتمع المدني سرعان ما قاد الاحتذاء به إلى ممارساتٍ سلبية**

لعلّ أوضح مثل لذلك القتال الشرس بين روسيا وأوكرانيا، تدفع أثمانه مجموعات بشرية هنا وهناك، ويتصاعد رويداً ليمهّد جنونية عالمية ثالثة.

* * * * * * * * *

شهد العالم في العقود الوسيطة من القرن العشرين نموا في تنظيمات مدنية بعيدة عن الحكومات، سعت إلى إكمال نواقص التوجّهات الرسمية للدول، في مجالات حيوية للتعاون الدولي. لقد زاد الوعي بقضايا دولية برزتْ أهميتها لمساسها المباشر بمصير بقاء الإنسان، مثل قضايا البيئة والمناخ والطاقة، وإن تحقق ذلك الجهد المدني وغير الرسمي في نجاحاتٍ تُذكر، وشكّل بذلك أنموذجاً إيجابياً جديدا مباركاً، إلا أن ذلك التجريب والتنظيم الذي أنتجه المجتمع المدني (لا الرسمي) سرعان ما قاد الاحتذاء به إلى ممارساتٍ سلبية لم تكن في حسبان اللاعبين في الساحة الدولية، كبارهم وصغارهم.

ولئن كان واقع ضمور الموارد الطبيعية وتناقصها دافعا لتعزيز تعاون دولي لازم، إلا أنه لم يَخلُ من تنافسٍ لا يلتزم بتلك المبادئ. صارت بعض أطراف في المجتمع الدولي تجنح إلى استغلال واقع المجتمعات المدنية فيها، لتنشئ جيوشاً وتكوينات من مجنّدين، لا تتبع في الظاهر للكيانات العسكرية والأمنية الرسمية في الدولة، لكنها في الخفاء تأتمر بقراراتها. لعلّ أصدق مثال واضح

للعيان ما تمثله منظمة «فاغنر» التي نشأت في روسيا بعيداً عن الدولة الرسمية، وتمدّدت فصارت لها أصابع وأنشطة أجنبية.

> لا يرى المتابع للنظام الدولي الماثل سعيا جادا يلغي مسببات الصراعات

* * * * * * * * *

إذا كان الاستعمار الكولونيالي من صنائع دولٍ ذات سطوة منذ سنوات القرنين التاسع عشر والعشرين، إلا أنّ القضاء على هذه الظاهرة استغرق زمناً طويلا من نضال لشعوبٍ مظلومة، ما انتهت تلكم المظلوميات التاريخية إلا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥. إذ ما أن وضعت الحربُ أوزارها، حتى أقرَّ زعماء العالم وقتذاك مواثيق دولية، أهمها ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان بعده. لو كان الاستعمار الكولونيالي أنشأته حكومات وامبراطوريات لم تغب عنها الشمس، إلا أن هذه المواثيق المشار إليها قد غيّبت الشمس فعلياً عن تلك الكيانات الكولونيالية الظالمة، فنالت معظم المستعمرات القديمة، خصوصا في أفريقيا وآسيا والأوقيانوس وامريكا اللاتينية استقلالها، وطوى العالم صفحة ذلك النوع من الاستعمار البغيض.

غير أن صفحات الإستعمار الكولونيالي، فيما يبدو، لم تطوَ طياً نهائياً. لقد فضح الإعلام العالمي ورصد ما تقوم به منظمات عسكرية شبه مدنية، تدّعي استقلالها عن حكوماتها رسميا، لكنها تنشط في الخفاء لخدمة مطامع حكومات رسمية، خرجت هذه التنظيمات العسكرية شبه المدنية من عباءتها. ذلك نوع مُحدثٌ من الخداع الاستعماري يعيد الحياة لممارسات استعمارية، قبرتْ منذ أواسط سنوات القرن العشرين. ذلك ما تم رصده في تقارير الإعلام العالمي من أنشطة تقوم بها منظمة فاغنر، الروسية فيما وراء البحار مجازاً. لا تطلق جهات إعلامية عديدة تعبير «مرتزقة» على مثل هذه التنظيمات شبه العسكرية وتغوّلاتها في أنحاء القارّة الأفريقية. ومثلها ولا تختلف عنها قوات الدعم السريع السودانية التي تقاتل في اليمن، عن قوات «فاغنر» هذه، بل تشكّل كلاهما جماعات عسكرية مقاتلة، تخرُج للعمل بأذوناتٍ من حكومات رسمية، وإن ادّعت استقلالها عنها.

* * * * * * * * *

تشكّل الإشارات أعلاه في الساحة الدولية، والعالم ماضٍ في سنوات ألفيته الثالثة، في جوهرها تنبيهات بالغة القوّة، وتحذيرات عالية الصدى، لا بدّ من أن تصل إلى أسماع المجتمع الدولي، لابتداع ما يعين على تجاوز كلّ هذه السلبيات الماثلة، ويبتكر من الترتيبات الجديدة التي يحمي الوجود البشري، فلا يتهدّده الفناء بأيدي أبنائه. تنبّه إشارات الخطر إلى ضرورة الالتفات لمراجعة المواثيق الدولية في المجالات كافة: السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، بما يعين على احتواء نزعات التنافس الظالم بين أقوياء العالم وضعفائه، والقضاء المبرم على محاولات الاستعمار الكولونيالي الجديد الذي برز بلبوس مستحدَث للسيطرة على موارد وثرواتٍ بشرية وطبيعية، هي ملك للمجتمعات البشرية كافة، وليست وقفاً على فئةٍ قليلةٍ من كبار المجتمع الدولي.

إنْ كانت مهدّدات بقاء المجتمع البشري متماسكاً هي من صنع أيدينا في الأغلب، علينا أن نبتدع من الأساليب والمواثيق والمبادئ ما يمكننا، وعبر صياغاتٍ محكمة، من صيانة موجبات بقائه آمناً في السياسة والاقتصاد والاجتماع ... إننا على مشارف نظام عالمي جديد.

الموسم الثاني للإنصات المركزي